المكتبة الأزهرية

مخطوطة

العاقبة في أحوال الآخرة

المؤلف

عبدالحق بن عبدالرحمن الإشبيلي (الأزدي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

الاول
عدد كراريسه
اربعة عشر
وسبع ورقات

كتاب العاقبة
في أحوال الآخرة
للفقيه الامام عبد الحق
الأزدي الاشبيلي رحمه الله تعالى

وقف المرحوم الشيخ العارف بالله سيدي محمد العياشي نفعنا
الله به آمين على طلبة العلم
بالقرويين وجعل مقره وكل
كتبه بخزانته بمرواني
المغارب حالا واوجدنا
بخطه في وصيته محبسة
في حجج ١١٤٢

رقم المخابة
١٤٨٧

www.alukah.net

كتاب العاقبة في أحوال الآخرة للفقيه أبو محمد الأزدي

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

قال الفقيه أبو محمد عبد الحق ابن عبد الله الأزدي رحمة الله عليه

الحمد لله الذي أذل بالموت رقاب الجبابرة وكسر بصدمته ظهور الأكاسرة وقصر بمنيته آمال الأعاصرة الذي أدار عليهم حلقته الدائرة وأخذهم بيده القاهرة فقد نهم في ظلمات الحافرة وصيرهم بها رهناً إلى الواقعة الساهرة فأصبحوا قد خسروا الدنيا ولن يحصلوا على شيء من الآخرة مصيبة والله لا يجبر مصابها ولا يخرج صابها ولا ينقضي لآمادها ولا أوصابها لم يمنعهم ما حصلوه من المعاقل والحصون ولا حرسهم ما بعثوه من الحراس والعيون ولا فداهم من ريب المنون ما ذخروه من علق مضنون وذهب مخزون بل صدمهم بركنه الشديد وطحنهم بكلكله المديد وانفذ فيهم ما كتب عليهم الوعيد فنقلهم من لين المهود إلى خشونة اللحود وصيرهم بين بحرها المسجور وجندلها أكلاً للهوام وللدود تطرقهم بعينه الشوساء وارسل عليهم كتيبة الحرساء فذل عزهم القعساء وازال من نعمائهم ما شاء وانطق بالعويل منهم السنة العرساء وصيرهم حديثاً يذكر على مر الزمان ولا ينسى

نزلوا عن الارابك والكلال ٭ والاسرة والحجال
الى الحجارة والرمال ٭ والاراقم والحلال ٭ وشظف
العيش بضيق المجال ٭ وحلوا بربع غير محلال تحيث
لا زوال ولا انتقال ٭ ولا عثرة تقال ولا يسمع
فيها مقال ٭ ولا يلتفت عندها الى كل من قال
ارسل عليهم ربك حنوذه العاتبه ٭ واخذهم اخذته
الرابيه ٭ وسلك بهم مسلك الامم الخاليه ٭ والقرون
الماضيه ٭ فهل تحس منهم من احد او هل ترى لهم من باقيه ٭

وقيل فيهم وفي امثالهم ٭

حدث حديث القوم عن فارس ومن بني قنط ويوتان
ومن بني الاصفر اعجب بهم وشيدوا الاتراك خافان
والاقدمين الاعظمين الاولى من جميع انباء قحطان
من سبع العرب ومن قيصر الروم وكسرى الساسان
من كل قوم سالف انفه وكل فرعون وهامان
وان نسيت اليوم فلا تنس نبيط اخت شاه كلدان
واذكر ملوك الارض من بعدهم من عرب صيد وعمان
من كل مسعور الذرا ذرع سليل الطواق وتجلان
مجتمع الشمل على غرة شدت باسباس وأركان
قد زلزل الارض وراع الورى من جيشه الفخم بطوفان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذلك الخلق بسلطانه كأنه رب لهم ثاني
انظر اليهم هل ترى منهم غير أحاديث بأفنائي
وانظر الى الموت وأعماله فيهم ترى الملك ببرهان
وتبصر القوم رهاذا القوا بالموت من ذل وخسران
قد صفقتهم يد صفقة حر الاكف وأذ فان
وذللت في الارض نجباتهم والبسوا بجار حمائي
فكم هنا لكم من فتى ياعم ومن فتاة ذات اردان
بل مر ذاكم كلة مسرعة الرح مرت بين فصلان
فسبحان من تفرد بالعز والكبرياء وتوحد بالدوام والبقاء
وطوق عباده بطوق الفناء وقدر فيهم ما كتب عليهم من السعادة
والشقاء وجعل الموت مخلصا لأوليائه السعداء ومهلكا
لأعدائه الاشقياء وخلق خلقا ما وقدر توفيقا وانهج
سبيلا وأوضح طريقا فهدى اليه فريقا وأضاع فريقا
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شئ واليه ترجعون واشهد أن لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة مزوقة لها في الازل وكتب له بها في القسم
الاول فتح اليها كل باب وهتك دونها كل حجاب وخلصها
من الشبه والارتياب وظهرت عليه فيها نعمة العزيز الوهاب
المعز التواب ملك الاملاك ورب الارباب واشهد ان
محمدا

محمدا عبده ورسوله المرفوع عليه علم التحقيق والمختص بخصايص
التوفيق الداعي الى أنهج سبيل وأوضح طريق صلى الله عليه وعلى
آله صلاة دايمة تزيده شرفا وترفعه زلفى وتورده موارده
الهنى عذب وصفا وعلى آله الطيبين وصحابته الاكرمين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم وكرم وعظم

أما بعد فإن الموت انزكار الحدواعاره
وكاسر ديار فيتم اقلام وأوسار ويأب تسوقك إليه يد
الاقدار ويرعجك فيه حلم الاضطرار ويخرج منك منه
اما إلى الجنة واما إلى النار خبر علم الله يصم الاسماع
ويغير الطباع ويكثر من الآلام والاوجاع **واعلموا**
أنه لو لم يكن في الموت إلا الإعدام وبلال الاجسام ونسيانك
آخر الليالي والايام لكان فيه لاهل اللذات مكدرا
ولأصحاب النعيم مغيرا ولارباب العقول عن الرغبة في هذه الدار
زاجرا ومنفرا كما قال مطرف بن عبد الله بن الشخير
إن هذا الموت نغص على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت
فيه فكيف وورأه يوم يعاد فيه الجواب ويدهش فيه
الالباب وتفنى في شرحه الاقلام والكتاب ويترك النظر
فيه والاهتمام به الاولياء والأحباب **واعلموا** رحمكم
الله ان الناس في ذكر الموت على ضروب فمنهم المنهمك في لذاته

المثابر على شهواته المضيع فيما لا يرجع من أوقاته لا يخطر
الموت له على بال ولا يحدث نفسه بزوال قد أطرح آخراه
وأكب على دنياه واتخذ إلهه هواه فأصمه ذلك
وأعماه وأهلكه وأرداه وإن ذكر له الموت تغرر
وشرد وإن وعظ آنف وعند وقام في أمره الأول
وقعد قد حار عن سواء نهجه ونكب عن طريق فلجه
وأقبل عبد بطنه وفرجه تلت يداه وخاب مسعاه
كأنه لم يسمع قول الله عز وجل كل نفس ذائقة الموت
ولا يسمع قول القائل فيه ن

فر من الموت أو أثبت له لا بد من أنك تلقاه
واكتب بدى الدار ما شئته فإن تلك ستقراه

كذلك من كان قلبه معلقا بالدنيا وهمه فيها ونظره مقصورا
إليها وسعيه كله لها وهو مع ذلك من الآلهة الحرومين وإنها
المكدودين لم ينل منها حظا ولا رقأ منها مرقا ولا نجح له
فيها مسعى إن ذكر له الموت تصامم عن ذكره ولم يمكنه
مذكره ومادى على أول أمره رجاء أن يبلغ ما أمل
أو يدرك بعض ما تخيل فعمره ينقص وحرصه يزيد وجسمه
يخلق وأمله جديد وحتفه قريب ومطلبه بعيد يحرص حرص
مقيم ن وفي مثل هذا قيل ن الحرص

آخر الآلة الآخرة تمت بحمد الله وعونه

الحرص يا ابن آدم حرص باق وأنت تموت وبحاك كل حين
وتعمل طول دهرك في طنون وأنت من المنون على يقين

لو فقيت امرأة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمازحونها ويضحكون منها تعالت عائشة استراحت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امك بشر يحن من غفر له ذكره
أبو بكر البزار في مسنده فلا يزال هذا البائس يتحمل من الدنيا
بؤسها ويلبس لكل شدة لبوسها وهو بتعلل بعسى
ولعل ويرى جنده الأقل وحزبه الأقل وناصره
الأذل فلا يرعوي ولا يزدجر ولا يتفكر ولا يعتبر ولا
ينظر ولا يستبصر حتى إذا وقعت رايته وقامت قيامته
وهجمت عليه منيته وأحاطت به خطيئته وكشف له
الغطا وتبدت له سوارد الشقا صاح واحيتاه وانكل
أماه واسوتاه منقلباه هيهات هيهات ندم والله حيث
لا ينفعه الندم وأراد الثبت بعد ما زلت به القدم
فحر صريعا لليدين وللفم الى حيث ألقت رحلها أم قشعم
فنعوذ بالله من الحرمان ومن شماتة العدو وشماتة الشيطان
ورجل آخر وقليل ما هم من أزيل عن عينيه قذاها وكشف له
عن بصيرته عماها وعرضت عليه الحقيقة فرآها وأبصر
نفسه وهواها فزجرها ونهاها وأبغضها وقلاها

قلبي المنادي وأجاب الداعي وتشمر لملاقي ما هو آت
وتاهب لهجوم الممات وخلو الشهوات والاشتغال بما
محله الأموات ومع هذا فإنه يكره الموت أن يشهد وقايعه
أو يرى طلايعه أو يكون ذاكرا حديثه أو سامعه وليس
يكره الموت لذاته ولا لأنه هادم لذاته لكن يخاف أن
يقطعه عن الاستعداد ليوم المعاد والاكتساب ليوم الحساب
ويكره أن تطوى صحيفة عمله قبل بلوغ أمله وان يبادر
باجله قبل اصلاح خلله وإدراك زلله فهو يريد البقا
في هذه الدار لقضاء هذه الأوطار والإقامة
بهذه المحله بسبب هذه العله كما يروى عن بعض
الصالحين وقد بكا عند الموت فقيل له ما يبكيك فقال والله
ما أبكي لفراق هذه الدار حرصا على عمر الأشجار وإجراء
الأنهار لكن على ما يفوتني من الادخار ليوم الافتقار
والاكتساب ليوم المآب فلعل هذا أو معناه واعلم أن هذا لا يدخل
تحت قوله عليه السلام من كره لقاء الله كره الله لقاءه
لأن هذا لم يكره لقاء الله انما كره ان يقدم على الله عز وجل
متدنسا بأوزاره ثقيل الظهر من أوزاره ملآن من عاره
وشناره فأراد أن يتطيب للقاء ويستعد لفصل القضاء
قال ابو سليمان الداراني قلت لأم هاشم تحبين أن يموتني
قالت

قالت لا قلت يا أم قالت والله لو عصيت مخلوقا لكرهت لقاءه
فكيف بالخالق جل جلاله وقال سليمان بن عبد الملك
لأبي حازم يا أبا حازم ما لنا نكره الموت قال لأنكم أعمرتم دنياكم
وأخربتم آخرتكم فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب
قال كيف القدوم على الله عز وجل قال يا أمير المؤمنين
أما المحسن فكالغائب يأتي أهله فرحا مسرورا وأما المسيء فكالعبد
الآبق يأتي مولاه خائفا محزونا وقال ابو بكر الكلابي
كان رجل يحاسب نفسه فحاسب يوما فوجدها ثلثين سنة
فحسب أيامها فوجدها إحدى وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم
فصرخ صرخة خر مغشيا عليه فلما أفاق قال يا ويلاه أما أتى
ربي بأحد وعشرين ألف ذنب وخمسمائة ذنب يقول هذا
لو كان ذنب واحد كل يوم فكيف بذنوب لا تحصى ثم قال آه
على عمرت دنياي وأخربت أخراي وعصيت مولاي لا أشتهي
النقلة من العمران إلى الخراب وكيف النقلان إلى دار الكتاب
والحساب والعقاب والعذاب بلا عمل ولا ثواب وانشد

منازل دنياك شيدتها وخربت دارك في الآخرة
فأصحت تكرهها للخراب وترغب في دارك العامرة

ثم شهق شهقة عظيمة فخر ميتا فإذا هو ميت على أن هذا
الحديث من كره لقاء الله كره الله لقاءه فتدبر مفسرا

قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره
الله لقاءه قلت يا نبي الله أكراهية الموت وكلنا نكره الموت
قال ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته
أحب لقاء الله أحب الله لقاءه وإن الكافر إذا بشر بعذاب
الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه ذكره مسلم
بن الحجاج وقال البخاري في هذا الحديث ولكن المؤمن إذا
حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب
إليه مما أمامه فأحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وإن الكافر
إذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره
إليه مما أمامه فكره لقاء الله كره الله لقاءه ورجل أخذ
وهو من القليل قليل عرف الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته
العليا وشاهد ما شاهد من كمال الربوبية وجمال الحضرة
الالهية فلا تأت عينه وقلبه وطاشت عقله ولبه فهو محسن (مشتاق)
إلى ذلك المشهد وحوم على ذلك المورد ويستعجل إنجاز ذلك
الموعد وقد علم أن الموت حجاب بينه وبين محبوبه وستر
بينه وبين مطلوبه وبات مغلق يمنعه من الوصول إلى مرغوبه (محبوبه)
فلو أصاب إلى هتك ذلك الحجاب هتكه ورفع ذلك
الستر رفعه وكسر ذلك الباب كسره فعذابه في الحياة وراحته

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الممات كما يروى عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه لما نزل
به الموت قال حبيب جاء على فاقة ٥ وقد قيل الموت جسر
يوصل الحبيب الى الحبيب ٥ ويروى عن علي بن الفتح انه
رأى الناس في يوم عيد فيقربون بقرابينهم يعني بضحاياهم
فقال يا رب وانا تقربت اليك بأحزاني لم تغشى عليه فلما افاق
قال الهي كم تردد ذلي في هذه الدنيا فمات من ساعته
ومقدمات هذا وأمثاله تدل على ما وراءها من الوصال
والاتصال والانس بذلك الجلال والجمال قال
احمد بن ابي الحواري قال ابو سليمان الداراني الناس رجلان
رجل أحب الله فأحب الموت شوقا الى لقاء الله ورجل أحب
البقاء لإقامة حق الله قال فوثب غلام لم يحتلم فقال ورجل
ثالث قال أوقال ورجل آخر فقال ابو سليمان ومن هو فقال من
لم يختر هذا ولا هذا اختار ما اختاره الله عز وجل له فقال
ابو سليمان احفظوا يا غلام فإنه صديق ٥ واجتمع
يوما وهيب بن الورد وسفيان الثوري ويوسف بن اسباط
فقال الثوري كنت أكره موت الفجاءة ووددت اليوم اني مت
فقال له يوسف بن اسباط لم قال لما الخوف من الفتنة في الدين
فقال يوسف لكني أحب الحياة وطول البقاء قال له سفيان
لم قال لعلي ان اصادف يوما فأتوب فيه واعمل صالحا قبل

شبكة الألوكة www.alukah.net

لوهب أي شيء تقول أنت فقال أنا لا أختار شيئاً أحب
ذلك إلى أحبه إلى الله عز وجل فقبل الثوري بين عينيه
وقال روحانية ورب الكعبة وقال علي بن
جهضم عن علي بن عثمان بن سهل دخلت على عمرو بن عثمان وهو في
علته التي توفي فيها فقلت له كيف تجدك قال أجدني
واقفاً مثل الماء لا يختار النقلة ولا المقام يعني مثل الماء في الإناء
أو القرار في الأرض يقول لا يختار الحياة ولا الموت وقال
القائل في هذا المعنى كلما يفعل الحبيب حبيب
والذي شائي في شئ يحبب ان سلوني اراد بي سلوان وجب
اراد بي فوجب واذا ما اراد موتي فموتي او حياتي فكل ذاك احبب
كلما كان من قضاء فيحلوا بفؤادي نزوله ويطيب
ومنهم من يتمنى الموت ويشتهيه ويسأل ربه تعالى ويرغب
اليه فيه وقد علم انه يراه يوماً قبلاً وحبساً طويلاً ومقاماً
يقوم فيه ذليلاً لكن لما رأى نفسه منصوباً للمحن معرضاً للفتن
مرتهناً بما هو به مرتهن وابصر تفريطه في الزاد ليوم المعاد
وفي الاستعداد ليوم الاشهاد وخاف ان يقطع عن سبيل
المؤمنين ويحتل عن طريق المسلمين تمنى الموت ليتخلص من هذا الخطر
ويسلم من هذا الغرر وان فقد الله عز وجل بالايمان كاينا منه
بعد ذلك ما كان وهذا ان شاء الله اذا ما خرجت له البشرى بالامان
وان

٧

وإن يحل في جوار الرحمن حيث شاء من دار الكرامة والرضوان واعلم
أن هذا لا يدخل تحت قوله عليه السلام لا يتمنين أحدكم الموت لضر
ينزل به فإنه عليه السلام انما اراد الضر الدنيوي الذي ينزل
بالانسان من محن الدنيا في النفس والاهل والمال وهذا انما منعه
محافة أن ينزل به الضرر الاخروي وأن ينقطع بالمعاصي عن الله عز
وجل وان يصد بالفتن عن سبيل الله وبالجملة فالموت طريق نجاة
يركبها المؤمن وموردٌ وسلامة يرد المسلمون لقوافيه ما لقوا وسقط
منه ما سقط اكل ذلك لما يقضي بهم اليه من السعادة الابدية يلقون
والحياة السرمدية نسأل الله جميل الخاتمة وحسن العاقبة
ومردا غير مخزٍ ولا فاضح برحمته لا رب غيره والاحاديث
التي وردت في النهي عن تمني الموت صحيحة ذكر مسلم بن
الحجاج رحمه الله من حديث انس ابن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن
كان لا بد متمنيا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي
وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به من
قبل أن يأتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن
عمره الا خيرا وذكر البخاري من حديث ابي هريرة ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى احدكم الموت إما محسنا

فلعله ان يزداد وإما مسيئا فلعله أن يستعتب ٥ وذكر
ابو بكر البزار من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من السعادة
ان يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الانابة ٥ وسأذكر ذلك
إن شاء الله جملة كافية مما ورد في الموت ومما يعين على ذكره
والفكرة فيه وذكر الصالحين لاوكلامهم عند نزوله مع كلام
غيرهم من المغترين والجهلة الخدوعين وما وراءه من السؤال
والحساب والثواب والعقاب والله المستعان وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة الا بالله روى عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه اتي بإناء فلم يشرب منه فاخذه بيده ونظر اليه
وقال لم فيك من عين تحمل وخدا سيل ٥ ويحكى
ان رجلين تنازعا وتخاصما في ارض فاقطع الله عز وجل لبنة من
حائط من تلك الارض فقال له اهذا ان كنت ملكا من
الملوك ملكت كذا وكذا سنة ثم مت وصرت ترابا فبقيت
كذلك الف سنة ثم اخذني خزاف يعني فخارا فعمل مني انا
فاستعملت حتى تكسرت ثم عدت ترابا فبقيت الف سنة
ثم اخذني رجل فضرب مني لبنة فجعلني في هذا الحائط فقيم
تنازعكما وفيم تخاصمكما ٥ وذكر النسائي عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا

شبكة الألوكة www.alukah.net

اكثروا ذكر هادم اللذات الموت وهذا كلام مختصر وجيز
تجمع التذكرة وابلغ في الموعظة فإن من ذكر الموت
حقيقة ذكره نغص عليه لذيذ الحاضرة ومنعه من تمنيها
في المستقبل وزهده فيما كان منها يوصل لكن النفوس
الذاكرة والقلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعظ وتزويق
الالفاظ والا فقيما ذكرته من قوله عليه السلام أكثروا
من ذكر هادم اللذات الموت ما يكفي السامع له ويشغل الناظر
فيه ٥ ويروي عن عطاء الخراساني انه قال مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمجلس قد ارتفع فيه الضحك فقال شوبوا
مجلسكم بذكر مكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذات
قال الموت وخرج يوما عليه السلام الى المسجد
فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فقال اذكروا الموت أما
والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وعن ابن عمر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر
عشرة فقال رجل من الانصار يا رسول الله من اكيس الناس
قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا قبل
ان ينزل به اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرم
الاخرة ٥ ويروي عنه عليه السلام انه قال تركت
فيكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت

الموت ويروى ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عش ما شئت فانك ميت واحبب من
شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزى به وهذه
الاحاديث رويتها من طريق ابي بكر البزاز والقاضي
ابي الحسن بن صخر وابي علي الغساني وغيرهم وقال
ابو الدرداء من اكثر ذكر الموت قل فرحه وقل حسده
وقال اصحاب الحسن كنا ندخل على الحسن فما هو ذاكر
الا النار والقيامة والآخرة وذكر الموت وكان ابن
سيرين اذا ذكر عنده الموت مات كل عضو منه على حدته
وقال النيمي رحمه الله شيئان قطعا عني لذاذة
الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدي الله
عز وجل وقال مطرف ابن عبد الله رأيت
نبما يرى النائم كأن قائلا يقول في وسط جامع البصرة
قطع ذكر الموت قلوب الخائفين فوالله ما ترى هم الا والحزن
محزونين وقال عمر ابن عبد العزيز رحمه الله
لو فارق ذكر الموت قلبي ساعة لفسد وقال
لعنبسة اكثر ذكر الموت فان كنت واسع العيش ضيقه عليك
وان كنت ضيق العيش وسعه عليك وكان يزيد الرقاشي
يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت

مرذا يعصوم عنك بعد الموت مرذا يترضى عنك ربك بعد الموت
ثم يقول اينا الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم بلى
من حيا نكم غدا الموت موعدكم والقبر بيته والثرى فراشه
والدود أنيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف
يكون حاله ثم يبكي حتى يسبغط مغشيا عليه ٥ ويروى
ان عيسى عليه السلام انه كان اذا ذكر الموت والقيامة بكى
حتى تخلع أوصاله فاذا ذكرت الرحمة رجعت وعن
عمر بن عبد العزيز انه كان يجمع الفقهاء فيتذاكرون الموت
والقيامة والاخرة فيبكون حتى كأن بين أيديهم جنازة
واعلم أن كثرة ذكر الموت تردع عن المعاصي وتلين القلب
القاسي وتذهب الفرح بالدنيا وتهون المصايب فيها وان من
لم يخفه في هذه الدار ثما تمناه في الاخرة فلا يوتاه
ويسئل فيه فلا يعطاه وكتب رجل الى بعض اخوانه
يا أخي أحذر الموت في هذه الدار من قبل أن تصير الى دار
تتمنى الموت فيها فلا يوجد ويطلب فلا يدرك ويروى
أن امراة شكت الى عايشة رضي الله عنها قساوة في قلبها
فقالت لها أكثري ذكر الموت يرق قلبك ففعلت
ذلك فرق قلبها فجاءت تشكر عايشة وقال
الحسن فتح الدنيا هذا الموت فلم يترك فيها الذي لب فرحا

والله

وقال ما رأيت عاقلا قط إلا وجدته حذرا من الموت
حزينا من أجله ٥ وقال كعب من ذكر الموت
هانت عليه المصائب وقال حامد اللفاف
روح ابن آدم ان وراءه ثلثة أشياء موت كريه المذاق ونار
أليمة العذاب وجنة عظيمة الثواب روى خيثمة
عن سليمان بن مهران الاعمش وحدث به غيره أيضا أن رجلا
كان جالسا عند نبي الله سليمان صلى الله عليه وسلم فدخل
عليه داخل فجعل ينظر الى الرجل الجالس مع سليمان ويديم النظر
اليه فلما خرج قال الرجل يا نبي الله هذا الرجل الداخل عليك
قال ملك الموت قال يا نبي الله لقد رأيته يديم النظر الي
ويشخص بصره وانى لأظنه يريدني قال فما تريد قال اريد
يا نبي الله ان تأمر الريح فتأخذني فتلقيني ما بعد جزائر البحر
فانه قد أطار عقلي واذهب لبي ونغص كل عضو مني يدلي
فأوحى الله الى سليمان أن ألق في نفسه أن يفعل ذلك
فأمر الريح فاخذته فالقته حيث أراد فما استقر بالارض
حتى نزل عليه ملك الموت فقبض روحه ثم رجع الى سليمان
فقال له سليمان رأيتك تديم النظر الى جليسي قال نعم كنت
اتعجب منه لأني أمرت أن اقبض روحه بعد بلاد الهند
بساعة فرأيته من الوقت الذي كان عندك فما هو الا أن

عرجت قيل يا أنزل عليه فانه بها فتركت عليه فوجدته
بها فقبضت روحه ۞ واعلم ان النظر الى الميت
ومشاهدة سكراته ونزعاته وتامل صورته بعد مماته
مما يقطع عن النفوس لذاتها ويطرد عن القلوب مسراتها
ويمنع الاجفان من النوم والابدان من الراحة ويبعث على العمل
ويزيد في الاجتهاد والتعب ۞ وروى ان الحسن
البصري رحمه الله دخل على مريض يعوده فوجده في سكرات
الموت فنظر اليه وعلم شدة ما نزل به فرجع الى
اهله بغير الوجه الذي خرج به من عندهم فقالوا له الطعام
يرحمك الله أتاكل فقال يا أهلاه عليكم بطعامكم
وبشرابكم فوالله لقد رأيت منظرا لا أزال اعمل له حتى ألقاه
وقال بعض العلماء أي عيش يطيب وليس للموت
طيب ۞ وقال بعض الزهاد لنا من كل ميت
عظة بحاله وعبرة بماله ۞ وقال ابن مسعود
كفى بالموت واعظا وباليقين غنى وبالعبادة شغلا ۞
واعلم ان الموت وان كان هو المصيبة العظمى والرزية
الكبرى فأعظم منه الغفلة عنه والاعراض عن ذكره
وقلة التفكر فيه وترك العمل له وان في وحدة لعبرة لمن
اعتبر وفكرة لمن تفكر وفي خبر مروي عن النبي صلى الله

عليه وسلم لو أن البهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما أكلتم
منها سمينا ٥ ويروى ان رجلا من الأغنياء نزل به داء
في وجهه فعجز أطباء بلده عن معالجته ولم يجدوا سبيلا
الى شفائه فخرج يضرب في الارض ويخترق البلاد يطلب
علاجا لدائه وفرجا لبلائه فنزل على طبيب حاذق ببلاد
الهند فقطع اليه المفاوز البعيدة وركب اليه البحار المخطرة
واللجج الهائلة حتى وصل اليه بعد ما كاد فدخل عليه فوجد
رجلا مُلقى على فراشه جلده على عظم فسلم عليه فأحسن الرد
واظهر البشر وسأله عن حاله ومن اي البلاد هو وما الذي
جاء به فأخبره خبره وانه انما جاء يلتمس معالجة دائه
فقال له كم معك من المال وما جئت به من البضاعة
فاخبره فقال له آخذ منك نصف ما عندك واعالجك
حتى تستريح فأجابه الى ذلك ودفع اليه نصف ما عنده
فعالجه ولاطفه حتى ذهب عنه الالم وجميع ما كان يوجعه
ولم يبق فيه شئ الا ان موضع الداء بقي اسود دون لونه فعالجه
فيه فقال له قد برأ داؤك وذهبت علتك وقد استوجبت
ما اخذته منك فقال له ايها الفاضل الماهر جل بعيد الداء أوما
ترى الموضع قد بقي أسود مخالفا لونه لوني فكيف يكون هذا
البرء وكيف تكون صحة الصحة وكيف تستوجب ما اخذته مني
فقال

فقال له لم اشارطك على نقاء اللون وبياض البشرة
وانما شارطتك على ذهاب الالم وجسم الداء وكنت انظر
لك فيما تريده من ازالة هذا السواد الا ان تدفع الي النصف
الثاني من مالك فقال له ايها الفاضل انا غريب بعيد الدار عن اهلي
الاهل واذا دفعت اليك النصف الثاني بقيت منقطعا بي
عن اصلي وطني فقيرا بارض غربة عالة على من لا يعرفني فقال له
لابد لك من ان تعطيني ما قلت لك والا لم انظر لك في شيء مما
تريد فلما راى الرجل انه لا يجيبه الى معالجته والنظر في امره
حتى يعطيه ما سأل اجابه الى ما اراد ودفع اليه النصف الثاني
فعالجه حتى ذهب عنه سواده فلما برئ قال له ابقي لك شيء
فقال لا قال فاستوجبت ما اخذت منك قال نعم فقال له ياهذا
اني لم اخذ مالك رغبة فيه ولا لاستاثر به دونك ولكن اردت
ان اعرف مقدار نفسك عندك وايهما احب اليك المال ام هي
وقد رأيت وهذا كله مردود اليك لا والله لا اخذ منك شيئا
ولا درهما واحدا فرد عليه ثم قال له ما نحلتكم التي تنحلون
وما شريعتكم التي بها تتشرعون فقال له نحن قوم مسلمون
فقال وما مسلمون قال نحن امة محمد قال وما محمد قال رجل من العرب
من قريش بعثه الله الينا رسولا واختاره صفيا امينا فبلغ
الرسالة وادى الامانة وذكر لنا ان بين ايدينا ما تبعث

فيه الأموات ويجازى فيه بالسيئات والحسنات قال وكيف
انتم في اتباعه قال انا لنسلك في غير هذه ونترك كثيرا
من أمره قال والله يا هذا ما أقول كما تقولون وما رد علي
كما ترى جلدة على عظم الا الفكرة في الموت خاصة وفيما هو
فكيف كوقلت كما تقولون من بعد الموت من الحساب والعقاب والجزاء
والثواب ما رأيت باقل عقولا منكم ثم دفع اليه ماله وانصرف حدثني
بهذه الحكاية ابن عمر الشريف رحمه الله وهذا الكلام الاخير
منها في ذكر الموت وغيره ويروى أن أعرابيا كان يسير
على جمل له فخر الجمل ميتا فنزل الأعرابي فنعته وجعل يطوف به
ويتفكر فيه ويقول مالك لا تقوم مالك لا تنبعث هذه
أعضاؤك كاملة وجوارحك سالمة ما شأنك ما الذي يحملك
ما الذي كان يبعثك ما الذي صرعك ما الذي عن الحركة
منعك ثم تركه وانصرف متعجبا في شانه متعجبا من امره
فليت اذا اضاف الى الفكرة في الموت الفكرة فيما بعد الموت
وفي حال الميت وما اليه وما يجازى به من ثواب اليه وعقاب اليه
وفي اي متجر فاته واي بضاعة فرط فيها واي علق نفيس من
العمر ضيعه هنالك تطيش الالباب وتذهل العقول
وتخرس الالسن وتنبذ الدنيا بالعراء وتطرح بجميع ما فيها
بالوراء قال ابن السماك رحمه الله ان الموت

لم يبكوا من الموت ولكنهم بكوا من حسرة الفوت فانتهم
والله دار لم يتزودوا منها ودخلوا دارا لم يتزودوا لها
فلا يذهب ساعة مرت على من مضى وأية ساعة بقيت علينا والله
ان التفكر في هذا الجدير أن يترك الأوطان ويهجر الخلان
ويدع ما عز وما هان واعلم رحمك الله أن مما يعينك
على النكرة في الموت ويفرغك له ويكثر اشتغالك به
تذكر من مضى من إخوانك وخلانك وأصحابك وأترابك
الذين مضوا قبلك وتقدموا أمامك كانوا يحرصون حرصك
ويسعون سعيك ويأملون أملك ويعملون في هذه الدنيا عملك
قصب المنون أعناقهم وقلعت أعراقهم وقصمت أملاهم وفجعت
فيهم أهليهم وأحبابهم فأصبحوا آية للمتوسمين وعبرة للمعتبرين
يروى عن أبي هريرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أبا هريرة ألا أريك الدنيا جميعا قلت بلى يا رسول الله
قال فأخذ بيدي وأتى بي وادي من أودية المدينة فإذا مزبلة فيها
رؤس وعظام وخرق بالية وعذرات فقال يا أبا هريرة هذه
الرؤس كانت تحرص حرصكم وتأمل كأملكم ثم هي اليوم عظام
لا جلد عليها ثم هي صائرة رمادا وهذه العذرات ألوان أطعمتهم
أكتسبوها من حيث أكتسبوها ثم قذفوها من بطونهم فأصبحت والناس
يتحامونها وهذه الخرق البالية كانت رياشهم ولباسهم أصبحت والرياح

تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون
عليها أطراف البلاد فمن كان باكيا على الدنيا فليبك قال فما
برحنا حتى اشتد بكاؤنا رويت هذا الحديث من طريق أسد بن
موسى ويذكر أيضا ما كانوا عليه من حسن الجلباب ونظرة
الاهاب وما كانوا يتجودون من أردية الشباب وإنهم كانوا
في ظلال النعيم يتقلبون وعلى أسرة السرور يتكئون وبما شاؤوا
من مجابهم يتنعمون وفي أمانيهم يفوزون ويتعدون لا يتخدثون بزوال
ولا يهمون بانتقال ولا يخطر الموت لهم على بال قد خدعتهم
الدنيا بزخرفها وجلتهم بروقها وحدثتهم بأحاديثها الكاذبة
وغدعتهم بمواعيدها المخلفة لم تزل تقرب لهم بعيدها وترفع
لهم مشيدها وتلبسهم غضها وجديدها حتى إذا تمكنت منهم
حلايلها وتحكمت فيهم رواشنها تكشفت لهم خبايلها
ورمقتهم من المثية دوابلها فوثبت عليهم وثبة الحتوف واعتصتهم
غصة الشرق وقتلتهم قتلة الحتف فاستيت عليهم من عيون
باكية ودموع جارية وخدود دامية وقلوب من السرور
والفرح لفقدهم خالية

وانشدوا

وريان من ماء الشباب اذا مشا يميل على حلم القبا ويميد
تعلق من دنياه إذ عرضت له خلوبة النساء الرجال تصيد
فاصبح منها في حصيد وقايم وللمد منها قايم وحصيد

خلا بالأماني واستطاب حديثها فنقص من طاعته وتزيد
وأدنت له أشياء وهي بعيدة وتفعل بدني الشيء وهو بعيد
أبيحت له من جانب الموت رمية فراح بها المغبون وهو حميد
كأن لم ينل يوما من الدهر لذة ولا طلعت فيه عليه سعود
وصار هشيما بعد أن كان يانعا وعاد حديثا ينقضي ويبيد
ويبكي عليه زهوه وشبابه وتدمي جفون أثره وخدود
تبارك من يجري على الخلق حكمه فليس بشيء منه عنه محيد

واعلم رحمك الله أن مثل الفكر الذي يعقب التنبه ويكون معه البرء من السقم والانتعاش من النوم أن تحضر المذكور قلبك وتجمع له ذهنك وتجعله نصب عينيك ومثال الحاضر بين يديك أن تنظر إلى كل ما تحبه من الدنيا من ولد أو أهل أو مال أو جاه أو غير ذلك فتعلم أنك لا بد لك من مفارقته إما في الحياة أو في الممات سنة الله الجارية وحكمه المطرد وتشعر هذا قلبك وتفزع له نفسك فتمنعها بذلك من الميل إلى ذلك المحبوب والتعلق به والهلكة بسببه كما قيل يا ابن آدم لا تعلق قلبك بما يأخذه منك الفوت أو يأخذك أنت عنه الموت ٥ نظر رجل لابنٍ له صغير يمشي بين يديه فأعجبه حسنه والهنه حركته فقال يا بني لولا الموت لعلقت قلبي بك ولأكثرت من حبي لك **واعلم** أن طول الأمل داء عضال ومرض مزمن ومتى تمكن من القلب فسد

شبكة الألوكة www.alukah.net

مزاجه، واشتد هلاجه، ولم يفارقه مات ولا نجع فيه
دواء بالأعيا الأطباء ويئس من برئه الحكماء العلماء
وقد ورد في طول الأمل وذمه وفي التحريض على العمل والترغيب
فيه ما في بعضه الكفاية وما يقل منه يوصل إلى المقصود مع عون
الله عز وجل قال الله تبارك وتعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا
ويلههم الأمل فسوف يعلمون وقال عليه السلام لا يزال
قلب الشيخ شابا في اثنتين حب الدنيا وطول الأمل ذكره
البخاري ومسلم وغيرهما وذكر ابن أبي شيبة في مسنده
عن عبد الله بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا مربعا فقال هذا الأجل وخط في وسطه خطا وقال هذا
الإنسان وخط في عرضه يعني في جانبه خطوطا وقال هذه
الأعراض وخط خطا خارجا فقال هذا الأمل يريد عليه السلام
أن الإنسان قد أحاط به أجله وآفته دائرة به فحيث ما توجه لقيه
وإن نجا من الدنيا وفتنها تعرضه وتنهشه وتلقاه وتستقبله وهو
مع ذلك بعيد الأمل مصروف البصر إليه ويروى أن النبي
صلى الله عليه وسلم اطلع ذات يوم على الناس فقال ألا تستحيون من
الله قالوا وما ذاك يا رسول الله قال تجمعون ما لا تأكلون وتأملون
ما لا تدركون ويروى عن أبي سعيد الخدري أنه قال اشتري
أسامة بن زيد بن ثابت وليدة بمائتي دينار إلى شهر فسمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول لا تعجزون من أسامة المشري إلى شعره
إن أسامة لطويل الأمل والذي نفسي بيده ما طرفت عيني إلا ظننت
أن شفري لا يلتقيان حتى تغمض رومي ولا طعمت لقمة إلا ظننت
إني لا أسيغها حتى أغص بها من الموت ثم قال يا بني آدم إن كنتم تعقلون
فعدوا أنفسكم من الموتى والذي نفسي بيده إنما توعدون لآت
وما أنتم بمعجزين ○ ويروى عن ابن عباس أنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يهريق الماء فيتيمم بالتراب فأقول
يا رسول الله إن الماء منك قريب فيقول ما يدريني لعلي لا أبلغه
ذكره الحارث بن أسامة في مسنده ويروى عنه عليه
السلام أنه قال يجيء أول هذه الأمة باليقين والزهد ويهلك
آخرها بالبخل والأمل ○ وخطب علي رضي الله عنه
فقال ألا وإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وإن الآخرة
قد أقبلت وآذنت باطلاع ألا وإن المضمار اليوم والسباق غدا
ألا وإنكم في أيام مهل من ورائه أجل يحثه عمل فمن عمل في أيام مهله قبل
حضور أجله ضره أمله ونفعه عمله ○ وقال عليه
رضي الله عنه ألا وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة وإن الآخرة قد
اقبلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة
ولا تكونوا من أبناء الدنيا ألا وإن اليوم عمل ولا حساب وغدا

نفعه عمله وليس هو من العمل في شيء

حساب ولا عمل الا وإن أشد ما أخاف عليكم خصلتين طول
الأمل واتباع الهوى أما طول الامل فانه ينسي الاخرة
واما اتباع الهوى فانه يصد عن سبيل الله تعالى وقال
سلمان الفارسي ثلثة أعجبتني حتى أضحكتني وثلث أحزنني
حتى أبكينني أما الثلاث الأول فمؤمل دنيا والموت يطلبه
وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه ولا يدري أساخط
عليه رب العالمين أم راض عنه وأما الثلث اللاتي أحزنني حتى
أبكينني فراق محمد صلى الله عليه وسلم وفراق الاحبة أصحابه
والوقوف بين يدي الله عز وجل ولا أدري أيؤمر بي إلى الجنة
أم إلى النار وقال أبو زكريا التيمي بينا هشام
بن عبد الملك في المسجد الحرام إذ أتي بحجر مكتوب باللسان العجمي
فطلب من يقرأه عليه فأتي بوهب بن منبه رحمه الله فقرأه فاذا
فيه يا ابن آدم إنك لو رأيت قرب ما بقي من أجلك لزهدت في
طول أملك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك
وحيلك وإنما يلقاك ندمك لو قد زلت بك قدمك
وأسلمك أهلك وحشمك فقارفك الولد والقريب
ورفضك الوالد والنسيب فلا أنت لدنياك عايد ولا في
حسناتك زايد فما عمل ليوم القيامة يوم الحسرة والندامة
وقال الحزن لا طال عبد الأمل إلا أنسى العمل

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قام على درج
مسجد دمشق فقال يا اهل دمشق الا تسمعون من اخ ناصح
إن من قبلكم كانوا اجمعون كثيرا وبنون مشيدا
ويأملون بعيدا فاصبح جمعهم بورا وبنيانهم قبورا وأملهم
غرورا هذه عاد قد ملأت البلاد اهلا ومالا وخيلا
ورجالا من يشتري مني عاد تركتهم بيد زمن وقيل
لبعض الزهاد ألك حاجة ببغداد فقال ما احب ان ابسط
أملي حتى امضي الى بغداد وتجيء وقال بعض الحكماء
الامل كالسراب غر من راه وخيب من رجاه وخطب
عمر بن عبد العزيز رحمه الله يوما الا إن لكل سفر زادا فقال
فتزودوا التقوى لسفركم من الدنيا الى الآخرة وكونوا
لمن عاين ما اعد الله له من ثوابه وعقابه ولا يطولن عليكم
الامد فتقسو قلوبكم وتنقادوا الى عدوكم وإنه والله
ما بسط أمل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا
يمسي بعد صباحه وبين ذلك خطفات المنايا وهجمات
المنون وإنما تعتبر عين من ترى بالنجاة من عذاب الله وانما
يفرح من امن من اهوال يوم القيامة وأما من لا يدري جرحا إلا
أصابه جرح من ناحية اخرى فكيف يفرح أعوذ بالله ان
أمركم بما أنهى عنه نفسي فتخسر صفقتي وتظهر عيلتي

انكم قد عنيتم بأمر لو عنيت به الجبال لانكدرت او الجبال
لذابت او الارض لتشققت افلا تعلمون انه ليس بين الجنة والنار
منزل واما انكم صائرون الى احدهما وروى عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه انه قال بينا نحن نصلح حوضا لنا اذ مر
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا يا رسول الله
قد وهى فنحن نصلحه فقال ما ارى الا العجل من ذلك ذكره
الترمذي والخصريث من قصب يريد عليه السلام تعجيل الامر
وتقريبه وخوف بغتته والحذر من فجاته وقيل للحسن
البصري رضي الله عنه يا ابا سعيد الا تغسل ثوبك فقال الامر
اعجل من ذلك كان الحسن رحمه الله قصير الامل طويل الخوف
وكان يأتي عليه الاحيان يظن الظان ان الموت قد نزل به وانه
في سياقته من كثرة تفكره فيه ويخيل له وقال
داود الطائي لو أملت ان اعيش شهرا لرايت اني آتيت عظيما
وكيف اؤمل ذلك وانا ارى الفجائع تنزل بالخلايق اناء الليل
وآناء النهار وقيل للربيع بن خيثم كيف اصبحت فقال
كيف يصبح رجل اذا أصبح لا يدري انه يمسي واذا أمسى لا يدري
انه يصبح امتثل الربيع رحمه الله الحديث المروي عن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي
فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك
من

من اهل القبور واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا
امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك لموتك
ومن غناك لفقرك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري يا عبد
الله ما اسمك غدا ذكر الحديث الترمذي وغيره ٥

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما انتفعت ولا انتفعت
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب كتبه الي علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه اما بعد فان الانسان قد يدرك ما لم يكن ليفوته ويفوته
فوت ما لم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من دنياك فرحا ولا بما
فاتك منها ترحا ولا تكن ممن يرجو الاخرة بغير عمل ويؤخر
التوبة بطول الامل فكأن قد والسلام ٥ وقال
بعض الحكماء العاقل يعتمد على عمله والجاهل يعتمد على اجله ٥

ويروي عن شقيق البلخي انه جاء الى استاذ له يقال له ابو هاشم
وبيده طرف كسائه شبه مصروف فضرب عليه الباب فخرج اليه
فرأى ما بيده كساء فقال له ما هذا الذي بيدك فقال يا استاذ
دفع الي اخ لي لله لوجه الله تعالى وقال احب ان تفطر عليها فقال له
يا شقيق وانت تحدث نفسك انك تعيش الى الليل لا اكلمك
ثم اغلق الباب ودخل وروي عن الحسن انه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم اكلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم
يا رسول الله فقال فقصروا املكم وثبتوا اجالكم بين ابصاركم

واستحيوا من الله حق الحياء وقال بعضهم رأيت
زرارة ابن أوفى في المنام بعد موته فقلت له أي الاعمال
أبلغ عندكم قال التوكل وقصر الأمل وقال
بعضهم في موعظة له أيها الناس حسنوا اعمالكم وقصروا
آجالكم واعلموا ان الموت معقود بنواصيكم وان الدنيا تطوى
من ورائكم وقال الثوري الزهد في الدنيا هو
قصر الأمل وليس بأكل الخشن ولبس العباءة وصدق الثوري
رحمه الله فان من قصر أمله لم يتأنق في المطعومات ولا في
الملبوسات وأخذ من الدنيا ما تيسر وأجزأ منها بما يبلغه
وله في بعض الخطب أيها الناس ان سهام المنية قد فوقت
اليكم فانظروها وحبال الامل قد نصبت بين أيديكم فاحذروها
وفتن الدنيا قد أحاطت بكم من كل جانب فاتقوها ولا تغتروا بما
انتم فيه من حسن الحال فان مآله الى زوال ومقيمه الى ارتحال
وممتده الى تقلص واضمحلال أما تسمعون أيها الناس ما به
توعظون أما تعتبرون بما اليه تنظرون اما تفكرون فيما عنه
تزولون وفيما اليه ترجعون وعليه تقدمون اين من تقدمكم
وكان قبلكم ممن أمل أملكم وسعى سعيكم وعمل عملكم
اين الذين بنوا المدائن وملأوا الخزائن واستعدوا والماهو كائن
اين الذين غرسوا في روضة الملك ونظموا الآمال في سلك
وهتكوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهتكوا حجبها أيما هتك وكانوا في ظاهر أعمالهم
في ريب من الزمان وفي شك انظر إليهم كيف نصبت إليهم
تلك المياه وذللت منهم تلك الشفاه وتكسرت عند
سقوطهم تلك الوجنات وشملت تلك الجباه وتغيرت تلك
الاحوال وانكمشت تلك الآمال وبقيت شاهدة عليهم الرسوم
والاطلال ٥ واعلم ان الامل حجابة على قلبك يمنعك
من رؤية المرت رمشاهدته وقرب اذنك يمنعك من سماع
وجبته ودوي وقعته وبقدر ما يرفع لك من الحجاب تر ب
وبقدر ما يخفق عنك اذنك من الوقر تسمع فانظر رحمك الله
نظر من رفع حجابه وفتح بابه واسمع سماع من أزيل وقره وخوطب
بسره وبادر قبل ان تبلى ديارك وتنزل عليك وتنفذ حكم الله
عز وجل فيك فتطوي صحيفة عملك ويختم على ما في يدك
ويقال لك احزم ما غرست واحصد ما زرعت واقرأ كتابك الذي
كتبت كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وبربك تبارك وتعالى
شهيدا ورقيبا ٥ قال مالك بن دينار رحمة الله
عليه دايت بالبادية يوم رشد يد البرد شاب عليه ثوبان
خلقان وعليه اثار الدعاء وانوار الاجابة فعرفته وكنت عهدته
بالبصرة ذا ثروة وحسن حال كثير المال والعيال قال فبكيت
لما رايته على تلك الحال فلما دانى بكى وبادانى بالسلام وقال لي

يا مالك ابن دينار ما تقول في عبد آبق من مولاه قال مالك
فبكيت لقوله بكاءً شديدًا فقلت وهل يستطيع المسكين
ذلك البلاد بلاده والعباد عباده فاين يهرب المسكين
فقال يا مالك سمعت قارئًا يقرأ يوم ميد تعرضون لا تخفى
منكم خافية فما حسست في الحال بنار وقعت بين ضلوعي
فلا تحمد ولا تهدي من ذلك اليوم ويا مالك ارأني ارحم وتطفي
هذه النار من قلبي فقلت له احسن الظن بمولاك فانه غفور
رحيم ثم قلت له الى اين قال الى مكة شرفها الله تعالى
اكون ممن اذا انتهك الحرم استحق مراعاة الذمم قال مالك
فغار قلبي ومضى فحجت من وقوع الموعظة منه موقعها وما تاجج بين
جنبيه من نار التيقظ والانابة وما حصل عليه من صدق القبول
وحسن الاستماع ۞ واعلم ان الامل يكسل عن العمل ويورث
التراخي والتواني ويعقب التشاغل والتقاعس ويخلد الى
الارض ويميل الى الهوى وهذا امر قد شوهد بالعيان فلا
يحتاج الى بيان ولا يطلب صاحبه ببرهان كما ان قصده
يبعث الى العمل ويحمل على المبادرة ويحث على المسابقة ۞
روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل
وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك ۞

وجائز

وحياتك قبل موتك وعن ابن عباس ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ٥ ذكره البخاري ٥

وقال القايل ٥

ان في الموت والمعاد لشغلا واذكار الذي النهى وبلاغا
فاغتنم لعمرك قبل المنايا صحة الجسم بالتقي والفراغا

وذكر الترمذي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينتظر احدكم الا غنا مطغيا او فقرا منسيا او هرما مفندا او مرضا مفسدا او موتا مجهزا او الدجال فالدجال شر غايب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر ٥

وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله هي الجنة ٥

وقال عليه السلام انا النذير والموت المغير والساعة الموعد ذكره القاضي ابو الحسن بن صخر في الفوايد ٥

وقال جابر بن عبد الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب رفع صوته واحمرت عيناه كانه منذر جيش يقول صبحكم مساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه ذكره مسلم بن الحجاج يريد عليه السلام تقريب الآخر وسرعة نزوله وكل آت قريب وكل ما هو كاين سيكون

وقال ابن مسعود قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ إن النور إذا دخل
القلب انفسح فقيل يا رسول الله هل لذلك من علامة تعرف
قال التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله ۞ ومن كلام بعضهم ألا تسمعون أيها
الناس داعي الموت يدعوكم وحاديه يحدوكم ألا
ترون صرعاه في منازلكم وقتلاه بين أيديكم فيم هذا
التقاعد عن الداعي والتشاغل عن الحادي والتعامي عن
مصارع البلى والتغافل عن مشاهد الهلكى رحم الله
امرأ أيقظ نفسه من سكرة الحياة قبل أن تفضه رزعة
الممات واستعد لها هو آت قبل الابتلات وحلول
الفوات فكأن قد دفع والخطاب قد ارتفع
أعوذ من امرئ عرض وسمع من سمع ۞ وأنشدوا

قطعت زماني حينا بعد حين ... أدير من اللهو فيه فنونا
واهملت نفسي وما أهلت ... وهونت من ذاك ما لم يهونا
وربّ سرور شغلت به ... ولي فأعقب حزنا رصينا
وكم أكل ساعة ما يريدني ... بدما أورثته سنينا
وما كان أغنى الغنى عن نعيم ... يعود عليه عذابا أليما
وكم وعظتني عظات الزمان ... لوا بي أصيخ إلى الواعظينا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكم قد دعاني داعي المنون واسمع لو كنت في السامعينا
وماذا أؤمل وارتجيه وقد حزت سبعا على الاربعينا
ولو كان عقلي معي حاضرا سمعت لعمري فيه انينا
ولم يسرح المرء في رقدة يغط الى ان يوافي المنونا
فتوقظه عند ها روعة تقطع منه هناك الوتينا
فحين ذاك يدري بما كان فيه ويجلو الخفايا ومنه الظنونا

وقال محمد بن ابراهيم جلست الى عامر بن عبد الله وهو يصلي فاوجز في صلاته فقال اخبرني بما جئت له فاني ابادر فقلت له وما تبادر قال ملك الموت رحمك الله اخاف ان ينزل بي فقمت عنه وقام الى صلاته

ومر داود الطائي رحمه الله سائلا رجل غريب عن حديث فقال دعني فاني ابادر خروج نفسي وقال الربيع بن خثيم من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن طال امله ساء عمله وقال علي رضي الله عنه التؤدة خير من كل شيء الا في امر الاخرة والتؤدة هو التثبت والتاني وكان الحسن يقول في موعظته المبادرة المبادرة فانما هي الانفاس لو حبست انقطعت عنكم الاعمال التي تتقربون بها الى الله عز وجل رحم الله امرأ نظر لنفسه وبكى على ذنبه ثم قرأ هذه الاية انما نعد

لهم عدًّا يعني الانفاس لخرج العدد خروج نفسك آخر العدد
فراق اهلك ٥ وقال بعض الحكماء اغتنم تنفس
الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاد برد العلل
فانك في اجل معدود ونفس محدود وعمر غير مردود ٥
وكتب رجل الى بعض اخوانه أما بعد فان الدنيا
حلم والاخرة يقظة والموت متوسط بينهما ونحن
اضغاث احلام والسلام ٥ وكتب محمد بن يوسف
الى اخ سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
أما بعد فاني محدثك من دار منقلبك الى دار اقامتك
وجزاء اعمالك فتصير في باطن الارض بعد ظاهرها فيا تيك
منكر ونكير فيقعدانك ويبتهرانك فان يكن الله معك
فلا فاقة ولا باس ولا وحشة وان يكن غير ذلك فاعاذني
الله وآياك يا اخي من سوء مصرع وضيق مضجع ثم تبلغك
صيحة النشور ونفخة الصور وتيار الخلائق لفصل القضاء
واستلات الارض باهلها والسموات بسكانها فباحت
الاسرار وتسعرت النار ووضعت الموازين ونشرت
الدواوين وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين فكم من مقتضح ومستور ومعذب
ومرحوم وكم من هالك وناج فيا ليت شعري ما حالي وحالك
يوميذ

يومئذٍ وانّي في هذا ما هدم اللذات وميّل عن الشهوات
وقصّر من الامل وايقظ النائم ونبّه الغافل اعاننا
الله وايّاك على هذا الخطر العظيم وارفع الدنيا من قلبي
وقلبك موقها من قلوب المتقين واملأ لك وبه والسلام
وفي بعض الخطب المروية انّ لكم نهاية فانتهوا الى
نهايتكم وانّ لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وانّ المؤمن
بين مخافتين بين اجل قد مضى ما يدري ما الله صانع فيه
وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزوّد العبد
من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الحياة قبل
الممات فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنيا
دار الا الجنة او النار وخطب عمر بن عبد
العزيز فقال ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولن تتركوا
سدى وانّ لكم معادا يجمعكم الله فيه للفصل والحكم
فيما بينكم فخاب وشقي عبد اخرجه الله من رحمته التي
وسعت كلّ شيء وجنة عرضها السموات والارض
وانما يكون الامان غدا لمن خاف واتقى وباع قليلا بكثير
وفانيا بباق وشقاء بسعادة الا تزورن ايها الناس
انكم في اصلاب الهالكين وستخلف بعدكم الباقون

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا ترون ايها الناس انكم تشيعون كل يوم راجعا الى الله عز وجل قد قضى نحبه وانقطع امله فتضعونه في قاع من الارض غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وواجه الحساب وايم الله لاني لاقول مقالتي ولا اعلم عند احدكم من الذنوب اكثر مما عندي لكنها سنن من الله عادلة امر فيها بطاعته ونهى فيها عن معصيته ثم استغفر الله ووضع كمه على الخيته وبكى خشية دموعه لحيته وعاد الى مجلسه ذلك حتى مات رحمة الله عليه ن

وخطب المامون يوما فقال عباد الله اتقوا الله ما استطعتم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا منها وتعوضوا بها ايها الناس استعدوا للموت قبل حلوله وترحلوا قبل نزوله واعلموا ان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غايبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لجدير بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالغداة والعشية لمستحق باقصى العدة فالمتقي عبد ربه ونصح نفسه وغلب شهوته وقدم توبته فان اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يمنيه التوبة ليسوفها ويزين له المعصية ليرتكبها حتى تهجم على منيته اغفل ما يكون عنها

www.al-maktabeh.net

عنها، وانسى ما يكون لها، وان ما بين احدكم وبين الجنة والنار
الا الموت ان ينزل به فيا لها من حسرة على ذي غفلة ان
يكون عمره عليه حجة، وان تؤديه ايامه الى شقوة
جعلنا الله واياكم ممن لا تبطره نعمة، ولا تقصر به عن الطاعة
معصية، ولا زال به بعد الموت حسرة، انه سميع الدعاء
فتعالى لما يشاء، وخطب الحجاج يوما فقال
ايها الناس ان الله كتب على الدنيا الفناء، وعلى الاخرة
البقاء، فلا فناء لما كتب عليه البقاء، ولا بقاء لما كتب عليه
الفناء، فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غايب الاخرة،
وقال بعض الحكماء ان للباقي بالماضي معتبرا
وللاخر بالاول مزدجرا، والسعيد لا يغتر بالطمع
ولا يركن الى الخدع، ومن ذكر المنية نسي الامنية، ومن
الحاك الامل نسي العمل، وغفل عن الاجل وقال
بعض المفسرين في قول الله عز وجل قتلتم انفسكم قال
بالشهوات واللذات، وتربصتم قال بالتوبة، وارتبتم قال
شككتم حتى جاء امر الله قال الموت، وغركم بالله الغرور
قال الشيطان، وقال الحسن البصري يا عجبا
لقوم امروا بالزاد وندبوا فيهم بالرحيل وحبسوا وهم على
الجزم وهم مع ذلك قعود يلعبون، وقال الحسن البصري

ليس مع الدين عوض ولا من الايمان بدل ولا من الجسد خلف
ومن كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان لم يسر
وقال علي رضي الله عنه ايها الناس اتقوا الله الذي
ان قمتم اخذكم وان هربتم ادركم وكان عبد الله
ابن ثعلبة يقول مرعطة تضحك بها ولعل اكفانك
عند القصار ٥ وقال ابو عبيدة الباجي دخلنا
على الحسن البصري في يومه الذي مات فيه فقال مرحبا بكم واهلا
حياكم الله بالسلام واجلنا واياكم دار المقام هذه
علانية حسنة ان صبرتم وصدقتم فلا يكونن احدكم من هذا الامر
ان تسمعوه بعد هذه الاذان وتخرجوه من هذه الافواه فان من
راى محمدا صلى الله عليه وسلم راه غاديا ورائحا لم يضع لبنة على
لبنة ولا قصبة على قصبة ولكن رفع له علم فشمر اليه
الوحا الوحا النجاء النجاء علام تعرجون اتيتم ورب الكعبة
كائنا والامر معد رحم الله امرأ جعل العيش عيشا واحدا
فاكل كسرة ولبس خلقا والزق بالارض واجتهد في العبادة
وبكا على الخطيئة وفر من العقوبة وطلب الرحمة حتى يأتيه
اجله وهو على ذلك ٥ وقال ابو احمد الزاهد
خرجنا في جنازة بالكوفة وخرج فيها داود الطائي
فانتبذ فقعد ناحية وهي تدفن فجئته فقعدت اليه قريبا منه
فبكى

فتكلم فقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال
أمله ضعفت عمله وكل ما هو آت قريب ۞ واعلم
يا أخي ان كل شيء شغلك عن الله فهو منشوم واعلم ان اهل
القبور إنما يندمون على ما يتركون ويفرحون بما يقدمون
فما عليه اهل القبور يندمون واهل الدنيا عليه يقتتلون وبنيه
يتنافسون وعليه يتزاحمون ۞ وقال محمد بن ابي نوبة
اقام معروف الكرخي الصلاة ثم قال لي تقدم فقلت ان صليت
لكم هذه الصلاة لم اصل لكم غيرها فقال اراك تحدث
نفسك انك تعيش حتى تصلي صلاة اخرى اعوذ بالله من طول
الأمل فانه يمنع من خير العمل ۞ وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ويل لمن كانت الدنيا أمله والخطايا عمله عظيم
بطنه قليل فطنته عالم بامر دنياه جاهل بامر اخرته ۞ وقال
بعض الحكماء عجبت لمن يحزن على
نقصان ماله ولا يحزن على نقصان عمره وعجبت ممن الدنيا
مدبرة عنه والاخرة مقبلة عليه كيف يشتغل بالمدبرة
ويعرض عن المقبلة ۞ وقال بعضهم ايها الناس
ان لكم معالم تستبقون اليها وان لكم مواردا تردون عليها
وان الجد يدني بعيدكم وان لم تسيروا وليس يدنو بكم وان
لم تسرعوا وان قصاراكم الموت وان بعد الشتاء وامتدت

الغاية وطال المدى فرحم الله امرأ ضمّر نفسه للموت
قبل محتومه واخذ حذره منه قبل وثوبه وانقد ذمّه
بما انقدّم قبل ان نزل به القدم ويؤخذ بما علم وبما
لم يعلم ٥ وقال ابن سعد يقال لاحدنا تريد ان
تموت فيقول لا فيقال له لم فيقول حتى اعمل عملا صالحا
فيقال اعمل فيقول سوف اعمل فلا يحبّ ان يموت ولا يحبّ
ان يعمل فيؤخر عمل الله ولا يؤخر عمل الدنيا وقال
عيسى عليه السلام عجبت لثلثة غافل وليس بمغفول عنه ومؤمّل
دنياه والموت يطلبه وباكٍ فقيرا والقبر مسكنه وقال
بعض الحكماء ما انقضت ساعة من يوم الا انقطعة من
عمرك ونصيب من جسمك وقال لقمان لابنه يا بنيّ
امهّد لما تدري متى يلقاك استعدّ له قبل ان يفجاك ٥
وقال الحسن ما رايت يقينا اشبه بالشكّ من
يقين الناس بالموت مع غفلتهم عنه وما رايت صدقا اشبه
بالكذب من قولهم انا نطلب الجنّة مع عجزهم وتفريطهم
في طلبها ٥ وقال بعضهم ان الحكم قد وجب
وان الموت قد اقترب والعمر قد ذهب فمل من اسف
عليه او ناظر بعين الشفقة اليه وان تلا شيء العمر
ما يقصر من امل الاريب ويجمع من همّ اللبيب يرسل من
عبرات

عبرات الكليب فرحم الله امرءا بكى على نفسه
فليس يبكي عليها غيره وتطرا اليها فليس ينظر لها سواه
ولعلك تقول لو اني قصرت املي كما تريده مني وقصر
ذلك املك وذاك املك وقصر الناس املهم تركوا
صناعاتهم والنظر في معيشتهم وعمارة دنياهم واجتمعوا
على ذلك لكان ما قلت ولكنهم لا يفعلون وليس بتقصيرك
انت املك يقصر الناس املهم ولا بزهدك انت في الدنيا
يزهد الناس كلهم فيها فلا بال هذا ولا تشغل نفسك به
ولا يمنعك ذلك من تقصير املك ولا من زهدك واصلاح
عملك وعليك بنفسك فعنها تسئل وبالواجب عليها
تطلب وليس تقصيرك املك بالذي يمنعك ان تطلب
رزقك وان تشتغل باصلاح معيشتك وتربية ولدك
الى غير ذلك من جميع منافعك بل تقدر ان تجمع بينهما وذلك
ان تنظر بمعونة الله عز وجل لك وتثبيته اياك لسبب
معيشتك فان كان مما يتكرر كل يوم عملت فيه يومك
واخذت منه قوتك ولم تعول على انك تعيش غدا فان اصبحت
غدا عملت كذلك ايضا وكذلك ان كان سببك مما يتم
بعد ايام كثيرة او يكون مما تنظر فيه السنة كلها كالزراعة
وغيرها نظرت فيه على كماله ولم تعول على ان تدرك

شبكة الألوكة www.alukah.net

إيمانه وان تبلغ وفته فان بلغته كان الذي اردت وان
اخترمتك المنية دونه كان اعملت منه معونة لغيرك
وتسهيلا لمن يأتي بعدك واعلم رحمك الله ان حب
الدنيا متعذر واستظار الموت مع الاكباب عليها ممتنع في
الفكرة من الخروج عنها والجهل بغوايلها وعواقبها
يحمل على الارادة لها والازدياد منها لان من احب شيئا اجب
الكون معه والازدياد منه ومن كان مشغوفا بالدنيا محبا
لها حريصا عليها قد خدعته بزخرفها وامالته بتزويقها
وسحرته بزينتها كيف يريد مفارقتها وكيف يحب مزايلتها
هذا امر لم تجر العادة به ولا حد شاعنه بل يحذر من كان
على هذه الصفة اعمى عن طريق الخير اصم عن داعي الرشد
اقل الراي سيء الظن ضعيف الايمان لم تترك له الدنيا
ما يسمع به ولا ما يرى الحق ايتوا باسطبه انما دينه وشغله
وحديثه دنياه لها ينظر ولها يسمع ولها يعطي ولها ياخذ
قد ملأت عينه وقلبه واذنه ٥

ملأت قلبه غرورا وفتنه واصمت عن الحقيقة اذنه
ورمت عينه ببرقة سحر طمستها فما يرى ما الجنه
لم يدع فيه مطمعا لسواها فهواها لديه فرض وسنه

اي خداعة تعلق منا انا انا وانه انه

فاطرحها

فاطرحها وما اخالك الا مثله والكلام شعر وحسنه
فتحل قد طول امله ومد المسافة بين يديه فان كان شابا
قال انا اصغر الايام بين يدي وابن حتى ابلغ ستين سنة
او سبعين سنة وانا احتاج الى الزوجة والزوجة تحتاج الى
كذا وكذا واحتاجت البنت ايضا الى كذا وكذا وهذا
كله انما يكون بالمال وان لم يكن بالمال لم اصل الى مرغوب
ولم اظفر بمطلوب وان قعدت عن الطلب احتجت الى الناس
واذا احتجت الى الناس احتقروني واستخفوا بي وجهل قدري
كما قال القائل ٥ والمرء لا يصغر مقداره الا اذا احتاج الى المال
ويروى عن الحسن البصري انه قيل له ان فلانا مات
بغتة فقال ما يعجبكم من ذلك لو لم يمت بغتة لمرض بغتة
ثم مات انما يعلم هذا المغرور ان الارض كلها مكان للموت
وان الزمان كله وقت للموت لا يختص من الارض بمكان
دون مكان ولا من الزمان بوقت دون وقت فلا يزال
هذا المغرور مكبا على شهوته مثابرا على لذته غافلا
عن يوم مصرعه حتى يوخذ بما قدم وما اخر ويلقى صريعا
عن يوم مصرعه تبكيه بواكيه طال ما بر حبها ابكته وتشديه
لليدين وللفم نوادب طال ما قبل ذلك غنته ٥ وفي مثل ذلك قيل
تغنى به نادبة طال ما غنته من قبل رغم لها

ولم يكن يخطر ذا باله ولم يكن يخطر ذا بالها

فانظر رحمك الله كيف يقصر مع هذه الاحوال امل او
يستقيم معنا عمل او كيف يطمع مع هذه الموانع ان
يخرج حب الدنيا من القلب او يقلع علايقها
عن النفس او يخطر بالخاطر ذكر الموت كلا حب الدنيا في
القلب اسبخ واخراجها منه اصعب والنفس اليها اميل
وهي بها اشغف وفي طلبها اهلك واتلف وعن طريق
الرشد ابعد واصرف وان حب الدنيا هو الداء العضال
الذي اهلك الرجال وافسد كثيرا من الاعمال الا ان
تلاقي العناية الالهية والشفاعة الربانية فتصرف
الانسان الى النظر الصحيح وتحمله على الطريق المستقيم فيري
بعين الحقيقة وصحيح اليقين انه لا بد له من الموت وان
زال المدا وامتد الطول وبعد الغاية وانه سيصير
تحت اطباق الثرى ويرمي به في ظلمات الارض وتسلط الدود
على جسده والهوام على بدنه فتاكل من قرنه الى قدمه
قد عدم الطبيب واسلمه الحبيب وتركه الولي
والقريب وعرض عليه عذاب السعير وآله منكر ونكير
ولم نجد هناك انيسا الا عمله ولا صاحبا الا فعله
الذي فعله كما قال القايل

اسلمني

اسلمني الاهل بطن الثرى وانصرفوا عني فما وحشا
وعاد روحي معرما بايسا لما يبدي لليوم الا البكا
وكل ما كان كان لم يكن وكلما حدثته قد اتا
وذا كم المجموع والمقتنا قد صار بي كمثل الهبا
ولم اجد لي مؤنسا هاهنا غير نجوى كان لي او نعلا
فلو ترا اني ترى حالتي بكيت لي ياح مما ترا

وقال ابو حامد رحمه الله اعلم ان شدة الالم في سكرات الموت لا يعرفها على الحقيقة الا من ذاقها ومن لم يذقها فانما يعرفها اما بالقياس على الالام التي ادركها واما بالاستدلال باحوال الناس في النزع على شدة ما هم فيه فاما القياس الذي يشهد له هو ان كل عضو لا روح فيه فلا يحس بالالم فاذا كان فيه الروح احس فالمدرك للالم هو الروح فمهما اصابت العضو جرح او جرح سرى الاثر الى الروح فبقدر ما يسري الى الروح يتالم والمولم لم يتفرق على اللحم والدم وسائر الاجزاء فلا يصيب الروح الا بعض الالم فان كان في الالم ما يباشر نفس الروح ولا يلاقي غيره فما اعظم ذلك الالم وما اشده والنزع عبارة عن مولم نزل بنفس الروح ما يستغرق جميع اجزائه حتى لم يبق جزء من اجزاء الروح المنتشرة في اعضاء البدن الا وقد حل به الالم

فلو أصابته شوكة فالألم الذي يجده انما يجده في جزء
من الروح بلا تردد لكن الموضع الذي اصابته الشوكة وانما
يعظم اثر الاحتراق لان احتراق النار تغوص في سائر اجزاء
البدن فلا يبقى جزء من العضو المحترق ظاهرا ولا باطنا الا
وتصيبه النار فتحس به الاجزاء الروحانية المنتشرة في
سائر اجزاء اللحم واما الجراحة فانما تصيب الموضع الذي
يمسه الحديد فقط فكان كذلك الم الجروح دون الم النار
فالم الصرع يهجم على نفس الروح ويستغرق جميع اجزائه فانه
المنزوع المجذوب من كل عرق من العروق وعصب من الاعصاب
وجزء من الاجزاء ومتصل من المفاصل ومن اصل كل شعرة
وبشرة ومن القرن الى القدم فلا تسل عن كربه والمه قالوا
ان الموت اشد من ضرب بالسيف ونشر بالمنشار وقرض
بالمقاريض لان قطع البدن بالسيف انما يولم لتعلقه بالروح
فكيف اذا كان المتناول المباشر نفس الروح وانما يستغيث
المضروب ويصيح لبقاء قوة في قلبه ولسانه وانما انقطع
صوت الميت وصياحه مع شدة المه لان الكرب قد بلغ فيه
وتصاعد على قلبه بشدة المه وغلب على كل موضع منه
فهد كل حد واضعف كل جارحة فلم يترك له قوة الاستغاثة
اما العقل فقد غشيه وتشوشه واما اللسان فقد ابكمه
واما

وأما الاطراف فقد اضعفها ويود لو انه قدر على الاستراحة
بالانين والصياح والاستغاثة ولكنه لا يقدر على ذلك فان
بقيت فيه قوة سمعت له عند نزع الروح وجذبه حوار وغرغرة
من حلقه وصدره وقد تغير لونه واربد حتى كانه ظهر منه
التراب الذي هو اصل خلقته وقد جذب منه كل عرق
على حياله فلا الم يلتئم في داخله وخارجه حتى ترتفع الحدقتان
الى اعلا جفونه ويقلص اللسان الى اصله وترتفع الانثيان الى اعالي
مواضعهما وتحضر الاسلة فلا تسل عن بدن يجذب منه كل
عرق من عروقه ولو كان المجذوب عرقا واحدا لكان ألما
عظيما فكيف والمجذوب نفس الروح المتالم لا من عرق واحد بل
من العروق كلها ثم يموت كل عضو من اعضائه تدريجا فيبرد
اولا فاولا ثم يسلقاه ثم يجذاه ولكل عضو سكرة بعد سكرة
وكربة بعد كربة حتى يبلغ منها الى الحلقوم فعند ذلك
ينقطع نظره عن الدنيا واهلها ويغلق دونه باب التوبة ويحيط
به الندامة والحسرة ∴ واشتد بعضهم ∴

كاني بنفسي على ضعفها تجرع رغما كؤوس الردى
وقد كشف الله عنها الغطا فحق لكشف الغطا
ومدت اليها يد قطة لقط غليظ شديد القوى
فما شئت من نفس ضيق وجذب وقطع حشا

ونفس تساق اشد مساق وتضعف في لهوات القتل
ولا دافع يرتجى دفعه ولا قائل ما به يفتدا
وما لي انتصار وما لي فرار وما لي من حيلة ترتجى
فدعني وبكي ابكي فحق لعيني بطول البكا

ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مريض فقال اني لاعلم ما يلقى ما فيه عرق الا وهو يألم الموت على حدته وكان علي رضي الله عنه يحض على القتال ويقول ان لم تقتلوا تموتوا والذي نفس محمد بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش وقال اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وعلي القدور ولو ان الميت نشر لخبر اهل الدنيا بالم الموت ما انتفعوا بعيش ولا التذوا بنوم ودخل الحسن البصري رحمه الله على رجل مريض فوجده في سكرات الموت فنظر اليه وقال ان امر هذا اول له ينبغي ان يتقى اخره وان امر هذا الحي ينبغي ان يزهد في اوله ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده قدح من ماء فجعل يدخل يده في الماء ويمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات وفاطمة ابنته رضي الله عنها تقول واكرباه لكربك يا ابتاه وهو يقول لا كرب على ابيك بعد اليوم ذكر البخاري النسائي وغيرهما ذكر كل واحد منهما شيئا لم يذكره صاحبه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعن عيسى عليه السلام انه قال يا معشر الحواريين
ادع الله ان يهون علي هذه السكرة يعني الموت فقد خفت
الموت مخافة او قفني خوفي من الموت على الموت ٥ وعن اسلم
مولى عمر بن الخطاب قال اذا بقي على المؤمن شيء من ذنوبه ولم يبلغه
بعمله شدد عليه الموت ليبلغ سكرات الموت وشدائده درجته
من الجنة ٥ وان الكافر اذا كان قد عمل معروفا في الدنيا
هون عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه ثم يصير الى النار ٥
وكان عمرو بن العاص رحمه الله يقول لوددت اني رايت
رجلا لبيبا حازما قد نزل به الموت فيخبرني عن الموت فلما نزل به الموت
قيل له يا ابا عبد الله كنت تقول ايام حياتك لوددت اني رايت
رجلا لبيبا حازما قد نزل به الموت يخبرني عن الموت وانت ذلك
الرجل اللبيب الحازم وقد نزل بك الموت فاخبرنا عنه فقال اجد
كان السموات المبهمة على واطبتهما وكان نفسي تخرج على الارض
قد ثقب ابرة ٥ ويروى عن مكحول عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لو ان شعرة من شعرات الميت وقعت على
اهل السموات والارض لماتوا باذن الله لان في كل شعرة من الميت
الموت ولا يقع الموت على شيء الا مات ٥ وانشدوا

"ما ذا تؤمل والايام ذاهبة ومن ورائك للاملاك قطاع"
"وصيحة لنجوم الموت منكرة ضمت لوقعتها التعساء اسماع"

وغصة
يا غافلا بكوى انت شاربها ... لها تعلك الآم واوجاع
يا غافلا وهو مطلوب ومتبع ... اما ترك سل من الزمان دفاع
خذها اليك لعانا غير فائدة ... تعدى الجليس وامر الليس يستطاع
ان المنية لو تلقى على جبل ... لاصبح الصخر منها وهو ميتاع

ويروى ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما قال الله عز وجل له كيف وجدت الموت قال كسفود جعل في صوف وطين ثم جذب قال اما انا قد هونا ه عليك ٥ وعن موسى عليه السلام انه لما صارت روحه الى الله عز وجل قال له يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور حين يلقى على المقلاة لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير ٥ ويروى عنه انه قال وجدت نفسي كشاة حية بيد السقاب تسلخ ٥ وقال عمر لكعب الاحبار اكعب حدثنا عن الموت فقال نعم يا امير المومنين كغصن كثير الشوك ادخل في جوف رجل فاخذت كل شوكة بعرق ثم جذبه رجل شديد الجذب فاخذما اخذ وابقى ما ابقى ٥ وذكر ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا عن بني اسرايل فانه كانت فيهم اعاجيب ثم انشا يحدث قال خرجت طايفة فاتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا الله يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم كذلك اذ

اذا طلع رجل الله من قبر خلا شئ بين عينيه اثر السجود فقال ما
هؤلاء وما اردتم الي في الله لقد مضى منذ ثلاثة سنة فما سكنت
عني حرارة الموت حتى الان فادعوا الله ان يعيدني كما كنت ٥
ويروى في الخبر ان العبد ليعالج سكرات الموت
وكروبه وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول عليك
السلام عليك السلام وآخر مشاهدة ملك الموت وما يدخل على
القلب منه من الروع والفزع شئ لا يعبر عنه لعظم هوله
وفضاعة رؤيته ولا يعلم حقيقة ذلك الا الذي يتبدا له ويطلع
عليه وانما هي امثال تضرب وحكايات تحكى ٥ يروى
ان ابراهيم الخليل عليه السلام قال لملك الموت صلى الله عليه
وسلم هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر
قال لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض عنه ثم التفت فاذا
هو برجل اسود اسود الثياب قايم الشعر منتن الريح يخرج من
فيه ومناخره لهب النار والدخان فغشي على ابراهيم ثم افاق
وقد عاد ملك الموت الى صورته الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق
الفاجر الا صورتك وقباحته وجهك لكان ذلك حسبه ٥
ونظر ابراهيم الزيات الى اناس يترحمون على ميت فقال لو
ترحمون على انفسكم لكان خيرا لكم ازيتم بحار من اهوال ثلثة
وجد ملك الموت عند راسه ومرارة الموت عند اخذه وخوف الخاتمة

قدامها ٥ ويروى عن عبد الله بن عمر انه قال
اذا قبض ملك الموت روح العبد قام على عتبة داره ولاهل البيت
ضجة فمنهم الضاربة وجهها ومنهم الناشرة شعرها ومنهم
الداعية بويلها فيقول ملك الموت فيم الجزع فوالله ما انتقصت
لاحد منكم عمرا ولا اخذت لاحد منكم رزقا ولا ظلمت احدا منكم حقا
فان كانت شكيتكم وتسخطكم على فاني والله مأمور وان كانت
من ميتكم فانه مقهور وان كانت من ربكم فانتم به كفور فلي فيكم
عودة ثم عودة قال فلو سمعوا كلامه ورأوا مكانه لشغلوا
عن ميتهم وبكوا على انفسهم ٥ ولعلك تقول قد ذكرت من
هول الموت وشدته وكربه وغصته وانه اشد من نشر بالمناشير
وقرض بالمقاريض وقد رأينا الاموات وشاهدنا ما يدل على ان الموت
ليس كما وصفت وانه انما هو كاترة يسهل على انسان ويصعب
على اخر فاقول صدقت والامر كما ذكرت قد شوهد من بعض
الاموات وقد علم ان الموت يهون على بعض الناس ويسهل عليه
واكثرهم يشدد وعليه ويغص به فمن اي الفريقين انت اممن يهون
عليه ام ممن يصعب عليه لابد لك من ان تشرب باحدى الكاسين
وترمى باحدى السهمين لابد لك من ذلك فما الذي يوهنك ان تطعم اضرة
وتسقى امرة وتصلى اشقه فما الذي امنك من هذا وكيف ما كان
فالموت شربة كريهة وكاترة مرة حتى ان الانسان لو عرض عليه

متعلل من الجنة وقيل له تموت وتصير اليه وبها انقطع له
واختم عند ما يذكر له الموت ٥ كما يروى عن سهل بن
عبد الله التستري رحمه الله ان وليا من اولياء الله عز وجل
تبدا له الملك واخبره برضى الله عز وجل وبشره بالجنة عنه؟
وانه يموت في وقت قريب حدده له قال سهل فقلت له
كيف وجدت نفسك عند ذكر الموت فقال الصابتني
قشعريرة ثم مات في الوقت الذي حدد له وقد تقدم لك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند الموت يدخل يده في قدح
فيه ماء ويمسح به وجهه الكريم ويقول اللهم اعني على سكرات
الموت ٥ وقال محمد بن صبيح السعدي رايت عبد
العزيز بن سليمان العابد في منامي بعد موته وعليه ثياب
خضر وعلى راسه اكليل من لؤلؤ فقلت له ابا محمد
كيف كنت بعدنا وكيف وجدت طعم الموت وكيف وجدت
الامر هناك فقال اما الموت فلا تحدث فيه ولا تسل
عن شدته كربه وغمه لكن رحمة الله ستترت منا كل
عيب وما علمنا الا تفضلا وايضا فانك لا تدري بما تسمع
لغمة الملك الوارد عليك من ربك ولا بما ذا تبشر
به ولا بد لك من احدى البشريين والاعلام بمنزلك
الذي كتب لك من احدى الدارين ولا بد ان يقرع سمعك

قوله اما يا ولي الله ابشر بالجنة واما يا عدو الله ابشر بالنار
وهذا هو الذي قطع قلوب الخائفين واسال عبرات التائبين
واسهر ليالي العابدين وان كنت من جملة المخلصين واصحاب
الكبائر من المسلمين فلا بد ان يفتح اليك الباب الذي تلج منه
ويطهر لك العمل الذي تسال عنه وقد تقدم الخبر
الصحيح عن الله تبارك وتعالى اذا احب عبدي لقائي احببت
لقاءه واذا كره لقائي كرهت لقاءه وان هذه المحبة
وهذه الكراهية انما تكون عند الموت ذكرت ذلك
عايشة رضي الله عنها وهذا موضع ذكري تفتت لها
الاعضاء وتتصدع لها الاكباد وساذكر لك جملة
من كلام المرضى والمحتضرين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من الصالحين وغيرهم من المقصرين والجهلة المغترين لعلك
ستجد لك منك ساكنا ويخوف منك امنا ويشغلك
بعون الله ظاهرا وباطنا ۞ ويروى عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه مرض فقيل له الا ندعو لك طبيبا
فقال قد راني فقالوا واي شيء قال لك قال لي اني فعال
لما اريد ۞ ومرض ابو الدرداء رضي الله عنه فقالوا
له اي شيء تشتهي قال الجنة قالوا ندعو لك طبيبا قال
الطبيب امرضني فقال له رجل من اصحابه يا ابا الدرداء
اتشتهي

اتشتهي أني اسامرك الليل فقال له ابو الدرداء انت
معافى وانا مبتلى فالعافية لا تدعك ان تشهر والبلاء لا يدعني
ان اقام استال الله الذي لا اله الا هو ان يهب لاهل العافية
الشكر لاهل البلاء الصبر ٥ ولما اشتد المرض بعمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه جاءوه بطبيب فلما دخل عليه رآه فقال انه
قد سقي السم ولا امن عليه الموت فرفع عمر بصره ولا يؤمن من
ايضا الموت على من لم يسق السم فقال الطبيب وهل احسست
بذلك يا امير المومنين فقال نعم عرفت ذلك حين وقع في بطني
فقال له يا امير المومنين فاني اخاف ان تذهب نفسك فقال
عمر ذريني تبارك وتعالى خير مذهوب اليه والله لو علمت
ان شفائي عند شحمة اذني لرفعت اليه يدي اللهم حد لعمر
بن لعابك فما لبث الا اياما قلايل حتى مات رضي الله عنه ٥
ومرض الربيع بن خثيم رضي الله عنه فقالوا له الا ندعو لك
طبيبا فتكر تعالى ان عادا وثمود واصحاب الرس وقرونا
بين ذلك كثيرا قد قفى ومضى والله لا ادعو الى طبيبا ابدا ٥
وذكر ابن جهضم في كتابه عن ابي يعقوب يوسف بن احمد
قال خرجت الى مكة على طريق البصرة ومعي جماعة فقراء
وفيهم شاب كنت اميل اليه لحسن سمته ومراعاته حاله واشتهاه
بذكره به وكثرة مناجاته وتملقه فلما وصلنا المدينة

وقال

شرفنا الله تعالى بمرض مرضا شديدا وانفرد عنا فسرت
اليه مع جماعة اصحابنا نتعرف خبره فلما رأيناه شق ما به
فطال بعضنا الوحشة فطيبا ينظر اليه ويرى علته فلعله
يكون عنده دواؤه فسمع الشاب مقالته فتبسم من ذلك وقال
يا مشايخي ويا احبابي ما اتيح المخالفة بعد الموافقة من اراد الله
له حالا واراد هو غيرها اليس قد خالف الله ما اراده به قال
ابو يعقوب فجعلنا نتعجب من كلامه فنظر الينا وقال لو عرفتم داء القبيل
لطلبتم لدائه دواء ان الامراض والاسقام تطهير وتكفير وتذكير
وداء القبيل مشاهدة النفس وموافقة الهوى ثم انشد يقول

" يسر الله دوائي ويعلم الله دائي "
" انما الظلم نفسي باتباعي لهواي "
" كلما داويت دائي عاد الداء دائي "

قال فقمنا من عنده وتركناه ○ وقيل
لحسان بن ابي سنان في مرضه كيف تجدك قال انجو تجو
من النار ○ وقال بعض الصالحين دخلنا على مغيره
الحراز وهو مريض فقلنا كيف تجدك فقال اجدني موقرا بالذنوب
والآثام فقلنا الا تشتكي قال الحسن على طول العلة فقلنا الا تتشهى
قال الاطباء الى ما عند الله والتعلة بما يكره الله قال
فبكى القوم جميعا ○ ودخل الحسن البصري على عطاء السلمي
وهو

وهو مريض فوجده قد علاه الغبار والصفار فقال يا عطا
لو خرجت الى صحن الدار فكان يضربك الهواء فتجد له راحة
فقال له يا ابا سعيد وهذا امرني والله الي لا استحي من الله
عز وجل ان اخطو اليه خطوة في راحة بدني وقال
منصور دخلت على عطاء السلمي بعد هذا العود وهو مريض فرايته
يبتسم فعجبت من ذلك فكانه فهم عني فقال اتعجب يا ابن
اخي قلت فكيف لا اعجب فقال وكيف لا اضحك وقد دنا
فراني ممن كنت اخافه واحذر ودنا قدومي على من كنت ارجوه
واسأله الجعل مقامي مع مخلوق اخافه كقدومي على خالق ارجوه
قال هذا قبل ان يحتضر وينزل به الموت ٥ وقال
احمد بن ابي الحواري دخلت على بعض المتعبدين وهو مريض فقلت
كيف تجدك فقال بحال شريفة اشر كريم حسن جواد مع اعوان
صدق والله لولم يكن يا مما ترون عوضا الا ما اوقع قلبي من محبته لكنت
خليقا ان ازداد وما على الرضى عنه وما الدنيا وما غاية البلايا هل
هو الا ما ترون من هذه العلة وليوشك ان اشتد بي الامر ان
ارتحل الى سيدي ولنعمة العلة علة ارتحل بها الى المحبوب
فما احزنه طول التخلف عنه ٥ ويروى ان مالك بن دينار
رحمه الله دخل على شاب يعوده فوجده خيالا على فراشه
كالشن البالي فسأله عن حاله فلم يستطع الجواب فلما نهه

فاشار بطرفه يبينا نحن كذلك فاذا بصوت المؤذن سمعناه
يقول كما يقول المؤذن ويشير باصبعه عند الشهادتين ثم امر
والده فوضاه ثم امر ان يوجهه الى القبلة ليصلي راقدا بالايماء
ثم قال يا مالك البلاء منه سبحانه راحة مع بقاء الايمان
يا مالك نعمه لا تعد وبلاوه واحد قال مالك فتعجبت
من يقينه وصبره وصدقه ووفايه وخالص محبته فلم يلبث الا يسيرا
حتى مات رحمه الله ۞ وقال عبد الله بن عقبة
عدت رجلا مريضا فلما قعدت عنده قلت له كيف تجدك ۞

فقال

خرجت من الدنيا وفارقت قبايحي غداة اقل الحاملون جنازتي
وعجل اهلي حفر قبري وصروا خروجي وتعجيل احمل كرامتي
كانهم لم يعرفوا قط صورتي غداة اتى يوم علي وساعتي

ولما احتضر ابو بكر الصديق رضي الله عنه جاءته ابنته عايشة
ام المؤمنين رضي الله عنها فلما رأته رثته بهذا البيت ۞

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فكشف ابو بكر الصديق عن وجهه فقال ليس كذلك ولكن
قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم
قال في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت في ثلثة اثواب
بيض سحولية فقال ابو بكر خذوا هذا الثوب ثوب كان عليه

قد

فداصابه مشق او زعفران فاغسله ثم كفنوني فيه مع ثوبين
آخرين وكان ثوبا خلقا فقالت له عائشة ما هذا تريد انه
خلق فقال ابو بكر الحي احوج الى الجديد من الميت انما هذا
للمهلة يريد الصديد والقيح ثم سمعوا منشدا ينشد ابياتا
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
فالتفت اليه ابو بكر رضي الله عنه وقال ذاك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصدق ابو بكر رضي الله عنه هذا البيت
قاله ابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصيدته
التي يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم **ويروى**
عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه انه قال لما احتضر ابو بكر
الصديق رضي الله عنه اتاه نفر من اصحابه فقالوا له يا خليفة
رسول الله انا نراك لما انك فاوصنا منك بوصية وزودنا منك
بموعظة فقال من قال هؤلاء الكلمات ثم مات فجعل الله
روحه في الافق المبين فقالوا وما الافق المبين فقال واع بين يديه
العرش فيه رياض واشجار وانهار فمن قال هذا القول جعله
الله في ذلك المكان اللهم انك ابتدأت الخلق من غير
حاجة بك اليهم فجعلتهم فريقا للنعيم وفريقا للسعير فاجعلني
للنعيم ولا تجعلني للسعير اللهم انك خلقتهم وميزتهم قبل
ان تخلقهم فجعلت منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا فلا

تشقني بمعاصيك اللهم انك علمت ما تكسب كل نفس
قبل ان تكتسبها ولا يحيص (هـ) عما علمت فاجعلني ممن تستعمله بطاعتك
اللهم انك قدرت حركات العباد فلا يتحرك شيء الا باذنك
فاجعل حركاتي في تقواك اللهم انك خلقت الخير والشر
وجعلت لكل واحد منهما عاملا يعمل به فاجعلني من خير القسمين
اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحد منهما
اهلا فاجعلني من سالكي جنتك اللهم انك اردت الضلال
لاعدائك وضيقت به صدورهم فاشرح صدري للايمان وزينه
في قلبي اللهم انك دبرت الامور فجعلت مصيرها اليك
فاحيني حياة طيبة وقربني اليك زلفا اللهم من اصبح وامسى
وثقته ورجاؤه غيرك فانت ثقتي ورجائي ولا حول ولا قوة
الا بالله قال ابو بكر وهذا كله في كتاب الله عز وجل
وقال الشعبي رحمه الله لما لعن عمر رحمه الله
ابي بلبن فشرب منه فخرج اللبن من طعنته فقال الله اكبر
وعلم انه يموت فجعل جلساؤه يثنون عليه خيرا فقال وددت
ان خرج منها كفافا لا علي ولا لي والله لو كان لي اليوم
ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع ولما حضر
غشي عليه ورأسه بالارض فوضع ابنه عبد الله رأسه في حجره
فلما افاق قال ضع رأسي بالارض فقال له يا ابت وهل الارض وحجري

الاسود فقال ضع راسي بالارض كما اصنع فوضعه قال فمسح
خديه بالتراب ثم قال ويل لعمر وبل لام عمر
ان لم يغفر الله لعمر فاذا انبضت فاسرعوا بي الى حفرتي فانما
هو خير تقدمونني عليه او شر تضعونه عن رقابكم ٥
ولما احتضر عثمان بن عفان رضي الله عنه جعل يقول
ودمعه يسيل في الارض لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين اللهم اني استعين بك على المورى واسئلك الصبر
على ما بلاني ٥ ولما احتضر سلمان الفارسي رضي الله عنه
بكا فقيل له ما يبكيك قال والله ما ابكي جزعا من الموت
ولا حرصا على الدنيا ولكن عهد اعهده الينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب
فلما مات نظر في جميع ما ترك فاذا قيمته ثلثون درهما
وقد كان اميرا على المدائن مدائن كسرى ٥ ويروى
ان امراته قالت عند موته ولجزناه فقال سلمان واطوباه
غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه ٥ ومثل هذا القول
يروى ابضا عن بلال مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال
عند موته غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه ٥ ويروى
ان عمرو بن العاص رضي الله عنه لما ذاقه منه الموت دعا بحرسه
ورجاله فلما دخلوا عليه قال هل تغنون عني من الله شيئا قالوا لا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال فافترقوا عنه فدعا بماء فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم
قال احملوني الى المسجد فحملوا فقال استقبلوا بي القبلة
فحملوا فقال اللهم انك امرتني فعصيت وانهيتني فخنت
وحذرتني فتعديت اللهم لا بدي فاعتذر ولا قوي
فانتصر بل مذنب مستغفر لا مصر ولا مستكبر
ثم قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فلم يزل
يردد ها حتى مات ٥ وقوله لحرسه ورجاله هل تغنون عني
من الله شيئا انما فعل ذلك تصغيرا لنفسه وتحقيرا ولزيما
مشاهدة ان الذين يغنون عنه في الدنيا لا يغنون عنه عند الموت
نزول شيء ٥ ولما حضرت الوفاة معاوية
ابن ابي سفيان رضي الله عنه قال اقعدوني فاقعدوه فجعل يذكر
الله ويسبحه ويقدسه ثم قال الآن تذكر ربك يا معوية
بعد الانحطام والانهدام الا كان ذلك وقت الشباب
نضير زمانك اخي علا بكاؤه ثم قال
هو الموت لا منجا من الموت والذي احاذر بعد الموت ادهى وافظع
ثم قال اللهم يا رب ارحم الشيخ العاصي ذا الزلل
القاسي اللهم اقل العثرة واغفر الزلة وجد بحلمك
على من لم يرجو غيرك ولا وثق باحد سواك ثم قال
لابنه يزيد يا بني اذا وفى اجلي فاعمد الى المنديل الذي في الخزانة
فال

فان فيه ثوبا من ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراضة
من شعره واظفاره فاجعل الثوب مما يلي جسدي واجعل الكفاني
فوقه واجعل القراضة في فمي وانفي وعيني فان يغفر شيء
من هذا فاذا جعلتموني في قبري فخلوا معاوية وارحم الراحمين
ويروى انه قال في جملة ما قال يا ليتني كنت رجلا
من سلاهب قريش بذي طوى ولم ال من هذا الامر شيئا
ولما حضرت ابا هريرة الوفاة بكى فقيل له ما
يبكيك فقال يبكيني بعد المفازة وقلة الزاد وضعف
اليقين والعقبة الكؤود التي المهبط منها اما الى الجنة
واما الى النار ولما حضرت الوفاة حذيفة ابن
اليمان قال اللهم اني كنت اخافك وانا اليوم ارجوك
اللهم انك تعلم لم اكن احب البقاء في الدنيا لجري الانهار
ولا لغرس الاشجار لكن لظماء الهواجر وقيام الليل
ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء في حلق الذكر ولما اشتد
به النزع جعل كلما افاق من غمرة فتح عينيه وقال يا رب
شد شداتك واخو خقلاتك فوعزتك انك تعلم اني احبك
ومثل هذا روي عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه انه
لما نزل به الموت بكى فقيل له ما يبكيك فقال ما ابكي جزعا
من الموت وما حرصا على الدنيا ولكن ابكي على ما يفوتني من ظماء

الهواجر وقيامه الى الثناء ٥ وكذلك يروى عن
عامر بن قيس ٥ وقال [illegible] طالب رضي الله عنه
لمن حضره وقد نزل به الموت قال لنعاينن الناس غدا من
عفو الله وسعة رحمته ما لم يخطر على قلب بشر فكشف له
رضي الله عنه من سعة رحمة الله وكثرة عفوه وعظيم تجاوزه
ما ابيح ان قال هذا ٥ ولما دنت من عمر بن عبد
العزيز رحمه الله الوفاة كما قيل له ما يبكيك يا امير
المؤمنين ابشر فقد احيا الله تبارك وتعالى بك سننا واظهر
بك عدلا فبكى ثم قال ليس اوثق ثم اسأل عن
هذا الخلق والله لو عدلت فيهم لخفت ان لا تقوم نفسي بحجتها
عند الله تعالى فكيف بكثير مما ضيعت ثم بكى ٥
ويروى عن فاطمة بنت عبد الملك بن مروان امرأة عبد
العزيز هذا انها قالت كنت اسمع عمر في مرضه الذي مات
فيه يقول اللهم اخف عليهم موتي ولو ساعة من نهار فلما كان
في اليوم الذي مات فيه خرجت من عنده فجلست في بيت
قريب منه بيني وبينه باب فسمعته يقول تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين ٥ ثم هدأ فجعلت لا اسمع له حركة ولا
كلاما فقلت لوصيف لنا انظر الى امير المؤمنين ما صنع فلما
دخل

دخل عليه صالح فاسرعت اليه فاذا هو ميت رحمة
الله عليه ۞ ويروى انه لما قربت وفاته قال
اجلسوني فلما اجلسوه قال اللهم انك الذي امرتني فقصرت
ونهيتني فعصيت فلها ثلث مرات ان عفوت فقد منك
وان عاقبت فبما ظلمت ثم قال لا اله الا الله ثم حد
النظر فقيل له في ذلك فقال اري حضرة ما هم بالانس
ولا الجان ثم خرج من كان عنده فلم يلبث الا قليلا ثم مات
رضي الله عنه ۞ ويروى انه قيل له وقد اشتد
مرضه اوصنا يا امير المومنين قال احذركم من مصرعي
هذا ويروى انه دخل عليه قبل ان يموت بايام فذكر
له ذكرنا احد الفتيان فتذاكرا الاخ فبكا
ثم وبكا الرجل ثم دعوا الله جميعا وسالاه ان يقبضهما
جميعا اليه فجاء ان صغيرا لهم فقال ثم اللهم وهذا ابنا
ثاني اخيه فماتوا ثلثتهم قريبا من قريب او في جمعة
او نحوها ۞ ويروى عن عبد الملك بن مروان انه
لما حضره الموت نظر من موضع له مشرف الى رجل وبيده
ثوب وهو يضرب به المغسلة فقال يا ليتني كنت مثل
هذا الرجل اعيش من كسب يدي يوما بيوم ولم ار من هذا
الامر شيئا ۞ وقال له رجل كيف تجدك يا امير

المؤمنين قال احد تركما قال الله تبارك وتعالى ولقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما
خولناكم وراء ظهوركم ولما نزل الموت بهشام بن عبد
الملك امير المؤمنين نظر الى اولاده واهله يبكون حوله
فقال لهم حاذاكم هشام بالدنيا وحدتم له بالبكاء
وترك لكم هشام ما جمع وتركتم عليه ما اكتسب ما اعظم
منقلب هشام وما اسوأه ان لم يغفر الله له وكان
امير المؤمنين هرون الرشيد ينتقي اكفانه بيده وينظر
اليها ويقول ما اغنى عني مالية هلك عني سلطانيه ٥
وقال ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي
رحمه الله لما اشتد ثقل هرون الرشيد وسار الى طرسوس
هرون الطبا عليه علته وحضروا امرها فارسل اليه ثم قارورة
من جملة قوارير فعرضت على المطببين فاريتهن كان هنالك
فجعل ينظر الى القارورة والدورة ويقول ما يقول حتى اطلع على
القارورة التي فيها ماء هرون فقال عرفوا صاحب هذا البول
انه هالك بعد ثلث ومروه فليوص فانه لا براء له من علته هذه
فاتى الغلام هرون فقال له ما قال لك فجمجم الغلام ولم يبين
فعزم عليه فاخبره بما قال وقال عرفوا صاحب هذا البول
انه هالك بعد ثلث فبكا هرون الرشيد بكاء شديدا
وقال

وتمايل على فراشه وجعل ينشد هذين البيتين

" ان الطبيب بطبه ودوايه قد يستطيع ان يرد المنايا "

" ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبرئ مثله فيما مضى "

واشتد ضعفه عند ما سمع كلام الطبيب وارجف الناس بموته فلما بلغه ذلك دعا بحمار ليركبه فلما صار عليه سقط ولم يقدر ان يثبت على السرج فقال صدق المرجفون ثم دعا بالكفار فلبسوه يريد به فجعل يختار منها ما يصلح وجعل يتمثل هذا القول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ثم امر بغيره فحفر فلما اطلع فيه جعل يقول هذا القول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ٥ ولما حضر امير المومنين المامون الوفاه امر بحل دابته فغرش له فاضطجع عليه ووضع الرماد على راسه وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ٥ وكان المعتصم لخوه يقول عند موته وكان قد ولي بعده لو علمت ان عمري هكذا قصير ما عملت ما عملت وجعل يقولها ويبكي ٥ ولما حضرت المنتصر الوفاه جعل يضطرب فقالوا له الامر عليك يا امير المومنين فقال هذا الامر عما قد ذهبت عني الدنيا والاخرة وتقولون لا باس عليك ٥ ولما حضرت عبد الله بن علي الوفاه قال ما اغفلني امس عن مصر عي اليوم ٥ وقال ابو سليمان الداراني دخلنا على عابد

اليوم

وقد حضر الموت وهو يبكي فقلنا له ما يبكيك رحمك الله

فكان يقول

وحق لمثلي بالبكا عند موته وما لي لا أبكي وأجلي قد اقترب

ولي عمل ردي إلى اللوح أحصاه خالقي فإن لم أجد بالعفو صرت إلى العطب

وقال عبد الله بن العلاء شهدت أعرابيا قد نزل به الموت فشخص ببصره ثم قال كلا إنه سوف يأتي إنك يا موت هاد مر اللذات

رحم الله أعظما بالياً أصبحت وعاد الأموات

وقال الحجاج بن يوسف عند موته اللهم اغفر لي فإنهم يزعمون أنك لا تفعل فكان عمر بن عبد العزيز يعجبه هذه الكلمة وذكر ذلك للحسن البصري فقال أقالها والله ثم قال عمر

وقال سليمان التيمي دخلت على بعض أصحابنا وهو في الموت فرأيت من جزعه ما أشفاني فقلت له هذا الجزع كله لماذا وقد كنت تحمد الله على كذا على حال صالحة فقال وما لي لا أجزع ومن أحق مني بالجزع والله لو أتيت المغفرة من الله عز وجل لاهتممت لحياء منه فيما أوضعت به إليه

وقال بعض الصالحين لغلامه وقد حضره الموت يا غلام شد كتافي وعفر في التراب خدي ففعل الغلام ثم قال يا لها من ليلة اللهم لا براءة لي من ذنب ولا عذر لي فأعتذر به ولا قوة لي فأنتصر بها ثم قال أنت لي أنت لي ثم صاح صيحة ومات فسمعوا صوتا يقول

يقول استكان العبد لما نزل فقيل له
ولما حضرت محمد بن سيرين الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك
فقال ابكي لتفريطي في الايام الخالية وقلة عملي للجنة
العالية، وما يحميني من النار الحامية ۞ ولما
حضرت ابراهيم النخعي الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك
فقال انتظر رسولا من ربي يبشرني بالنار او الجنة ۞
وقال حماد بن سعيد بن عطية المذبوح لما حضر
ابا عطية الموت جزع فقالوا له اتجزع من الموت فقال ومالي
لا اجزع وانا لا ادري ابن يسلك بي ۞ ولما
حضرت الوفاة فضيل ابن عياض رضي الله عنه غشي عليه ثم افاق
وقال وا بعد سفري وقلة زادي ۞ وكان عامر
ابن قيس يصلي كل يوم وليلة الف ركعة فلما حضره
الموت بكا فقيل له ما يبكيك قال ابكي لقوله تعالى انما يتقبل
الله من المتقين وقد تقدم عنه كلام اخر هذا ان قاله ايضا عند الموت ۞
ويروى ان ابن المنكدر رحمه الله نزل به الموت
فبكا فقيل له ما يبكيك فقال والله ما ابكي لذنب اتيته
وانا اعلم اني اتيته ولكني اخاف ان اكون قد اذنبت ذنبا
حسبته هينا وهو عند الله عظيم ۞ ولما نزل الموت
بسليمان التيمي قيل له ابشر فقد كنت مجتهدا في طاعة الله تعالى

لا تقولوا هكذا فاني لا ادري ما يبدو الى من الله عز وجل فانه
تقول سبحانه وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ۞ قال بعضهم
على العمال الاكانوا يظنون انها حسنات فوجدوها سيئات ۞
وكان الجنيد يقرأ القرآن وهو في سياق الموت
ويصلي ختم فقيل له في مثل هذا الحال يا ابا علي فقال ومن احق
من بذلك وها هو ذا تطوى صحيفة عملي ثم كبر ومات ۞
وقيل له قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذكره ۞ ولما
نزل الموت ببشر الحافي وكان على ما كان عليه من العبادة
والزهادة شق عليه وساءه ذلك فقيل له احب الحياة يا فلان
فقال القدوم على الله عز وجل شديد ۞ ولما حضر ابا سليمان
الداراني الموت قال لاصحابه ابشروا فانكم تقدمون على رب غفور
رحيم فقال لهم الا تقولون تقدم على رب يحاسبك بالصغير
ويعاقب على الكثير فقال ابو سليمان هذا غلب عليه الخوف فهكذا
الحال فتكلم عن حاله وقيل لروم عند الموت قل لا اله الا الله
فقال ما الحسن عيني وكان روم هذا من الصالحين ۞ ويروى
عنه انه كان يدعو الطير فتجيبه ۞ واحتضر بعض الصالحين
فبكت امرأته فقال لها ما يبكيك قالت عليك ابكي قال ان كنت بالليلة
فابكي على نفسك واما انا فقد بكيت على هذا اليوم منذ اربعين سنة ۞
ولما حضرت ابا علي الروذباري الوفاة كان رأسه في حجر
ابن

ابنته فاطمة فتبسم عليه ثم قال هذه ابواب السماء قد فتحت
وهل الجنان قد زخرفت وهذا الحامل يقول يا ابا علي قد
بلغناك الرتبة العلوي وان لم ترها ثم قال

وحقك لا نظرت الى سواكا بعين مودة حتى اراكا

كان ابو علي سهل بن عبد الله لذاته ٥ وكان يقول لا اريد
الجنة ونعيمها انما اريدك يا رب ٥ وكذلك
كان ممشاد الدينوري لما نزل به الموت جعل بعض المشايخ يدعوا
له فضحك وقال منذ ثلثين سنة تعرض علي الجنة بما فيها
فما نظرت اليها ٥ ويروى عن بعض الصالحين ضحك
عند موته وقال يا صاد ويا واو وفيت لي وما وفيت لك ٥
ويروى عن عبد الله بن المبارك انه لما احتضر نظر الى
السماء فضحك ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون ٥ وفتح
ابن يزيد عينيه عند الموت فقال اربع فهذا مرتع الاحباب
وخرجت روحه ٥ ولما نزل الموت بابي يعقوب النهرجوري
رحمه الله قال له ابو الحسن المزين قل لا اله الا الله فتبسم
ابو يعقوب وقال آيات شتى وعزة من لا يذوق الموت
ما بيني وبينه الا حجاب العزة ثم خرجت روحه من ساعته فقال
ابو الحسن بالحذ بلحية نفسه ويقول بالحري مثلك يلقن اولياء
الله الشهادة وكان اذا ذكر هذه القصة بكا ٥

وقال ابن خفيف دخلت على سري السقطي رحمه الله عند
الموت وكان ممن احترق قلبه الخوف فقلت له كيف تجدك
فقال ؎ كيف اشكوا الى طبيبي مابي الذي قد اصابني من طبيبي
قال الجنيد فاخذت المروحة لاروح عليه فقال
لي لا تجد روح المروحة من قلبه يحترق ثم انشد ؎
القلب يحترق والدمع مستبق ... والكرب يجتمع والصبر مفترق
كيف العزاء على من لا قرار له ... مما جناه الاسى والشوق والقلق
ثم ذكر الله ومات رحمه الله وقيل لذي النون رحمه الله
عند موته ما تشتهي فقال اشتهي ان اعرفه تبارك وتعالى قبل
موتي بلحظة لم يقل هذا القول ذو النون رحمه الله بجهله بالله
تعالى لانه كان يسئل معرفته وصدق شان الله اجل واعظم
من ان يحاط بمعرفته او يبلغ كنه وصفه ؎ وروى
عن عبد الله بن شبرمة رحمه الله انه قال دخلت مع عامر الشعبي
على مريض يعوده فوجدناه في الموت ورجل يلقنه الشهادة يقول له
قل لا اله الا الله وهو يكثر عليه فقال له الشعبي ان فيه فكلم
المريض فقال ان تلقني الا تلقني ما ذكرتها ثم قرا والزمهم
كلمة التقوى فكانوا احق بها واهلها فقال الشعبي الحمد لله الذي
انجا صاحبنا ؎ وحكي ان قوما من اصحاب الشبلي قالوا
لمحمد موته قل لا اله الا الله فانشد ؎ ان

تمام القوى يا رب ان كان شيء فيه لي فرج
فامنن علي به ما دام لي رمق

أن بيتا أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج
وعليلا أنت زائره قد أتاه الـ
وحمك الميمون حثنا يوم يأتي الناس بالحج
لا أباح الله لي فرحا يوم أدعوا منك بالفرج
يريد الشبلي رحمه الله أن القلب إذا امتلأ بعظمة
الله وجلاله لم يحج إلى منه يتنزه ولا إلى مذكر يذكره ٥
ويروى أن الجنيد بن محمد دخل على بعض المشايخ فوجده
في سياق الموت فقال له الجنيد قل لا إله إلا الله فنظر إليه الشيخ
شزرا فأعاد عليه الجنيد فلم فأعاد عليه ثالثا فقال له
الشيخ يا جنيد تذكرني بالتوحيد وأنا منذ ثلثين سنة
أبكي عليه ولا أسلو عنه يا جنيد إني مشاهد حبيبي ومستأنس
به ٥ ويروى أن إبراهيم بن أدهم دخل على بعض العباد
يعوده فوجده في الموت أو في مقدمات الموت فجعل العابد
يتنفس ويتأسف فقال له إبراهيم علام تتأسف رحمك الله
فقال ما أتأسف على البقاء في دار الدنيا دار الأحزان والآلام
والخطايا والذنوب ولكن أتأسف على يوم أفطرته وليلة نمتها
وساعة غفلت عن ذكر الله فيها ولكن يا أخي اندفع في هذا التقصير
لم ينفع في التوحيد تقصيرا عبدت سواه ولا وحدت غيره
ولا سكن في طي شر من محبة غيره إلا محبته ٥ المزني عن الشافعي
ودخل

رحمه الله في مرضه الذي مات فيه فقال له كيف اصبحت
يا ابا عبد الله فقال اصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا
ولسيئ عملي لاقيا ولكاس المنية شاربا وعلى ربي
قادما ولاهوال روحي الجنة فاهنيها او للنار فاعزيها
ثم انشد

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما
ولولاك لم يغوي بابليس عابد وكيف وقد اغوى صفيك آدما

وقال عطاء بن يسار رحمه الله تبدى ابليس لعابد
الله لعابد عند الموت فقال له نجوت يا هذا فقال له ما امنك
بعد وروي عن مالك بن دينار انه دخل على جار
له وقد نزل به الموت فقال له الرجل يا مالك اني ارى جبلين من نار
بين يدي وانا اكلف الصعود عليهما فقال له مالك فسألت
امراته عن حاله فقالت كان له مكيالان يأخذ باحدهما ويعطي بالاخر
فقال فدعوت بهما فضربت احدهما بالاخر حتى كسرتهما ثم قلت
له ما ترى قال ما ارى الا ما زاد الا شدة وروي انه ما من
ميت يموت الا وكلمة ملكاه اللذان يكتبان عمله في الدنيا
فان كان مطيعا قالا له جزاك الله من صاحب خيرا اقرب كلام

حبس

حسن قد اسمعتناه ، ورب مجلس خير قد اجلستناه ، ورب
عمل صالح قد احضرتناه ، فنحن لك اليوم على صالحة ، وان كان
ما جرى قال له جزاك الله من صاحب شرا ، فرب كلام
قبيح قد اسمعتناه ، ورب مجلس سوء قد اجلستناه ، ورب
عمل سوء قد احضرتناه فنحن لك اليوم على ما تكره ٥

باب ما يستحب من أحوال الميت

عند الموت وفي تلقين الشهادتين للمسلم وغيره وما يستحب
للمسلم من الرجاء وحسن الظن بالله تعالى عند الموت ٥

اعلم رحمك الله ان المحبوب من حال الميت عند الموت ان يكون
يغلبه الهدوء والسكون ومن لسانه الكلمة بالشهادتين ومن قلبه
حسن الظن بالله تعالى ٥ ذكر الترمذي من حديث بن حصين
عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن بعز والجبين ٥ ويروى
في خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ارقبوا الميت عند ثلاث اذا
رشح جبينه واذا دمعت عيناه وبلت شفتاه فذلك من رحمة
الله به ، واذا غط غطيط المخنوق واحمر لونه وازبدت شفتاه
فهو من عذاب الله نزل به ٥ واما انطلاق لسانه بالشهادتين
فهو علامة الخير ودليل السعادة واشارة الاتصال بالحضرة الالهية ٥
ذكر انواع ورد من حديث معاذ ابن جبل قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة وذكر أيضا من حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله ٥
وذكر مسلم من حديث عثمان بن عفان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة
ومن غير كتاب مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت رجلا فنظر في عمله
فلم يرله شيئا تعلق لجنبه فوجد طرف اللسان لاصقا بحنكه
يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص وقال
عمر احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله فانهم يرون ما لا ترون
وذكر مسلم من حديث سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت
ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده
ابا جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها
عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب أترغب
عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها
عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم هو
على ملة عبد المطلب وابا ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن لك ما لم أنه عنك فانزل الله
عز

عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل الله عز وجل
في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وروى
عن انس بن مالك ان غلاما من اليهود كان يخدم النبي صلى الله عليه
وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اسلم فنظر الغلام
الى ابيه وهو عنده فقال له ابو القاسم فاسلم فقام
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار
ذكر هذا الحديث البخاري وابو داود وغيرهما وينبغي ان لا
يلح على الميت بتلقين الشهادة وقال ابن المبارك
لقنوا الميت لا اله الا الله فانها تهدم ما وراءها فدعوه وكذلك امر
هو ان يفعل به وذكر ابو بكر الدينوري في كتاب المجالسة
عن الحسن بن عليل قال لما حضرت ابن المبارك الوفاة قال
لنصر مولاه اجعل راسي على التراب قال فبكا نصر فقال
ما يبكيك قال ذكرت ما كنت فيه من النعيم وانت هذا
تموت غريبا فقال له اسكت فاني سالت الله ان يحيني
حياة السعداء ويميتني موتة الفقراء قال لقنوا الشهادة
لا تعدوا علي الا ان تكلم بكلام ثم ولانه يخاف عليه اذا
الح عليه بها ان يتبرم ويضجر وشغلها الشيطان فيكون ذلك

سبب السواء الخاتمة والمقصود ان يموت الرجل ولم يكن في قلبه
الا الله وحده لان المدار على القلب وعمل القلب هو الذي ينظر فيه
وتكون النجاة بسببه واما حركة اللسان دون ان يكون ترجمة
عما في القلب فلا اثر فيها ولا خير عندها واما حسن
الظن بالله عز وجل عند الموت فواجب قال عليه السلام
لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وقال
عبد الله بن مسعود والذي لا اله غيره لا يحسن احد الظن بالله
الا اعطاه الله ظنه وذلك ان الخير بيده وقال
عبد الله بن عباس اذا رأيتم الرجل قد نزل به الموت فبشروه حتى يلقى
ربه وهو حسن الظن بالله واذا كان حيا فخوفوه بربه وذكروه
شدة عقابه وقال المعتمر بن سليمان قال لي ابي
عند الموت يا معتمر حدثني بالرخص لعل الله تعالى ان القى الله تعالى واني احسن
الظن به وكانوا يستحبون ان يذكروا العبد محاسن
عمله عند موته لكي يحسن ظنه بربه وقال العقيلي
ابن عياض ما دمت حيا فلا يكن عندك شيء احوف من الله عز وجل
فاذا نزل بك الموت فلا يكن شيء عندك ارجى من الله عز وجل
ويروى ان حذيفة بن اليمان لما نزل به الموت قال حبيب
جاء على فاقة قد كنت قبل اليوم اخشاك واما اليوم اوجل
ويروى عن الحسن ابن اللبث قال رأيت محمد بن محمد الرازي في المنام
قلت

قلت له يا ابا عبد الله ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بما قال
برجائي له منذ ثمانين سنة ٥ ودخل واثلة بن الاسقع على
رجل فوجده في الموت فقال له اخبرني كيف ظنك بالله تعالى
قال الرجل اعرفت ذنوبي واشرفت بي على الهلكة ولكن ارجوا
رحمة الله تعالى فكبر واثلة وكبر اهل البيت لتكبيره ٥
وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال
الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء ويروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت
فقال له كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد الا اعطاه الله الذي
يرجو وامنه الذي يخاف اخرجه الترمذي وقال
كان البناني اذا شاب به حدث وكانت امه تعظه وتقول
له يا بني ان لك يوما فاذكر يومك وان لك مصرعا فاذكر
مصرعك فلما نزل به امر الله تعالى اكب عليه امه فجعلت
تقول اي بني قد كنت احذرك مصرعك هذا فقال لها يا امه
ان لي ربا كثير المعروف واني لارجو ان لا يعذبني بكرمه ورحمته
قال ثابت فمات فرحمه الله عز وجل لحسن ظنه بربه اخبر
بذلك في المنام اذا اخبر به عنه ٥ وقال جابر
بن عبد الله كان شاب به وهو فنزل به الموت فقال له امه

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا بني تو من بشر قال نعم خاتمي اد فيني به عاز فيه ذكر الله تعالى
فلعله يرحمني فلما دفن روي في اليوم فقال اخبروا امي ان قد
غفر لي ٥ وقال ذو النون المصري رحمه الله
كان في جواري شاب مسرف على نفسه كثير الخطايا فمرض فدخلت
عليه اعوده فاذا هو قد مات وامرت ان يكبب على قبره شيء فرايته
في منامي فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت بما ذا
قال كنت في جرمي واسع عفوه فرايت عفوه اكبر من جرمي
قال ذو النون فلما اصبحت جئت الى قبره فاذا عليه مكتوب شعر

حسن ظني بك يا رب جرا اني عليكا
فارحم اللهم عبدا صار رهنا في يديكا

ويروى عن بعض الصالحين قال قال مالك بن دينار
رايت مسلم بن يسار في اليوم بعد موته بسنة فسلمت عليه فلم
يرد علي السلام فقلت له لم لا ترد علي السلام فقال وكيف ارد
السلام عليك وانا ميت فقلت وما ذا لقيت بعد الموت قال
ودمعت عيناه ما لقيت عند هذا القول قال لقيت اهوالا وزلازل
وعظائم وشدايد قال مالك فقلت له فما كان بعد
قال وما تراه يكون من الكريم الا الكرم قبل منا الحسنات
وغفر لنا السيات وضمن عنا التبعات كما كان حسن ظني به
ثم شهق مالك شهقة خر مغشيا عليه قلبت في غشيته ايا ما
مربعا

مريضا ثم مات من مرضه ذلك وكان يقال ان قلبه
انصدع ولولا حسن الظن بالله تعالى لهلك الخلق وقال عبد
الواحد ابن زيد وما كان سبب موت مالك بن دينار الا هذه
الرؤيا سألته عنها فغصها على فجعل يشهق ويضطرب حتى
ظننت ان كبده تقطعت في جوفه ثم هد الحملناه الى منزله
فلم يزل مريضا منها يعاد حتى مات وقال ابو احمد
الصريحي حدثني سهل الخواص قال رايت مالك بن دينار
في النوم بعد موته بسنة فقلت له يا ابا يحيى ما فعل الله بك
وما اقدمت به على الله تعالى قدمت عليه بذنوب كثيرة
فمحاها حسن ظني بربي تبارك وتعالى وقال
عمار بن سيف رايت الحسن بن صالح في منامي بعد موته فقلت
له لقد كنت منيتني لقائك فما ذا عندك اخبرني بما عندك
فقال لم ار شيئا مثل حسن الظن بالله تعالى ومرض
اعرابي فقيل له انك تموت قال فاذا مت اين يذهب بي قال
الى الله تعالى قال وما اكره ان يذهب بي الى من لا يرى الخير الا من عنده

باب في الجنائز وفضل اتباعها

ذكر البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من تبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معه

حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين
كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان يدفن فانه
يرجع بقيراط ۞ وذكر مسلم عن ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة فله قيراط
فان شهد دفنها فله قيراطان القيراط احد ۞ واعلم
رحمك الله ان في الجنائز عبرة للمعتبرين ونكرة
للمتذكرين وتنبيها للغافلين وايقاظا للنائمين بينما
الانسان في قيام وقعود ونزول وصعود واخذ هذا
ودع هذا واين هذا واهدم هذا فاذا كان وما كان
اذ جاءه امر الهي وحادث سماوي وحكم رباني فسكن
حركته واطفئ شعلته واذهب نضرته وتركه
كالخشبة الملقاة والحجر المرمي ان صيح به لم يسمع وان
دعي لم يجب وان قطع او حرق لم يتكلم ان ربك على ما يشاء
قدير ولكن حب الدنيا وحجاب الهوى الذي غطى القلوب
والبصائر يمنع الفكرة في الجنائز والاعتبار بها فصارت
لا تزيد ويها الا غفلة ولا مشاهدتها الا قسوة حتى كان الميت انما
هو نائم فيستيقظ بعد ساعة ويبعث عن قريب او كان الذي
يراها لا يكون مثلها ولا يدخل مدخلها وان ذل الميت بد نزل
ملك الموت وحده وان اباه فصد خاصة يعلم الانسان منا انه

سيموت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سيموت كما مات هذا وتشيع جنازته كما شيعت جنازة هذا ورُبَّما مات بحيث لا تشيع جنازته ولا توارى له جثة ولكن لا يظن ذلك حزر قريب ولا يحسب انه منه غير بعيد فهو سبح لنفسه في المدة ومد له في المهلة وحلم انه لا يموت لبعد سنين فإن قال ربما اموت اليوم او غدا فقول ضعيف لا يتحرك منه بسببه ساكن ولا يظهر عليه منه اثر لانه عند رؤية الجنازة كما كان قبل ان يراها ورُبَّما تحدث بحديثه الذي كان يتحدث والميت يدفن او هو وراءه يتبعه الى القبر وان جاء ضحك ضحك وان حضره نادرة من لغو الكلام تكلم به واودعه صحيفته وبعث به الى ربه وقل ما يبكي على الجنازة الا اهلها ثم لا الفراقا لا للنفس المرت كبكاء الصبي والمرأة الذين لا يعقلان ولا يعلمان ولو كانوا يعلمون لكان بكاؤهم على انفسهم لا على ميتهم لان ميتهم قد مات وهم ينتظرون الموت ۞ واعلم ان الجنازة تمر بالانسان ولا يدري ما لها ولا يتبين حقيقة مصيرها وانما يرجى لها بحسب ما ظهر منها من الطاعات ويخاف عليها بحسب ما بدا منها من المخالفات وان لها كلاما لو سمعه الانسان لانصدع لسماعه قلبه ويشغله عن بيته واهله بل اذا حمله عن النظر في خاصة نفسه ۞ ذكر

البخاري من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال
على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني قدموني وان
كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع
صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعها الانسان لصعق
وهما ميتان فميت يستريح من نصب هذه الدار وينقل الى
راحة دار القرار وميت يستريح منه البلاد وينقل الى
سوء المصير وبئس المهاد ذكر ابو قتادة قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة فقال مستريح
ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح
منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا واذاها الى رحمة
الله والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر
والدواب ذكر هذا الحديث مسلم بن الحجاج وغيره
وربما يكون متأمل مستريح عند رؤية الجنازة ويتراجع عند
مشاهدتها ثم لا يلبث ان يعود الى حاله الا بعد ايام او
بزيادة او ساعة ثم يرتحل عليه ذكر يروى عن
ابي عمرو بن العلاء قال جلست الى جرير وهو يملي على دابته
فما طلعت جنازة فامسك وقال شيئتني والله هذه الجنازة
الجنائز
وانشا يقول

تروعنا الخبايز معبلات وظهوا حين ذهبن مدبرات
كروعة ثلة لغابر ذيب فلما غاب عادت راتعات
وكان هذا البايس الغافل لم يسمع برجل قد شيع جنازة
ثم مات المشيع بعد جمعة او اقل من جمعة وربما كان
بعد يوم واحد او اقل من يوم واحد وكانه لم يعلم ان
هذا الميت كان طويل الامل ممتد الرجا يطمع في العيش ويحرص
على البقا فختم عليه ملك الموت في الوقت الذي لم يكن
يظن به وقام معه في المكان الذي لم يكن يحسبه فانا
لله وانا اليه راجعون وقد كان السلف الصالح رضوان
الله عليهم بخلاف هذا كانوا اذا راوا الجنازة نظروا اليها
نظر المعتبرين وتكلموا عندها بكلام الموقنين وكانوا
يقولون القول ويعملون بمقتضاه وساذكر لك من كلامهم
واحكي لك من اقوالهم ما امكنني لعله يحرك منك ساكنا
او يوقظ منك نائما والله المستعان وعليه التكلان ولا
حول ولا قوة الا بالله سبحانه روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه كان اذا راى جنازة قال امر ونحن على
اثرك وكان يحول الى مشيع قال اغد وانا رائح
موعظة بليغة وغفلة سريعة يذهب الاول والآخر
لا عقل له ومر بالحسن البصري رحمه الله جنازة

فقال يا أهل موعظة ما أبلغها وأسرع نسيانها يا أهل موعظة لو وافقت من القلوب حياة ثم قال ميت غدا قد مت اليوم

وقال أسد بن الحضير ما شهدت جنازة وحدثت نفسي بشيء سوى ما يفعل بالميت وما هو صائر إليه

ولما مات أخو مالك بن دينار خرج مالك في جنازته فوقف على قبره وبكى ثم قال يا أخي لا تغتر عني بعدك حتى أعلم إلى ما صرت إليه ولا والله لا أعلم ذلك ما دمت حيا

وقال الأعمش كنا نشهد الجنازة ولا ندري من المعزى فينا الكثرة الباكين وإنما نبكي وهم على أنفسهم لا على الميت

وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه أنه كان يلقى الرجل في الجنازة من خاصة إخوانه قد بعد عهده به فما يرد عليه السلام حتى يظن الرجل أن في صدره عليه موجدة كل ذلك اشتغالا بالجنازة وتفكرا فيها وفي مصيرها حتى إذا فرغ من الجنازة لقيه وسأله ولاطفه وكان منه أحسن ما عهد

ورأى عبد الله بن مسعود صاحب النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يضحك في جنازة فقال أتضحك وأنت في جنازة والله لا أكلمك أبدا

وفي الخبر أن الله يكره لكم ثلثا العبث في الصلاة والرفث في الصوم والضحك عند المقابر

ولما مات ذر بن عمر بن ذر ووضع في قبره قال أبوه

ابوه عمر ياذر لقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك عليت
شعري ما اولك وما ذا قيل لك ثم قال اللهم ان هذا ولدي
ذرا متعتني به ما متعتني ووفيته اجله ورزقه ولم تنقصه حقه
اللهم وقد كنت الزمته طاعتي وطاعتك وانى قد وهبت
لك ما فرط فيه من طاعتي فهب له ما فرط فيه من طاعتك
اللهم وما وعدتني عليه من الاجر فيه مصيبتي فقد وهبت ذلك
له فهب لي عذابه ولا تعذبه وانت اجود الاجودين واكرم
الاكرمين قال فابكى الناس ثم قال عند نصرانيه ياذر
ما علينا بعدك من خصاصة وما بنا مع الله تعالى الى انسان
من حاجة ياذر قد مضينا وتركناك ولو اقمنا عندك ما انتفعك
الا ترى الى هذا لم يشغله الحزن بولده وثمرة كبده عن الحزن
بما قال وبما قيل له لانهم انما كانوا يتعدون من الاهم
فالاهم ويبدون الاعظم فالاعظم ويروى
عن الاصمعي قال احبت امراة من العرب ومعها ابن لها فاصيبت
به فلما دفن قامت على قبره وهي موجعة فقالت يا بني والله
لقد غذوتك رضيعا وقد فقدتك سريعا وكان لم يكن بين
الكائنين مدة التذ بها بعيشك والتمتع فيها بالنظر اليك
ثم قالت اللهم منك العدل ومن خلقك الجور اللهم
وهبتني قرة عين فلم تمتعني به كثيرا بل سلبتنيه وشيكا

ثم امرتني بالصبر عليه ووعدتني عليه الأجر فصدقت
وعدك ورضيت قضاءك اللهم ارحم غربته واستر
عورته يوم تكشف العورات وتظهر السوآت فرحم
الله من ترحم على من استودعته الرحم ووسدته الثرى
فلما اراد ت الخروج الى اهلها وقفت على قبر وقالت
اي بني اني قد تزودت من الدنيا فيا ليت شعري ما زادك
لسفرك ويوم معادك اللهم اسئلك الرضى له برضاك عنه
ثم قالت استودعتك من استودعنيك جنينا في الاحشاء
واذا قني عليك غصة الثكلاء ثم رحلت عند قبره وكعابت
وانصرفت

باب في الثناء الحسن على الميت والثناء السوء

ذكر مسلم بن الحجاج من حديث انس
ابن مالك قال مر بجنازة فاثني عليها خيرا فقال نبي الله صلى الله
عليه وسلم وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثني عليها شرا
فقال نبي الله وجبت وجبت وجبت فقال عمر بن الخطاب رض
الله عنه فداك ابي وامي مر بجنازة فاثني عليها خيرا فقلت
وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثني عليها شرا فقلت وجبت
وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اثنيتم
عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار

شرح الدلائل والكل الدلالات ما افاد المعنى والشد والشدة

انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء
الله في الارض ه وفي بعض طرق البخاري فقيل يا رسول الله قلت
لهذا وجبت ولهذا وجبت قال شهادة القوم المؤمنون شهداء
الله في الارض ه وفي بعض طرق البخاري ايضا عن عمر رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من شهد له اربعة
بخير ادخله الله الجنة قلنا وثلثة قال وثلثة قلنا واثنان قال
واثنان ثم لم نسله عن الواحد ه وهذا الحديث
مخصوص والله اعلم والذي قبله يعطى العموم وان من كثرت
شهوده وانطلقت السنة المسلمين فيه بالخير والثناء الصالح
كانت له الجنة والله اعلم ه وغير مستنكر اذا احب الله
عبدا ان يلقي على السنة المسلمين الثناء عليه في قلوبهم المحبة له
قال الله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا ه وقال عليه السلام ان الله
اذا احب عبدا دعى جبريل عليه السلام فقال ان الله عز وجل
يحب فلانا فاحبوه قال فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول
في الارض وذكر في البغضاء مثل ذلك وهذا حديث
صحيح اخرجه مسلم بن الحجاج وغيره وقد شهد رجال من
المسلمين عملا وصالحون كثر الثناء عليهم وصرفت القلوب
اليهم في حياتهم وبعد مماتهم ومنهم من كثر المشتغون لجنازته

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكثر الحاملون لها والمستعملون بها وربما كثر الله الخلق بما
شاء من الجن المؤمنين او غيرهم مما يشاء يكونون في صورة
الناس ۞ ذكر قاسم بن اصبغ قال ثنا احمد بن زهير قال
نا محمد بن يزيد الرفاعي قال مات عمرو بن قيس الملائي بناحية
فارس فاجتمع بجنازته من الخلق ما لا يحصى فلما دفن نظروا فلم يروا
احدا قال الرفاعي سمعت هذا ممن لا احصى كثرة وكان
سفيان الثوري يتبرك بالنظر الى عمرو بن قيس هذا ولما
مات احمد بن حنبل رضي الله عنه صلى عليه من المسلمين ما لا يحصى فامر
الموكل ان يمسح موضع الصلاة عليه من الارض فوجدوا موقف
الفي الف وثلثمائة الف ونحوها ولما اشتهر خبر موته
اقبل الناس من البلاد يصلون عليه فصلى عليه ما لا يحصى ۞
ولما مات الاوزاعي رضي الله عنه اجتمع للصلاة عليه من الخلق
ما لا يحصى ۞ ويروى انه اسلم في ذلك اليوم من اهل
الذمة اليهود والنصارى نحو ثلثمائة الف دينار او اكثر كثرة على جنازته
ولما رأوا من العجب في ذلك اليوم ۞ ولما مات سهل بن عبد
الله التستري رحمه الله انكبت الناس على جنازته يحصرها من
الخلق ما لا يعلمه الا الله وكان في البلد مجوسي فسمع بها
يهودي شيخ كبير فخرج فلما راى الجنازة صاح وقال هل
ترون ما ارى قالوا وما ترى قال ارى قوما ينزلون من السماء يتصفحون
الجنازة

بالجنازة ثم اسلم لحسن اسلامه ٥ وقال ان اللعبة
لم تخل من طايف يطوفها الا يوم مات المغيرة بن حكيم
فانها خلت لاحتشاد الناس لجنازته تبركا بها ورغبة
في الصلاة عليها ٥ وقد شوهد من جنايز الصالحين من
تشيعها الطير وتسير معها حيث سارت حدث بذلك
الثقات ٥ ذكر ابو الحسن بن جهضم في كتابه
قال اخبرنا محمد بن جعفر ابو الحسن ساكن دمشق قال
سمعت ابا بكر المصري يقول لما مات ابو الفيض ذو
النون بالجيزة وحملت الى قارب خافة ان تنقطع الجسور
من كثرة من شيع جنازته من الناس وكنت فيما مع الناس
في كوم انظر فلما اخرج من القارب ووضع على الجنازة يعني
النعش وحمله الرجال على اعناقهم رايت طيرا خضرا قد
اكتنفت الجنازة ترفرف عليها حتى عطفت به الى حمام
المغار وغاب عني قال ابو بكر فحدثت به خالي الحسين
ابن يحيى فقال قد رايت مثل هذه الطيور على جنازة
ابي ابراهيم المزني وذكر من شيعه ذكرهما فقال

ورايت اعجب من اكثر من ذاك رايته لمشيع
طيرا ترفرف نعشه وتحفه حتى توارى في حجاب المهيع
ثم انحجز عن العيون ولم احط علما بكنه مصيره في المرجع
واظنها رسل الاله تنزلت والله اعلم وفوق ذاك الشرجع

ويجب ان لا يحتقر احد من المسلمين وان كان ظاهر الفسوق
فلعل له بطانة من خير وخبيئة من عمل صالح ولانه ايضا
قد صار الى ارحم الراحمين ٥ وحكي ان رجلا من المتهمكين
في الفساد مات في نواحي البصره فلم يجد امراته من يعينها
على حمل جنازته اذ لم يدر بها احد من جيرانه لكثره فسقه
وتحامي الناس له فاستاجرت امراته حمالين يحملونه الى
المصلى فما صلى عليه احد فحملوه الى الصحراء ليدفنوه وكان
بالقرب من الموضع جبل فيه رجل من الزهاد الكبار فترك
ذلك الزاهد للصلاة عليه فانتشر الخبر في البلد وقالوا
ترك فلان ليصلي على فلان فخرج الناس وصلوا عليه مع الزاهد
وجعلوا يتعجبون من صلاته عليه فقال لهم انه قيل لي في
النوم انزل الى الموضع الفلاني ترى فيه جنازة رجل ليس معها
احد الا امراته فصل عليه فانه مغفور له فاراد تعجب الناس
فاستدعا الزاهد زوجته فسالها عن حاله وكيف كانت سيرته
فقالت كان كما سمعت كان طول النهار في الماخور مشغولا
بشرب الخمور فقال انظري هل تعرفين له شيا من افعال الخير
قالت لا الا انه كان يفيق في كل يوم من سكره عند صلاة
الصبح فيبدل ثيابه ويتوضا ويصلي الصبح ثم يعود الى ما هو
عليه فليشتغل بشربه ولهوه وما هو عليه وكان لا يخلو ايته

من

من يتيم او يتيمين يصلي على ولده وكان يبيت في اثناء
سكن فيبكي وتعود الى اي زاوية من زوايا جهنم
تريد ان تملأها بعدا الخبيث يعني لفسقه وكذلك ان كان
الميت منبوذا او مطرحا لا يعرف او لا يحضره احد ولا يحتفل
به ولا ينظر الى الظاهر من حاله ٥ يروى عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رب اشعث
مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره ذكره مسلم
ابن الحجاج ٥ ومن غير كتاب مسلم رب اشعث اغبر ذي
طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره ٥ ويروى
عن عمرو بن عثمان بن شعبة قال رايت في بعض الليالي
في المنام كان قائلا يقول لي اذا كان غدا فصل حولان
نصلي على ولي لنا قال فخرجت قبل طلوع الفجر خوف
ان يفوتني ثم قعدت الى قريب غروب الشمس فلم ات بميت
الى ذلك المصلى قال فانصرفت فبينما انا بين الاكام
اذا بميت على راس حمال على فردة باب وعليه عباءة
فقال لي الحمال يا هذا ان هذا الميت رجل غريب فهل لك
ان تصلي عليه فقلت في نفسي انا قاعد له منذ اليوم قال
فصليت عليه ثم قال لي الحمال ادخل معي حتى نواريه فنزلت
في قبره وصوب به على فاضجعته وحللت العقدة من عنده

من عند راسه فالتفت الميت الي وقال سوف اسئلك
عند ربي يا عمرو ثم عاد كما كان ٥ ويروي
عن ابي علي الروذباري قال مر علينا فقير لحاف
قد فتنه فكشفت عن خده فجعلته على الشراب لير حمه الله
غربته فغمز غيليه وقال يا ابا علي انه ليس بين يدي من دل الكلب
فقلت يا سيدي احياة بعد الموت فقال بلى انما يحب لله
وكل محب لله فهو حي يا روذباري لا نضر مكبا هي عدا
وقال ابو سعيد الخراز كنت بمكة فخرجت
على باب بني شيبة فرايت به شابا حسن الوجه ميتا فنظرت
في وجهه فتبسم في وجهي وقال يا ابا سعيد اما علمت ان الاحياء
احياء وان ماتوا انما ينقلون من دار الي دار ٥ واعلم
رحمك الله ان الميت وان كان لا يتكلم فقد يسمعه الله
تعالى منه ويريه صور فضحالة لشارة له ٥ بصلاته عليه
وذكره اياه واشتغاله به ٥ وقد حدث الفقيه ابو
القاسم عبد الرحمن بن يحيى القرشي قال لما مات ابي غسلته
المقرى ابو الحسن بن عطية فقال لي ابو الحسن لما كشفت
الثوب عن وجهه لاغسله ضحك في وجهي لا اشك في ذلك
ولا ارتياب واذا جاز الخبر الاول جاز هذا ايضا فابو القاسم
وابو الحسن صادقان عدلان من اهل المعرفة والذكاء ٥

ذكر

وذكر وليد عثمان وكان من الصالحين قال قدم علينا
اشبيلية رجل اسود فاقام في المسجد الذي كنت فيه ثم انتقل
عنه لعلة اصابته فاقام في قبر يتردد فيه على الخطب ويتصدق
عليه ثم انه مات فنقلته الى داري لاغسله فلشقت عنه الثوب
لاغسله فبينما انا اغسله اذ رايت وجهه قد ابيض بياضا
شديدا وصار مثل القمر ليلة البدر حسنا وعم البياض وجهه
وعنقه خاصة دون سائر جسده فراعني ما رايت وارعدت
واصابني دهش عظيم فردت الرداء على وجهه وخرجت
فاندرت جماعة من اصحابي وجئت بهم معي واعلمتهم قصته فلما
كشفوا الرداء عن وجهه راعهم حسنه وجماله وابيضاضه
وسائر جسده اسود كما كان وشاع الناس به فما كدنا
نبلغ قبره الى الليل من كثرة الزحام على نعشه وكثرة من حضر
جنازته رحمه الله ذكر عمر بن دينار انه مات رجل
من جيرانه وكان مسرفا على نفسه فتحامى كثير من الناس
جنازته فلم يحضروها وحضر عمر فلما دفن وقف على قبره فقال
رحمك الله ابا فلان فلقد صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت وجهك
بالسجود وان قالوا ذاك واخطايا فمن مثلنا غير مذنب وذا واخطايانا

باب ما يقال عند حضور الميت

شبكة الألوكة www.alukah.net

وملحات في البكاء عليه ٥ ذكر مسلم بن الحجاج عن أم
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة
يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات
قال فقولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة قالت
فقلت فاعقبني الله من هو خير منه محمدا صلى الله عليه وسلم وقد شق
بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس
من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة
يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته
في المهديين واخلفه في الغابرين واغفر لنا وله يا ارحم الراحمين
وافسح له في قبره ونور له فيه ٥ ابو سلمة هذا كان زوج ام
سلمة ٥ وعن ام سلمة قالت لما مات ابو سلمة قلت غريب
في ارض غربة لابكينه بكاء تحدث عنه فكنت قد تهيأت
للبكاء عليه اذ اقبلت امراة من الصعيد تريد ان تسعرني فاستقبلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتريدين ان تدخل الشيطان بيتا
اخرجه الله منه قالت فكففت عن البكاء فما بكيت ٥ وعن
عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء الحي ٥ وعن

عمر

وعنه قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة

عقبه

من نسوة

عمر ايضا في هذا الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه ۞ وعنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال المقتول عليه يعذب ۞ وعن ابن عباس
قال لما مات عمر ذكرت ذلك لعايشة يعني قول عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم في البكاء على الميت فقالت رحم الله عمر
والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن
ببكاء احد ولكن قال ان الله يزيد الكافر عذابا ببكاء اهله
عليه ۞ قال وقالت عايشة حسبكم القرآن لا تزر
وازرة وزر اخرى قال وقال ابن عباس عند ذلك والله
اضحك وابكى ۞ وعن عروة ابن الزبير قال ذكر ذلك
لعايشة ان ابن عمر يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب
في قبره ببكاء اهله قالت وهل انما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته او بذنبه وان اهله ليبكون
عليه ۞ وعن عمرة بنت عبد الرحمن انها سمعت عايشة رضي الله عنها
وذكر لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت ليعذب ببكاء
الحي فقالت عايشة يغفر الله لابي عبد الرحمن اما انه لم يكذب
ولكنه نسي او اخطأ انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودية
يبكى عليها فقال انهم ليبكون عليها وانها لتعذب في قبرها
قد صح حديث عمر وابن عمر رضي الله عنهما في تعذيب الميت

بكاء الحي من حديثهما وصح ايضا من حديث المغيرة بن شعبة
ايضا ۝ ذكر مسلم بن الحجاج عن المغيرة بن شعبة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نيح عليه فانه يعذب
بما نيح عليه يوم القيامة ۝ وعائشة رضي الله عنها انما حدثت
بما سمعت وانكرت ما لم تسمع وقال بعض
العلماء واكثرهم انما يعذب الميت ببكاء الحي عليه اذا كان
البكاء من سنة الميت واختياره او يكون قد وصى به ۝
وقد روي ما يدل على ان الميت يصيبه عذاب ببكاء
الحي وان لم يكن من سنته ولا من اختياره ولا مما اوصى به ۝
ذكر البخاري من حديث النعمان بن بشير قال اغمي
على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته تبكي واجلاه واكذا واكذا
تعدد عليه فقال حين افاق ما قلت شيئا الا قيل لي انت كذلك
قال فلما مات لم تبك عليه ۝ وهذا ايضا لم يكن من سنة
عبد الله بن رواحة ولا من اختياره ولا مما اوصى به منصبة في الدين
اجل وارفع من كان يامر بهذا او يوصي به ۝ وفي هذا الباب
حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الميت يعذب ببكاء الحي عليه اذا قال النائحة واعضداه
وانا صراه حتى ان الميت وقيل له انت عضدها انت ناصرها
انت كاسيها ذكره ابو عمر بن عبد البر في الاستذكار
وابن السكن

ذكر الرجل انه قد كان نهى عن رفع الصوت عند المصيبة وانه قد رخص لها صاحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان نهى عن النياحة والبكاء المعروف بالبكاء الذي كان

وايضا فان البكاء عند العرب يكون البكاء المعروف ويكون النياحة وقد يكون معها الصياح وضرب الخدود وشق الجيوب ولا اعلم خلافا ان ذلك كله حرام وقد ورد الوعيد على هذا كله ذكر مسلم بن الحجاج رحمه الله عن حديث ابي بردة بن موسى قال وجع ابي موسى وجعا فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من اهله فصاحت امرأة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة وفي لفظ اخر عن عبد الرحمن بن يزيد وابي بردة قالا اغمي على ابي موسى فاقبلت امرأته ام عبد الله تصيح برنة فقال ثم افاق فقال الم تعلمي وكان يحدثها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا بريء ممن حلق وسلق وخرق والصالقة التي ترفع صوتها بالعويل عند المصيبة والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثوبها كل ذلك عند المصيبة وذكر مسلم ايضا من حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من شق الجيوب وضرب الخدود ودعى بدعوى الجاهلية ○ وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن

شبكة الألوكة www.alukah.net

في النسب والنياحة على الميت ○ وعن مالك الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية
لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب
والاستسقاء بالنجوم والنياحة على الميت ○ وقال النائحة
اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من
قطران ودرع من جرب ○ واما البكاء من غير نياحة
فقد ورد فيه الاباحة وهو بكاء الرحمة والرأفة التي لا تكاد
يخلو منها البشر ولا يوجد قلب الا وبه منها اثر وقد قال
عمر رضي الله عنه دعهن يبكين على ابي سليمان ما لم يكن نقع ولا
لقلقة والنقع ارتفاع الصوت واللقلقة تتابع ذلك ○ وقال
ابو عبيد يريد عمر بالنقع وضع التراب على الرأس قال
ابو عبيد وليس النقع عندي في هذا الحديث الا للصوت الشديد
واللقلقة رفع الصوت واما حديث النبي صلى الله عليه وسلم في
هذا الباب في اباحة البكاء من غير نياحة ولا صياح فصحيح
مشهور ذكر مسلم بن الحجاج عن اسامة ابن زيد قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارسلت اليه احدى بناته تدعوه
وتخبره ان صبيا لها او ابنا لها في الموت فقال للرسول ارجع
اليها فاخبرها ان لله ما اخذ ولله ما اعطى وكل شيء عنده باجل
مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب فعاد الرسول فقال انها قد اقسمت
لتأتينها

قال بعضهم

لتا بنيما قلل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام معه
سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وانطلقت معهم فرفع اليه الصبي
ونفسه تقعقع كانها في شنة فذرفت عيناه فقال له
سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب
عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء ٥ وعن
انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابرهيم فذكر الحديث
وفيه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال
ما شاء الله ان يقول قال انس لقد رايته وهو يجود بنفسه يكيده
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا
ما يرضى ربنا والله يا ابراهيم انا بك لمحزونون قوله يكيد بنفسه
يعني يموت ٥ وعن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد
الله بن مسعود فلما دخل عليه وجده في غشية فقال اقد قضى
قالوا لا يا رسول الله قال فبكا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راى القوم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا
تسمعون ان الله عز وجل لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب

وانما يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم ۞ وذكر
ابو عبد الرحمن النسائي من حديث ابي هريرة قال مات رجل
من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين عليه
فقام عمر ينهاهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن
يا عمر فان العين دامعة والفؤاد مصاب والعهد قريب ۞
وعن جابر بن عبد الله قال قتل ابي يوم احد فجعلت اكشف
الثوب عن وجهه وابكي وجعل الناس ينهونني ورسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينهاني وجعلت عمتي تبكيه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبكيه او لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها
حتى رفعتموه ۞ ويروى عن عايشة رضي الله عنها قالت
لما مات عثمان ابن مظعون كشف النبي صلى الله عليه وسلم الثوب
عن وجهه وقبل بين عينيه وبكا بكاء طويلا فلما ارفع على
السرير قال طوبى لك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها
وبكا النبي صلى الله عليه وسلم على مظعون مشهور ذكره ابو
داود وغيره ۞ واما نعي الميت والاعلام بسببه اذا قصد
بذلك اجتماع الناس للصلاة عليه لما ينالهم من دعايهم له واستغفارهم
ورغبتهم الى الله تعالى فيه وسؤالهم ولما لهم ايضا من ثواب
الصلاة عليه فهذا مستحب ومندوب اليه ومنه غير جايز
وقد نعى النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي للناس في اليوم الذي
مات

مات فيه وقال استغفروا لاخيكم وخرج بالناس الى المصلى
فصف بهم وصلى عليه وكبر اربع تكبيرات وقد نعى النبي
صلى الله عليه وسلم زيد بن ابي حارثة وجعفر ابن ابي طالب
وعبد الله بن رواحة نعاهم قبل ان يجيء خبرهم وعيناه تذرفان
وقد قال عليه السلام اذا صليتم على الميت فاخلصوا له
الدعاء ذكره ابو داود من حديث ابي هريرة وقال
عليه السلام من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط فان تبعها
فله قيراطان قيل وما القيراطان قال اصغرهما مثل احد
يزيد مثل جبل احد ذكره مسلم وغيره من حديث ابي هريرة
وغيره واما اذا كان نعي الميت والاعلام بموته
ليجمع الناس عليه على معنى التعظيم له والمصيبة لفقده والتفاخر
بما يجتمع له من الناس وحضوره من الاشراف فهذا لا يجوز وعلى هذا
يحمل نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن النعي ذكره الترمذي
من حديث حذيفة ابن اليمان قال اذا مت فلا تؤذنوا بي احدا
اخاف ان يكون نعيا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهى عن النعي واما المعروف من هذا الباب وهو ان يدعى للصلاة
على الميت من تقوم به سنة الصلاة عليه ٥

باب ما يحذر من سوء الخاتمة

وما سوى ذلك لاكثر الخلق السابقون واعلم
رحمك الله ان هذا امرا اذا ذكر حقيقة ذكره انقطعت
له القلوب وتشققت وانصدعت له الاكباد وتقطعت
ولولا ان الآجال محدودة والانفاس معدودة فلا تجاوز
ذلك المحدود ولا يزاد على ذلك المعدود لزهقت الانفس
عند اول ذكره زهوقا لا يجد لسرعته طعم وفاة بل
تكاد تتعدم انعداما لا تعود معه الى وجود ولا حياة
لكنها مربوبة مدبرة مقهورة محصورة تخرج اذا اذن لها
في الخروج وبلى اذا اذن لها في الولوج وقد كتب لها
الوجود والبقاء والانعدام ولا مطمع لها في ذلك ولا مرام
وما يمنع القلوب رحمك الله من الاشفاق والانصداع والانقطاع
والانقطاع والذي يلقى المختوم له بهذه الخاتمة عذاب
لا تقوم السموات والارض لشدته ولا آخر لمدته ولا منا احد
الا وخلف ان يكون هو والله الذي امنه منه وما الذي حذر به
عنه والخاتمة مغيبة والعاقبة مستورة والاقدار
غالبة والنفس كما ترى والشيطان منها بحيث تدري وهي
مصغية اليه ملتفتة لحوه معقلة عليه والشدائد المعنى
هي النفس انتظر الى الخير نظرة فان لها في غيره نظرات
فان مضت يوما الى الله مضة فان لها عنه غدا مضات
الى

الى الله اشكوها فلله حولها وبالله تمضي الامور وتأتي
كذا جرت الاقلام وانبرمت الاحكام فقسمت الخلق
الى قسمين وفرقهم الى فريقين شقي وسعيد غوي ورشيد
قريب وبعيد ذميم وحميد ارتفاع وانضاع اتصال
وانقطاع اجابة وامتناع وانت ياهذا لا تدري
بما جرى سهمك ولا كيف ثبت في هذه الاسماء اسمك شعر
قد حكم الله بما بنا من وضع لمن شاء واعلاء
وقدر الامر على ما تري من منع اقوام واعطاء
وانبرمت احكامه في الذي قبل بايعاد واشقاء
وانت لا تدري بما اجرت طيرك في محكم الاجزاء
هل لشقاء او تسعد وهل مرت برشد او باغواء
فاقدح زناد الخوف بين الحشا واقنع من اللوم باطفاء
وابك على نفسك حتى ترى ما اسمك في مثبت الاسماء ٥

وورد في الخبر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار
وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة
وانما الاعمال بالخواتيم ٥ وصح ايضا عنه عليه السلام انه
قال جف القلم بما انت لاق ٥ وقال عليه السلام
جرت الاقلام وجفت الصحف ذكر هذه الاحاديث مسلم

البخاري والترمذي وعند احدهم ما ليس عند الآخر وانشد بعضهم

قد حررت الاقلام في الوري بالختم من امر الحكيم العليم
وخطت الشئ على حكمه في علمه السابق منه القديم
من شقي وسعيد ومن مشير المال وعاد عديم
ومن عزيز راسه في السهى ومن ذليل وجهه في التخوم
كل على منهاجه سالك ذلك تقدير العزيز العليم

فلا تطمئن يا مسكين نفسي على قلبي في هذه الدار وكيف يستقر به فيها قرار مع هذه الحال وتوقع هذا المآل واشتغال هذا الخاطر وتقسيم هذا البال كلا لا حال له ولا قرار ولا ربع ولا دار ولا قلب الا مستطار ولا نوم الا بتلامه الاعذار حتى يدري اي مستقر واسه وما المورد وما المنهل وفي اي المحال يحل وفي اي المنازل بعد الموت ينزل

كما قال الاول

وكيف نام العين وهي قريرة ولم تدر اي المنازل تنزل

روى في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجاء بالموت يوم القيامة كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل الجنة

خلود

خلود فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واشار بيده الى الدنيا وقال البخاري وهم في غفلة وهؤلاء في غفلة اهل الدنيا وهم لا يؤمنون فانظر رحمك الله الى عظيم هذه الغفلة وكثافة حجبها وكيف تنتفع من هذا الحديث والفكرة فيه والعمل بمقتضاه قد بكى اولوا الالباب على هذا فاكثروا وسهروا من اجله الليالي الطويلة ودام عاذلوهم كثيرا عما هم فيه فلم يقدروا وكلموهم في الاقصار فلم يقصروا ولم يسمعوا ولم يبصروا وذلك للعلم الذي لاح لهم والتأييد الذي شملهم والتوفيق الذي طلع عليهم ما صدهم عن طريق الله عز وجل وشغلهم وربما هبت عليهم نفحات الرجاء فاستبشروا وسكنوا من ذلك الهيجان وانتشروا ثم ذكروا ما هم معرضون له فعادوا لما كانوا عليه من الاجتهاد وربما زادوا عليه واكثروا ومع هذا فانهم لشدة خوفهم وكثرة جزعهم يحسبون كل صيحة عليهم ويظنون ان كل اشارة انما تشير اليهم كما روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع قارئا يقرأ والطور وكتاب مسطور فقال هذا قسم حق فلما بلغ القارئ الى قوله عز وجل ان عذاب ربك لواقع ظن ان العذاب قد وقع فخر طريحا واوى نحو هذا ومر اخو علي رجل ببيع الخيار وهو يقول عشرة بدانق

شبكة الألوكة www.alukah.net

وإذا كانت قيمة الخيار هذه فكم يكون ثمن وقيمة أشياء
ذا نظر إلى هذا لم يبال انه الخيار الأكول لشدة حوفه
وسوء ظنه بنفسه والاجتناب هذا الباب كثير
فلتسلك رحمك الله على منهاج هؤلاء العقلاء ولتمش
على آثار هؤلاء الفضلاء ولتتزين بزينة هؤلاء الحكماء
وادم حسرتك واطل زفرتك وامزج بدم الفؤاد
عبرتك وابك ثم ابك وصل البكاء بالبكاء والأسى
بالأسى حتى تكشف لك هذه الغاية وتجلى لك هذه
العماية فما زال الأول وقد دعي إلى الخلافة وكان قد تعرض
له متعرض ودهاه شعر

زودك حتى تنظري عم تجلى عماية هذا العارض المتألق

ولبكا سفير النوى لسلمى إلى الصباح فقيل له ابكاؤك
هذا على الذنوب فاخذ بنبذة من الارض وقال الذنوب أهون
من هذا فابكى خوف الخاتمة ولبكا غير سفيان
وغير سفيان وانه لا مر يبكى عليه وتصرف الاهتمام كله
اليه وقد قيل لا تكف دمعك حتى تراب المعادن تبك
وقيل لا تكحل عينك بنوم حتى ترى حالك بعد اليوم
وقيل لا تبت مسرورا حتى تراعاقبة الامور وقيل
لا يخصب لك جناب ولا تأنس بكعاب حتى ترى ما يحل بك

يا أم الكتاب وتسكين العاقبة والمآب وانشد
حاسب النفس قبل الحساب واذكر العذاب قبل العذاب
واصبر لها من الاسى بشواظ تنضج اللحم قبل نضج الاهاب
واذا ما بكيت يوما بدمع تذرع من الفؤاد مسكاب
وحذار حذار ان تهنأ طعاما تتالذ او شرابا
او منام تنام بالليل حتى تستفيق يوم المآب
وقيل يا ابن آدم الاقلام عليك تجري وانت في غفلة لا
تدري يا ابن آدم دع المغاني والاثار والمنازل والديار
والتنافس في هذه الدار حتى ترى ما فعلت في امرك الاقدار
في وماذا اجرت به علي وقد علمت رحمك الله ان
الناس صنفان صنف مقرب مقدم وآخر مبعد مذمم
صنف نعمت لهم الاسرة والحجال والاريك والكلال
وجمعت لهم الرغائب والآمال واخر زاعدت لهم الارقم
والمتالع والاغلال وضروب الاهوال والانكال
وانت لا تعلم من اينما انت ولا في اي الفريقين كنت وانشد

نزلوا بمكة في قبايل نوفل وتركت بالبيداء ابعد منزل
وتقلبوا فرحين تحت ظلالها وطرحت بالصحراء غير مظلل
وسعوا من العلياء للعز رتبة وشقيت دمعة والد متململ
يا فتية شمت وانعم بالها وقضية بتت بالامر الاول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هل فيك للملك المهيمن نظرة فيزيل من دار البعاد المعضل
واحبا ليسمع نفسه عن نفسه والعقل ليسمعها اذا لم يعقل
فيها بيان قد سبق القضاء بما ترى فالكف سوالك بعودا وفاسل

وقيل من تعمد جل لم يتعثر به جمل ٥ قال ابو القاسم القشيري كان ابو علي الدقاق كثيرا ما ينشد
ما حيلتي تفعل الاقدار ما امرت والناس ما بين ذي غي وذي رشد

وقال اذا كان الرضا والغضب صفة الزلة فما تنفع الاذيال المقصرة والاقدام المؤرمة والوجوه المصفرة ٥

وقيل يا ابن آدم اي شيء يمنعك واذا كان يحملك اذا كانت الاقدار تطلبك ٥ وقال آخر من حكم له بالسعادة لا يشقى ابدا واذا الجاه عاونه وكثر اعاديه ولاحظ به من جميع نواحيه ومن حكم له بالشقاوة لا يسعد ابدا وان عمر اعاديه واخصب واديه وحسنت اوائله وسعادته كم من عابد طهرت عليه انوار العبادة واثار الارادة وبدت منه مخايل السعادة وارتفع صيته وانتشر في الآفاق ذكره وعظم في الناس شانه وقدره جمحت به الاقدار جمحة ردته على عقبيه وسلبته ما كان في يديه واخذت تنيا نذ من قواعده والقت عليه وتعوذ بالله من دراك الشقاء وجهد البلاء وشماتة الاعداء برحمته ٥ واعلم

رحمك الله ان لشر الخاتمة اعاذنا الله منها اسبابا ولها طرق
وابواب اعظمها الاكباب على الدنيا والاعراض عن الاخرى
والاقدام بالمعصية على الله تعالى ربما غلب على الانسان ضرب
من الخطيئة ونوع من المعصية وجانب من الاعراض ونصيب من
الاقوام فملك قلبه وسرقه والطف نوره وارسل عليه
حجبه فلم تنفع فيه تذكرة ولا نجعت فيه موعظة فربما
جاءه الموت على ذلك فسمع النداء من مكان بعيد فلم يتبين المراد
ولا علم ما اراد وان اعاد عليه واعاد كما روي ان رجلا
ترل به الموت فقيل له قل لا اله الا الله فجعل يقول ان الطريق
الى حمام منجاب وهذا الكلام له قصة وذلك ان رجلا
كان واقفا بازاء داره وكان بابها يشبه باب حمام فمرت
به جارية لها منطر وهي تقول ان الطريق الى حمام منجاب فقال لها
عد الى حمام منجاب واشار الى داره فدخلت الدار فدخل وراها
فلما رأت نفسها معه في دار وليست بحمام علمت انه خدعها
فاظهرت له البشر والفرح باجتماعها معه على تلك الخلوة في
تلك الدار وقالت له ينبغي ان يكون عندنا ما نطيب به عيشنا
ونقر به عيوننا فقال لها الساعة اتيك بكل ما تريدين
وبكل ما تستهين وخرج وتركها في الدار ولم يقفلها وتركها
منتوحة على حالها واخذ ما يصلح لهما ورجع ودخل الدار فوجدها

حديث الحمام

فخرجت وذهبت ولم يجد لها اثرا فلما تمام الرجل بها ياكثر
الذكر لها والجزع عليها وجعل يمشي الطريق والازقة وهو
يقول

يا ربة نايلة تقول اذا بلغت كيف الطريق الى حمام منجاب
فبعد اشهر مرّ باحد الازقة وهو على حاله وهو ينشد

يا ربة نايلة تقول اذا بلغت كيف الطريق الى حمام منجاب
واذا الجارية تجاوبه من طاق وتقول

حيّر ان هل لاحبلك اذ لقيت بناحزا على النار وقفا على الباب
فزاد هيمانه واشتد هيجانه ولم يزل على ذلك حتى كان من
امره ما ذكر ونعوذ بالله من الحين والفتن ويروى
ان رجلا عشق شخصا فاشتد كلفه به وتمكن حبه من قلبه
حتى وقع لما به والزم الفراش بسببه وتمنع ذلك الشخص عليه
واشتد نفاره عنه ثم تزل الوسايط بينهما حتى وعد بان
يعوده فلما اخبر ذلك البايس بذلك تفرح واشتد سروره وانجلى
همه وجعل ينتظره للميعاد الذي ضرب له فبينما هو على ذلك
اذ جاء الماشي بينهما فقال انه وصل سعي الى بعض الطريق ورجع
فرغبت اليه وكلمته في الجاز وعدم الوفاء بعهده فقال اني
اخاف الفضيحة وانه يروح بي ولا ادخل بداخل السوء ولا اعرض
نفسي لمواقع التهم فعاودته وسالته فابى والحوف فلما سمع

البايس

البايس هذا سقط في يده وعاد الى اشد مما كان به وبدت عليه علامة الموت واماراته قال الراوي فسمعته يقول وهو على تلك الحال ٥

انعم يا راحة العليل ويا شفاء المدنف النحيل
وفكاك اسيري الى فؤادي من رحمة الخالق الجليل

قال فقلت يا فلان اتق الله تعالى وقد كان فتحت عنه فجاورت باب داره حتى سمعت صيحة الموت قد قامت عليه فنعوذ بالله من سوء العاقبة وشوم الخاتمة بكرمه ٥ واعلم ان سوء الخاتمة اعاذنا الله منها لا يكون الا لمن لفساد في العقد او اصرار على الكبائر او اقدام على العظائم فربما غلب ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل التوبة ويتلف عليه قبل الانابة ويأخذ قبل اصلاح الطوية فيتخطفه الشيطان عند تلك الصدمة ويختطفه عند تلك الدهشة والعياذ بالله ثم العياذ بالله ان يكون الرجل كان مستقيما ثم تغير عن حاله وخرج عن سكينه واخذ في غير طريقه فيكون ذلك سبب السوء خاتمته وشوم عاقبته والعياذ بالله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ٥ وقد سمعت بعض العلماء يقول رحمه الله كان اياد الله عز وجل من ايات الخلقة عليه من بيناته وما اراد من عجايب ملكوته اخلد الى الارض واتبع هواه فسلبه الله سبحانه

جميع ما اعطاه وترك منه مع اشتماله واغواه ۞ ويروى
انه كان بمصر رجل يلزم مسجدا للاذان والصلاة فيه ويكثر بها الطاعة
وانوار العبادة فرقا يوما المنارة على عادته للاذان وكان تحت
المنارة دار لنصراني ذمي فاطلع فيها فراى ابنة صاحب الدار
فاعتراه بها فترك الاذان وترك اليها ودخل الدار عليها فقالت له
ما شانك ما تريد قال انت اريد قالت لماذا قال لها قد سبيت
لبي واخذت بمجامع قلبي قالت له لا اجيبك الى ريبة قال لها
انو وجهي قالت انت مسلم وانا نصرانية واني لا ازوجني منك
قال لها انتنصر قالت ان فعلت افعل فتنصر الرجل ليتزوجها
واقام معهم في الدار فلما كان في اثناء ذلك اليوم رمى الى سطح
كان في الدار مسقط منه فقال ما هو بها ولا هو بيده فتعوذ
بالله ثم تعوذ بالله ۞

باب تلقين الميت بعد الدفن

والدعاء له وقراءة القرآن عنده وذكر محاسنه والتلوث عن
مساويه ۞ يروى عن ابي امامة الباهلي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم
فسويتم التراب عليه فليقم احدكم على راس قبره ثم يقول يا فلان بن فلانة
فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة الثانية فانه يستوي جالسا

ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله ولكن
لا تشعرون فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يتأخر كل
واحد منهما ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لقن
حجته ويكون الله ورسوله حجيجه فان لم يعرف امه
فلينسبه الى امه حواء ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه حضر جنازة فلما دفن قال سلوا الاخ لكم الثبت فانه
الآن يسأل ويروى عن بعض الصالحين انه قال
مات اخ لي فرأيته في النوم فقلت يا اخي ما كان حالك حين وضعت
في قبرك قال اما اني اتيت بشهاب من نار فلولا ان داعيا دعا لي
لهلكت وقال شبيب بن ابي شيبة اوصاني ابي
عند موته فقال لي يا بني اذا دفنتني فقم عند قبري ثم قل يا امر
شيبة قولي لا اله الا الله قال فلما دفنته قمت عند قبره فقلت
يا امر شيبة قولي لا اله الا الله ثم انصرفت فلما كان من الليل رأيته
في النوم فقال لي يا بني كدت ان اهلك لولا ان تداركتني لا اله الا
الله فلقد حفظت وصيتي يا بني ويروى ان رجلا قال
رأيت رجلا وذكر رجلا معبرا فقال رأيته في النوم وكأنه
قد مات وحمل الى قبره وكنت ممن شهده فرأيته قد وضع في قبره

ورايت بابا قد فتح في جانب القبر كانه باب مغارة وهي مظلمة
فخرج من ذلك الباب اسود اسود مهيب المنظر فاخذ ذلك
الميت وجعلا يجذبانه الى المغارة فجعل الناس ايديهم في ذلك
الميت يجذبونه اليهم والاسودان يجذبانه الى المغارة والميت
ساكت فبينما هم كذلك اذ اقبل رجل كان مشهورا بالعبادة
وكان ذلك الميت يحسن اليه فلما راه الميت استغاث به يا فلان
فقال ذلك الرجل سلامة لا بأس وامد يده فاستنقذه منهما
فقعد الميت يذكر الله واذا ثوب قد وقع من السماء فالبسه
الرجل ذلك الميت ثم صعد به الى السماء فقال الراوي فاستيقظت
فوجدت ذلك الرجل قد مات وكنت ممن شهد جنازته فتاول
اهل العلم بالتاويل ان ذلك الجذب الذي كان الناس يجذبونه
ذلك الميت دعاؤهم له ورغبتهم الى الله عز وجل فيه واخذ
ذلك الرجل بيد ذلك الميت دعاؤه له وثواب الخير الذي كان
يعمل معه ﴿ وذكر مسلم بن الحجاج من حديث عبد الرحمن
بن شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق
الموت فبكا طويلا ثم حول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول له
ما يبكيك يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكذا فقال واقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعده شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اني كنت على اطباق ثلثة

لقد

لقد رأيتني وما أحد أشد بغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني
ولا أحب إلي أن أكون قد استمكنت فقتلته فلو مت على تلك
الحال لكنت من أهل النار فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ابسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه
فقبضت يدي قال مالك يا عمرو قال أردت أن أشترط قال
تشترط ماذا قلت أن يغفر لي قال أما علمت أن الإسلام يهدم ما
كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما
كان قبله وما كان أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له
ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لأني لم أكن أملأ عيني منه ولو مت على
تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة ثم ولينا أشياء ما أدري
ما حالي فيها فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فإذا دفنتموني
فشنوا علي التراب شنا ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر
جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم أريد أن أستأنس بكم
لا أدري بما يراجعون رسل ربهم

وذكر أبو عبد
الرحمن النسائي رحمه الله من حديث معقل بن يسار المزني عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اقرأوا يس عند موتاكم وهذا
محمل أن يكون القراءة في حال نزوعه ويحتمل أن يكون عند قبره

ويروى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أمر
أن يقرأ عند قبره سورة البقرة وقد روي بإحدى القراءة

عند القبر عن العلاء بن عبد الرحمن وروى عنه ان احمد بن
حنبل رجع الى هذا بعد ما كان ينكره ۞ وذكر ابو داود
من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ۞ وعنها
قالت ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هالك بسوء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذكروا هلكاكم الا
بخير ۞ وذكر البخاري عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا ۞

باب ذكر القبور اعلم

رحمك الله ان في القبر وظلمته وضيقه ووحشته وطرح
الميت فيه غير موسد ولا ممهد قد واجه الثرى وواجه
البلى وترك دنياه بالورى وبدد منها ما كان في يديه
بالعراء مع حبيب تركه وقريب اسلمه وتحيز افرده
وترك ما كان منه عهاده ما يقطع عن الشهوات وان كانت
صعبة العلام وتقطعها عن اللذات وان كان قطعها بعيد المرام
اذ البحث عن الحقيقة وتطريق البصيرة وسمع الندامى قريب
بينما المرء في بلهنيته مرتكضا في لذته غافلا عن يوم
صرعته ومنيته قد نبح للموت به وارسل عليه حجابه وكم
يمالي

الفطام

يبالي بمن لامه في ذلك او عابه، اذ هجمت عليه المنية فعطلت
استاره، وكسفت انواره، وطمست اعلامه واثاره، واخرجته
من ذلك العصر المشيد، والمنزل المنجد، والمتاع المزخرف
المنضد، الى حفرة من الارض سوداء ضيقة الجوانب والارجاء
مملوءة من الفزع والرعب ما شاء، فجدار رحمك الله جدار
ان تشرع هذا المشرع، وبادر عصمك الله بذار ان تقرع هذا
المقرع، فيفت في عضدك، ويسقط في يدك، وتبرى
بك عزائم الملك ولدك، في مهواة تزدحم فيها الاهواء
وتنقطع فيها الاعناق، تدحمت فيها جمعا، ورصفت فيها
رصفا، وتركت للدود والهوام طعما، ولعلك قد كنت
في الدنيا ممن يشكو ابتذال المنازل، وان كانت حينئذ لم
تكثر فيها تلومك وافتضاحك، فما ترى لربك عز وجل عليك
فيها تفضلا ولا امتنانا، فانظر الان كم بين المنزلين، وكم
قدر ما بين الوحشتين، الا ان يدركك فيض الرحمة، وتغشاك
روائح المنة، فيتسع من القبر اقطاره، وتمتد انواره،
ويكثر مؤنسه وزواره ۝ وانشدوا

كم كان يوحشه تبديل منزله ... وان تبدل منه منزلا حسنا
ما دا يقول اذا امسى بحفرته ... فردا وقد فارق الاهلين والسكنا
ام ما يقول اذا ضمت جوانبه ... عليه واجتمعت من هاهنا وهنا

هناك يعلم قدر الوحشتين وما يلقاه من مزيلات باللذات مرتهنا
ياغفلتا ورواح الموت شارعة والشيب الفي براس نحوه الريشا
ولم اعد كانا للنزول ولا اعددت زادا ولكن غرة ومشا
ان لم تجد من تواني جوده ابدا ويعف من عفوه من طالبه دنا
فيا الهي ومن يرجو الخلود وآفة سحقا تمطرنا الافضال والمننا
انس هنالك يا رحمن وحشتنا والطف لنا وترفق عند ذاك بنا
نحن الغصاة وانت انت ملجانا وانت مقصدنا وانت مطلبنا
فكن لنا عند باساها وشدتها ولا تفرد الذي لم يكن لنا

وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا وقف على المقابر بكا حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه ٥ وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما رايت منظرا قط الا والقبر افظع منه ذكره الترمذي ٥ وذكر الترمذي ايضا من حديث ابي سعيد الخدري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم معلاة فراى ناسا كانهم يكتشرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات الموت فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود

للذات لشيخنا علم الدين والكرم والوفاء

الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا
اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت
الي فسترى صنيعي بك قال فيتسع له مد بصره ويفتح له
بابه الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال له
القبر لا مرحبا بك ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على ظهري
الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال
فيلتئم عليه حتى يلتقي عليه وتختلف اضلاعه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل بعضها في بعض قال وتسلط له
سبعون تنينا لو ان واحدا نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت
الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يفضي الى الحساب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار ٥ وروى ابو الحجاج التمالي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت اذا وضع فيه ويحك
يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة
وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي قرادا
قال فان كان مصلحا اجابه عنه بحيث القبر فيقول ارايت
ان كان ممن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فيقول القبر
اما اني اعود عليه خضيرا وتعود حسنته نورا وتصعد روحه
الى رب العالمين ٥ ذكر هذا الحديث ابو احمد الحاكم

في كتاب الكنز وذكره ايضا قاسم ابن اصبغ قال قيل
لابي الحجاج ما القداد قال الذي يقدم رجلا ويؤخر اخرى
يعني الذي يمشي مشية المتبختر ٥ وقال مجاهد
اول ما تكلم ابن ادم حفرته تقول ويلك ايها الدود ويلك الوحدة
ويلك الوحشة ويلك الظلمة ويلك الغربة هذا ما اعددت
لك يا ابن ادم فما ذا اعددت لي ٥ وقال ابو الدرداء
الا اخبركم بيوم فقري يوم ادخل قبري ٥ وقال
بعض الحكماء اربعة لجر لا يرجع الموت بحر الحياة والنفس بحر
الشهوات والقبر بحر الندامات وعفو الله بحر الخطيات ٥
وكان جعفر ابن محمد يأتي البقيع ليلا ويقول يا اهل القبور
مالكم اذا دعوتكم لا تجيبوني ثم يقول جعل الله بينهم وبين
الجواب وكأني اكون منهم وادخل في جملتهم ثم يستقبل
القبلة ويصلي حتى طلوع الفجر ٥ وانشدوا

لقد انادي ولا يجيب يحب داعي الفؤاد صمتا
ولو انادي جماد صخر لرق لوعة ولبتا
فقال لي بطوا عتابا انهمه الفية الا لبتا
يمتنع ان اجيب امرا صير سلم الخطوب حربا
اخرس مني الدخما وقادني اشم صعبا
بدد لحمي ورض عظمي وردني للهوام تهبا وروعة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَرَوْعَةُ النُّشُورِ عَظْمِي قَدَّتْ فُؤَادِي خَوْفًا وَرُعْبًا
فَخَلِّ عَنِّي وَعَنْ جَوَانِحِي فَحَرُّهَا تَعَبٌ عَجَبًا
وَلَيْتَكَ إِنْ كُنْتَ ذَا بُكَاءٍ فَنَفْسَكَ ذَيْنَا أَنْتَ فَدَيْنَا
فَيَا إِلَهِي مِنْ إِلَيْهِ مَدَدْتُ كَفِّي رَهْبًا وَرُغْبًا
رَحْمَاكَ فَنِي يَا بَئِيسُ فَقِيرٌ قَدْ طَافَ شَرْقًا وَطَافَ غَرْبًا
فَلَمْ يَجِدْ حَاجَةً تُقْضَى إِلَّا رَأَى دَعْوَةً فَلَبَّا
إِلَّا وَمِنْ أَفْقِكُمْ حَيَاهَا تَبْلُبُ فَوْقَ الْإِمْسَاكِ سَكْبًا
يَا غَيْرَ اللَّهِ دُنُوبًا نَبَتَتْ يَدَاهُ بِئْسَ نَبْتًا
إِنْ لَمْ يَنَلْ مِنْ رِضَاكَ حَظًّا وَلَمْ يُصِبْ مِنْ جَدَاكَ نَشْرًا
فَالْحَمْدُ لِذَاكَ وَمِنْ ذَاكَ أَجَاطَ أَوْ نَالَ عَذْبًا

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لبعض جلسائه
يا فلان لقد ارتفت الراحة في القبر وساكنه انك لو رأيت
الميت في قبره بعد ثلاث لاستوحشت منه بعد طول
الأنس به ولرأيت بيتا تحول فيه الهوام ويجري فيه الصديد
فتخرقه الديدان مع تغير الريح وتقطع الأكفان وكان ذلك
بعد حسن الهيئة وطيب الريح ونقاء الثوب ثم شهق شهقة
خر مغشيا عليه **حدثنا** سليمان بن أحمد قال نا محمد بن
زكريا العلائي قال اخبرنا مغدى بن سليمان المهدي قال اخبرنا
عبد الله بن عياش عن أبيه ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما

انصرفوا تأخر عمر عنهما وأصحابه فقال له أصحابه يا أمير المؤمنين
أنت وليتها فلم أخرت عنها وتركتها قال نعم نادى المنادي
خلفي يا عمر بن عبد العزيز لا تسلني ما صنعت بالأحبة
قلت بلى قال حرقت الأكفان ومزقت الأبدان ومصصت
الدم واكلت اللحم لا تسلني ما صنعت بالأموال
قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين
والعضدين من الكتفين والكتفين من الوركين والوركين من
الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين
من القدمين ثم بكا عمر وقال الا ان الدنيا بقاؤها قليل
وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها هرم وحيها
يموت ولا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها
والمفرور من اغتر بها ابن سكانها الذين بنوا مرابنها
وشقوا انهارها وغرسوا اشجارها اقلموا منها
ايام يسيرة وغرتهم بعجبهم وغرتهم بنشاطهم فركبوا
المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال
على كثرة المنع عليه محسودين على جمعه ما ضع الثواب
بأبدانهم والرحل باجسادهم والديدان بعظامهم
واوصالهم فما ادركت فادهم ان كنت مادما واعلم
ان كنت لا بد داعيا ومد بعسكرهم وانظر الى تقارب

منازلهم، وسل غنيهم ما بقي من غناه، وسل فقيرهم ما بقي من فقره، واسلهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون، وعن الاعين التي كانوا بها ينظرون، وسلهم عن الوجوه الدقيقه والوجوه الحسنه، والاجساد الناعمه، ما صنعت بها الديدان، بجلت الالوان، واكلت اللحمان، وعفرت الوجوه، وبجحت المحاسن، وكسرت الفقار، وابانت الاعضاء، ومزقت الاشلاء، قد حيل بينهم وبين العمل، وارقوا الاحبه فكم من باكٍ وباكيه اصبحوا وجوههم باليه، واجسادهم من اعناقهم بالية، واوصالهم متمزقه، وقد سالت الحدق على الوجنات، واملأت الافواه دما وصديدا، ودبت دواب الارض في اجسادهم، وتغيرت اعضاؤهم، ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما، قد طارقوا الجدائق فصاروا ابعد الشقة الى المضايق، قد نزحت ديارهم، وتردت في الطريق ابناؤهم فهم والله الموتى له في قبر الغض الناعم بين المشيع بلذته، يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا، هل يعلم انك تبقى وتبقا لك، ايدارك الفجا، وتهرك المطرد، وايزمزمتك الحاضر بغما، وايزقاقي ثيابك، وايزكوثك لصيغك وشتايك، هيهات هيهات يا معيض الوالد والاخ وعاسله، يا مكفن الميت وحامله،

يا مخلّيه بقبره وراحل عنه ليت شعري كيف كنت
انت على خشونة الثرى يا ليت شعري يا خديك بدا البلا
يا مجاور الهلكى صرت في محلة الموتى ليت شعري ما الذي
يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما يأتيني
به من رسالة ربي ثم تمثل

ليسر بما يفني ويشغل بالصبا كما غرّ باللذات في النوم حالم
تمادى بك المغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل فيما سوف تكره غبّه كذلك في الدنيا يعيش البهائم

ثم انصرف وما بقي بعد ذلك الا جمعة

حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسين الخصري قال اخبرنا اسيد بن زياد قال كنا مع عمر بن عبد العزيز في جنازة فلما دفن الميت ركب بغلة له صغيرة ثم جاء الى قبر فوقف عليه فقال السلام عليك يا صاحب القبر قال عمر فسمعت له يقول من خلفي وعليك السلام يا عمر بن عبد العزيز ثم تسلل فقلت عن ساكنك وجارك قال اما البدن فعندي واما الروح فعرج بها الى الله عز وجل وما ادري اي شر حاله قلت اسألك عن ساكنك وجارك قال دمعت المقلتين واكلت الجدثين ومزقت الاكفان واكلت الابدان ثم ذكر نحوه وزاد قال فلما ذهبت اقفو اثره اذا بي يا عمر عليك بكفن لا يبلى ذلك وما اكفان لا تبلى

بلى قال اتقاء الله والعمل الصالح ○ وفي بعض الخطب
يا ابن آدم لا يغرنك ارتفاع ذكرك وتعاظم امرك وتشييد
قصرك مع ما جمعت فيه من الظباء الشرد والاوابس
المهد فانك تخرج منه بالرغم والامر الحزم الى المحارة
والرمم فتغسل فيما بصديدك وتأنس فيما تشمئز انت
ودودك الى ان يبلغ الكتاب اجله لهلاك هذا المعمور ثم الصيحة
ليوم النشور وبعثرت القبور فتخرج بالامر الكبار الى
دارك دار القرار اما الى الجنة واما الى النار ○ وقيل
لبعض الزهاد ما بلغ الخطاب فقال النظر الى محلة الاموات ○
وكان يزيد الرقاشي يقول ايها المقبور في حفرته المستحلي في
القبر بوحدته المستأنس بظلمة الارض بعمله ليت شعري
باي اعمالك استبشرت وباي احوالك اغتبطت ثم يبكي حتى
يبل عمامته ثم يقول استبشروا بالله باعمال الصالحة
واغتبطوا باخوانه المعاونين له على طاعة الله عز وجل وكان
اذا راى القبور خار كما يخور الثور ○ ومر داود الطائي
رحمه الله بامرأة تبكي على قبر ○ وهي تقول

عدمت الحياة فلا ليتها اذا انت في القبر قد وسدكا
وكيف الذ بطعم الكرا وهالت في القبر قد اقفركا
ثم قالت يا بني باي خديك بدا الدود اولا قال فخر داود مغشيا

عليه ٥ وقال حاتم الاصم من مر بفناء القبور
ولم يتفكر في نفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم ٥
وعن صلة بن اشيم انه دفن اخاله ثم وقف على قبره وقال
وان تنج منها تنج من ذي عظيمة والا فاني لا اخالك ناجيا ٥
وكان بكر العابد يقول لابنه يا اماه ليتك كنت بي
عقيما ان لا بنك في القبر حبسا طويلا وان له من بعد ذلك
رجيلا ٥ وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله يا ابن
آدم دعاك ربك الى دار السلام فانظر من اين تجيبه ان اجبته
من دنياك دخلتها وان اجبته من قبرك منعتها ٥ وكان
الحسن بن صالح اذا اشرف على القبور قال ما الحسن ظواهرك انما
الدواهي في بواطنك ٥ وكان عطاء السلمي اذا جن عليه
الليل خرج الى القبور فيقول يا اهل القبور متم فوا موتاه وعاينتم
اعمالكم فوا عملاه ثم يقول غدا يكون عطاء في القبر غدا يكون
عطاء في القبر فلا يزال دابه الى ان يصبح ٥ وقال
سفيان الثوري رحمه الله من اكثر ذكر القبر وجد روضة
من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار
وقال احمد بن حرب رحمه الله تتحف الارض ممن يمهد
مضجعه ويسوي فراشه للنوم وتقول يا ابن آدم تذكر طول
وقادك في جوفي وما بيني وبينك شبر ٥ وروي
ان

انّ رجلًا دخل على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فرآه قد تغيّر
لونه واستحالت صفيّته فقال له عمر يا اخي وما يعجبك منّي
فكيف لو رأيتني بعد دخول قبري ثلث وقد خرجت الحدقتان
فسالتا على الخدّين وتقطعت الشفتان عن الاسنان وخرج الصديد
والدود من المناخر والفم وانتفخ البطن فعلا على الصدر وخرج الصلب
على الدبر لرأيت اذ ذاك منّي اعجب ممّا رأيت الآن ٥

واعلم رحمك الله انه من تمام هذا الخيال نصب عينيه
تفكّر الميّت وما يؤول اليه ثم انظر فيما يقدم بعد ذلك
عليه ٥ واعلم ان جسمه الغضّ وبدنه اللين سيطرح في حفرة
تقطع اوصاله وتغيّر احواله ثم يبقى بعد ذلك ماله
ويطلب بكلّ ما عمله وقاله لم يشتغل بميّت بالله ولم
يبك الا لشبيه لا له ٥ **وانشدوا**

ليس تجدي بصرته فشجاني وارتسل شاؤ الهموم عناني
سفكت عليه ادمعي فسفيته كما هو من كاس الشجون سقاني
وقفت بحيرا رقفة هائم اعالج قلبا دايم الخفقان
وما بي من ريب العشر لكن رأيته على حاله فيما وشيكا اراني

ولعلك يا هذا الباكي على ميّته لا تفرغ من بكايك
عليه حتى ينزل بك الموت كما نزل به فتكون قد ضيّعت
وقتك بتشبيه ولم تشف صدرك من وصبه ولا قضيت بكايك

جميع اربعة كما روي عن عبد الملك بن قريب الاصمعي
قال رايت بالبادية امراة على راحلة تطوف حول قبر
وهي تبكي وتقول

ايا من بمقلتيه زها الدهر قد كان فيك فضل الأمر
زعموا قلت وما لهم خبر كذبوا وقبر ك ما لهم عذر
يا قبر سيدا الحل سماحة صلى الاله عليك يا قبر
ما ضر لحدا اسلوك ساكنا الا يمر بارضه القطر
فليبق عرف سماح جودك في الثرى وليورق بثرى الصخر
واذا غفلت تصدعت فرقا منك الجبال وخانك الدعر
واذا زعقت وانت منتبه واذا انتبهت توجهك البدر
والله لو لم ادع احدا الا قتلت لفاتني العمر

قال الاصمعي فاعجبني شعرها فدنوت منها
لاكلمها واسالها عن امرها فاذا هي قد سقطت ميتة

وقال ميمون بن مهران رحمه الله خرجت مع عمر
ابن عبد العزيز الى المقابر فلما نظر اليها بكى ثم اقبل علي
فقال يا ميمون هذه قبور ابائي بني امية كانوا لم يشاركوا
اهل الدنيا في لذاتهم وطيب عيشهم اما تراهم صرعى قد حلت
بهم المثلات واستحكم فيهم البلا واصابت الهوام في اجسادهم
مقيلا ثم بكا وقال والله لا اعلم انعم ممن صار الى هذه القبور
وقد

وقد أمن من عذاب الله عز وجل ٥ وقال ثابت
البناني دخلت القبور فلما اردت الخروج منها فاذا بصوت يقول
يا ثابت لا يغرنك صموت اهلها فكم من نفس معذبة فيها
ويروى ان فاطمة بنت الحسن ابن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ٥ قالت

وكانوا رجالا ثم عادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
ثم ضربت على قبره فسطاطا واقامت عليه سنة فلما مضت
السنة قلعوا الفسطاط ليدخلوا المدينة فسمعوا صوتا من
الجانب الاخر يجاوبه يقول لا يلبثوا فانقلبوا ٥ وقال
ابو امية السيمي توفيت المرأة امرأة الفرزدق فخرج
جنازتها وجوه اهل البصرة وقرأوها وفيهم الحسن بن ابي
الحسن البصري فقال الحسن للفرزدق يا ابا فراس ما اعددت
لهذا اليوم فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ ستين سنة
وخمس خلال لا يدركن يعني الخلال الخمس فلما دفنت النوار
قام الفرزدق على قبرها ٥ فقال

اخاف وراء القبر ان لم تغافري اشد من القبر التهابا واضيقا
اذا ما دعي يوم القيامة قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من اولاد آدم من مشى الى النار مغلول القلادة ارزقا
يساق الى نار الجحيم مسربلا سرابيل قطران لبوسا محرقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا شربوا فيها الحميم داستهم تذوبون من حر الجحيم تمرقا

وقال مالك بن دينار رحمه الله اتيت القبور

يوما فقلت فيها ك

اتيت القبور فنادتها اين المعظم والمحتقر

واين المدل بسلطانه واين العزيز اذا ما افتخر

قال فنوديت من بينها اسمع صوتا ولا ارى شخصا

وهو يقول

تفانوا جميعا فلا مخبر وماتوا جميعا وهانا الخبر

وصاروا الى ملك قاهر عزيز مطاع اذا ما امر

تروح وتغدو بنات الثرى وتمحو محاسن تلك الصور

فيا سائلي عن اناس مضوا اما لك فيما ترى معتبر

قال مالك فرجعت والله ابكي ك واعلم

رحمك الله ان الشيء الممكن وجوده لا يعرف مقداره على

الحقيقة الا اذا عدم وفقد طلب فلم يوجد كما قال القائل ك

مر الشباب ولم اقدر له قدرا ولم اجبه الا بعد ما نصرفا

والمرء يجهل قدر الشيء بكينه حتى اذا فاته امكانه عرفا

الا ترى رحمك الله ان الصحة لا يعرف مقدارها على الحقيقة

الا المريض والعافية لا يعرف مقدارها الا المبتلى فكذلك

الحياة لا يعرف مقدارها الا الموتى لانهم قد لهموت لهم الامور

والمكشوفة

وانكشفت لهم الحقايق وتبدّت لهم المنازل وعلموا مقدار
الاعمال الصالحة اذ ليس ينفق هناك الا عمل زكي ولا
يرتفع هناك الا عبد تقي وكلما ازداد هنا عملا صالحا
كان هناك ارفع درجة واشرف رتبة واكثر وجاهة
وكلما ازداد في الدنيا فضيلة كان اقرب الى الله وسيلة
فلما استبان لهم ذلك وعلموا مقدار ما ضيّعوا وقيمة ما فيه
فرّطوا فدموا واسفوا وودّوا لو انهم الى الدنيا رجعوا
والى حالهم الاولى ردّوا وكل على حاله فالذي عمل صالحا
ودّ ان لو رجع الى الدنيا فازداد من عمله الصالح واكثر
من متجره الرابح والمقصد يودّ لو ردّ فاستدرك ما فات
ونظر فيما فرّط والمفرّط المهمل بالجملة يكون بعيد الرجوع
اكثر وحرصه على الاقالة اشدّ كل يتكلم على حاله
ويخبر عما هو فيه حتى قال الشهيد الذي يقتل في سبيل
الله لما قيل له ما تشتهي قال اريد ان ارجع الى الدنيا فاقتل
مرّة اخرى وذلك لما يرى من فضل الشهادة وقال
غيره ربّ ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت ويا ليتنا نردّ
فنعمل غير الذي كنا نعمل قال عليه السلام
ما من احد يموت الا ندم قالوا وما ندامته يا رسول الله قال
ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم

ان لا يكون ترع خرجه الترمذي ٥ ويروى
ان رجلا جاء الى القبور فصلى ركعتين ثم اضطجع على شقه فنام
فراى صاحب القبر في المنام فقال يا هذا انكم تعملون ولا
تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل ولان تكون ركعتاك في صحيفتي
احب الي من الدنيا وما فيها وقال بعض الصالحين
مات لي اخ في الله فرايته في النوم فقلت له ما فعل بك
عشت الحمد لله رب العالمين قال لي لان اقدر هنيء على ان اقول
يعني الحمد لله رب العالمين احب الي من الدنيا وما فيها
ثم قال الم ترحيث كانوا يدفنوني جاز فلانا فجاء فصلى
ركعتين لان اكون اقدر على ان اصليهما احب الي من الدنيا
وما فيها ٥ الا ترى رحمك الله على ندمهم وعلى تقريطهم
وتاسفهم على تضييعهم ندموا والله حيث لا ينفع الندم
وطلبوا ما لا يمكن وسالوا فيما لا يجوز فتركوا على حالهم
ولم يستعفوا في شوالهم وبقي كل واحد فيما هو فيه
ولما اشرف بعضهم على الاخرة واخذ في الانحدار الى الدنيا
والتدلي فيها وراى التمثل فيما يملكه واراد التثبت
فلم يقدر عليه والرجوع فلم يجد سبيلا اليه امران يكبت
على قبره كذا التكون تذكرة لمن راه وموعظة لمن مر به
كما قال ٥ الاقل

الا قل المباشر على قبرنا نغول عز انيأ حل بنا

سيندم مرو ما التفريط فيه كما قد ندمنا التفريط فينا

والسعيد من وعظ بغيره والشقي من وعظ بنفسه وانما

هو ساعة واحدة وان طال المدى وامتد العمر واتصلت

الايام كما قال القايل ٥

وانما عمرك المرء هذا اذا انتهت ساعة ٥

وقال الاصمعي اصبت حفرة حول الحيرة فاذا

فيها ارجح بيت فيه رجل عليه خلقان وعند راسه لوح فيه

مكتوب انا عبد المسيح ابن حيان بن بقيله ٥

جلبت الدهر اسطره حياتي وذلت من للترفوق والمزيد

وكانت الامور وكانتني فلم اخضع لمعضلة كؤود

وكدت انال بالشرف الثريا ولكن لا سبيل الى الخلود

قبر ٥ وقال ابو جعفر بن محمد المسلمي عزا بيد قرات على

ملحد من سكن الثرى احاله امسى وقد صرت هنا كما له

امسى ولا روح الحياة تصيبه يوما ولا لطف الجيب ينا له

امسى وحيدا موحشا متفردا متشتتا بعد الجمع عيا له

امسى وقد درست محاسن وجهه وتفرقت في قبره اوصاله

واستبدلت منه المجالس غيره وتقسمت من بعده امواله

هل من قبيل يعلمون مكانه سلمت على حدثان الزمان رجاله

وعلى أخر مكتوب ٥

قف واعتبر فكان قد كملت عندا المحلا
عندما كان يباهي فيه الاعز الاذلا
ما كان لي من صديق الاحفاني ومالا
وما حفاني ولكن طال المدى فتسلا

وذكر النسائي عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبرا فليزره ولا تقولوا هجرا ٥

وذكر ابو عمر بن عبد البر من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل مر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ٥ ويروى هذا من حديث ابي هريرة موقوفا قال فان لم يعرفه وسلم عليه رد عليه السلام ٥ ويروى من حديث عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه فيجلس عنده الا استانس به حتى يقوم ٥ وذكر النسائي عن عبد الله بن مسعود انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة سياحين يبلغوني من امتي السلام ٥

وذكر ابو داود من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه السلام قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام ٥ وقال سليمان بن سحيم رايت النبي

النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم فقلت يا رسول الله هؤلاء
الذين يأتونك ويسلمون عليك التفقه منهم قال نعم وارد عليهم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى المقابر قال
السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع اسأل الله العافية
لنا ولكم ٥ وكان عليه السلام يعلمهم مثل هذا ان يقولوه
اذا دخلوا المقابر وهذا يدل على ان الميت يعرف سلام من
سلم عليه ودعا من دعا له ٥ يروى عن النضل بن موفق
قال كنت آتي قبر ابي المدة بعد المدة واكثر ذلك فشهد يوما
جنازة في المقبرة التي دفن فيها فتعجلت بحاجتي ولم آته
فلما كان من الليل رايته في المنام فقال لي يا بني لم تاتني
قلت له يا ابة وانك لتعلم بي اذا اتيتك قال اي والله يا بني
وانك لتاتيني فما ازال انظر اليك حتى تطلع من القنطرة حتى
تصير الي وتقعد عندي ثم تقوم فلا ازال انظر اليك حتى
تجوز القنطرة ٥ وكذلك ايحت زيارة القبور للنساء
ايضا كما ايحت للرجال وايح لهن البكاء عند القبور كما ايح
للرجال ٥ مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة تبكي على
صبي لها فقال لها اتقي الله واصبري فقالت اليك عني فانك
لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه فلما ذهب قيل لها انه النبي صلى

الله عليه وسلم فاخذها مثل الموت فاتت بابه فلم تجد على بابه
بوابين فقالت يا رسول الله لم اعرفك فقال لها انما الصبر عند
الصدمة الاولى ۞ والحديث صحيح مشهور ذكره مسلم
والبخاري وغيرهما ولو كان بكاء النساء عند القبور وزيارتهن
لها حراما لنهاها صلى الله عليه وسلم ولزجرها زجرا يرتدع
بمثله مرتكبو محرم او ارتكب منهيا ۞ وما روي من النهي عن زيارة
القبور للنساء فغير صحيح والصحيح ما ذكرت لك من الاباحة
الا ان عمل النساء في خروجهن مما لا يجوز لهن من تبرج او
كلام او غيره فذلك هو المنهي عنه وقد اتيح لك ان تبكي
على قبر ميتك حزنا عليه او رحمة له مما يرى بديه فان رحمت بكاءك
على ميتك ومع بكاياك على ميتك فلا تغفل عن بكاء على نفسك
بل لو امكنك ان تجعل بكاءك كله عليك كان الاولى بك
والاحمد لك وقد تقدم ان الميت ينادى ببكاء اهله عليه
فيه حديث ابن ابي شيبة وقول النبي صلى الله عليه وسلم يا عباد الله
فلا تعذبوا اخوانكم وربما ينادى كذلك اوالكثير من ذلك
بكاء غير اهله ويعتبر ذلك بالحي اذا بكا عليه من ليس له
غرض في بكايه ولا ارادة في عويله ۞ ويروى
عن ابي بكر بن اللباد قال حدثتني عايشة الاندلسية وكانت
عايشة هذه من الصالحات قالت توفي لي ولد بمصر فقدمت

القيروان فكنت اخرج الى المقابر من باب سلم فاجلس عند قبر
وابكي فرايت ذات ليلة كاني خرجت الى باب سلم على عادتي
واذا اهل القبور قعود على افنية قبورهم الرجال والنساء
والصبيان فلما اقبلت الى الموضع الذي كنت ابكي عنده سمعت
اهل القبور يقولون قد جاءت هذه المراة الها عندنا فترة
تبكي عليه قالوا لا قالوا فلم تؤذينا بكائها قالت ثم لطمني منهم
ميت فرحى الايمن قالت فقلت لهم اتلطمون خدي وقد مسحت
به الركن والحجر الاسود فقالوا الى قبرك بمصر وتؤذينا اتت هاهنا
قالت فانتبهت واثر اللطمة بخدي قال ابو بكر فكشفت
لي عن وجهها فرايت اثر سواد اقام نحوا من اربعين يوما ثم
تقشر فذهب فينبغي لمن راى القبور ان يسلم على اهلها
وان يدعو لهم ويسال الله عز وجل فيهم فيترك الكلام
عندهم بما لا يحل والحديث على رؤوسهم بما لا يجب وان كان المتكلم
لا يدري مقدار ما يقول فان الميت يدري مقداره فيتحفظ
موقعه وليتق ضرره فواجب عليك ان لا تؤذيه بسماع ما لا يريد
سماعه وان لا تدخل عليه ما لا يريد ادخاله والا فربما لم يغفر
لك خروجك اياه بشر ما تنقلب به من عنده ٥ كان
بقرطبة رجل من الزهاد والمخلصين يكنى بابي مروان وكان ديناً
فاضلاً طلب العلم وروى الحديث وسمع من محمد بن وضاح وسكن عنده

الى ان مات فصلى عليه ابن وضاح ودفنه بمقبرة تعرف بمقبرة
خلال وتعرف ايضا بمقبرة المسالمة وكان ابن وضاح بعد
ذلك متى حضر جنازة في تلك المقبرة مشى الى قبر ابي مروان
فوقف به وسلم عليه ودعا له فحضر جنازة في بعض الايام في
تلك المقبرة وكان عجله امر عن المشي الى قبره على عادته في السلام
عليه والدعاء له قال ابن وضاح فلما كانت الليلة المقبلة
رأيت ابا مروان في النوم فكان يقول لي يا ابا عبد الله كنت اذا
دخلت هذه المقبرة وقفت بي وسلمت علي ودعوت لي فانست
بك وفرحت بدعائك فدخلت اليوم فلم تفعل شيئا من ذلك
فقلت له يا ابا مروان انكم لتعرفون من يقف بكم ويسلم عليكم
فقال نعم ولقد تعهد انبك محمد على قبري اليوم مع رجل
من اهل الاندلس وتكلما بكلام ما هو الا كفن ولقد اذيت
بقعودهما وكلامهما قال ابن وضاح فلما اصبحت دعوت
ابني محمدا فقلت له اين قعدت امس اذ حضرنا جنازة فلان فقال
عند قبر ابي مروان الزاهد فقعدت اعليه فقلت له مع من قعدت
فكتمني فقلت له مع من قعدت وعزمت عليه فقال لي مع فلان واعلمني
بالقاعد معه فعرفته وكان ذلك الرجل يعجب الكلام
فقلت له وفيما تكلمتم فقال تكلما في الباري
تعالى وفي القرآن وغير ذلك فقلت له يا بني اياك ان تقعد

تكلم معه اد مع غيره في شيء من هذا لان ابا مروان ابا بي
البار رحمه نوى فاعلمني بكذا وكذا وهذه الحكاية
صحيحة عن ابن وضاح ۞ وفي بعض طرقها ان ابنه قال
سبحان الله جعل ابا مروان وكيلا علينا في حياته وبعد
مماته ۞ وكما يتاذى الميت رحمك الله بما يسمع من الكفر
فكذلك يتاذى بما يسمع من الحشر والهجر ولكنه اذا اوجب
عليك الاتوذيه بقليل ولا كثير وان لم تنفعه فلا تضره
واعلم ان الميت كالحي فيما يعطاه ويهدي اليه بل الميت
اكثر واكثر لان الحي قد يستقل ما يهدي اليه والميت
يتحف به والميت لا يستحقر شيا من ذلك ولو كان مقدار
جناح البعوضة او وزن مثقال ذرة لانه يعلم قيمته وقد
كان يقدر عليه فضيعه ۞ ومما يدل على صحته وصول ما
يهدي الحي للميت ۞ قوله عليه السلام اذا مات الانسان
انقطع عمله الا من ثلثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد
صالح يدعو له فهذا دعاء الولد يصل الى والديه وينتفع به
وكذلك امره عليه السلام بالسلام على اهل القبور والدعاء
لهم ما ذاك الا لكون ذلك ينفعهم والسلام عليهم يصل اليهم
ويناسبهم والله اعلم ۞ ويروى عنه عليه السلام انه قال
الميت في قبره كالغريق يتطرد دعوة تلحقه من ابيه او اخيه

او صديق له فاذا الحفنة كان احب اليه من الدنيا وما فيها ان
قال بشر بن منصور كان رجل ممن كان يخلف
الى المقابر ثم يستقبل القبور فيقول امن الله روعتكم ان الله
وحشتكم وحم الله غربتكم قبل الله حسناتكم تجاوز
الله عن سيئاتكم لا يزيد على هؤلاء الكلمات قال الرجل فانصرفت
ذات يوم ولم ادع فلما كان الليل رايت فيما يرى النائم خلقا
كثيرا قد جاؤني فقلت لهم من انتم قالوا اهل المقابر قلت وما
حاجتكم قالوا انك كنت تعودنا منك هدية تهدي لنا السنا
عند انصرافك قلت وما هي قالوا الدعوات التي كنت تدعو لنا
بها قلت فاني اعود لما كنت اصنع قال فما تركت ذلك
بعد ه وقال بشار بن غالب رايت رابعة العدوية
يعني العابدة في المنام وكنت كثير الدعاء لها فقالت لي يا بشار
هديتك هديتك الطيب من يزور عليها مناديل الحرير وهكذا
يا بشار دعاء المؤمنين الاحياء اذا دعوا لاخوانهم الموتى فاستجيب
لهم يقال هذه هدية فلان اليك ه ورايت لبعض من
يوثق به قال ماتت لي امراة فقرات في بعض الليالي ايات من القرآن
واهديت لها ودعوت الله عز وجل واستغفرت وسالت
فلما كان في اليوم الثاني حدثني امراة تعرفني وتعرفها فقالت لي
رايت البارحة فلانة في النوم تعني الميتة المذكورة في مجلس حسن

في دار حسنة قد اخرجت لي الطباقا من تحت سرير كان
في البيت والاطباق مملوة فواكه رفيعة فقالت لي يا فلانة هذا اهداه
لي صاحب بيتي قال وما كنت اعلمت بما اهديت من ذلك احدا ثم
وقال ابو الحلا بنه اقبلت من الشام الى البصرة فمررت
على مقابر فنزلت الخندق فتوضأت وصليت ركعتين ثم وضعت
راسي على قبر فنمت فاذا صاحب القبر في المنام قد وقف
علي ثم قال لي يا هذا لقد اذيتني منذ الليلة يعني بوضع راسه
على قبره ثم قال جزا الله اهل الدنيا خيرا فانهم لا يزال
يدخل علينا من ذعايهم امثال الجبال فارحم منا السلام ثم
وحدثني من اثق به قال وسمى رجلا موثوقا به فلانة في النوم
وكانت ميتة قال فقالت لي يا هذا امض الى ابنتي فلانة
الفاعلة الصانعة تسبها وقل لها اهذا من الصواب او من
البر ان تقعد مع البنات فتاتيهم الطرف والهدايا من عند
بناتهن واخواتهن واهليهن واتطلع انا وانظر بيننا وبينها لا رجاء
ان يابتي هنا شيء فلا ياتي فاتي بخلة عند البناخوية فلانة
وقل لها ولغلان بمصر الموضع كذا وكذا فان فيه دنانير
قد قوديها فيفعل بها كذا وكذا قال فوجدت الدنانير
كما قالت ك والاخبار في هذا الباب كثيرة قديما وحديثا
فينبغي لمن دخل المقابر ان يتخيل انه ميت وانه قد لحق بهم ودخل

شبكة الألوكة www.alukah.net

في معسكرهم وانه يحتاج الى حاجة [illegible] اليه يحاجون
واعيت فيما بينه وبين الغيون وليلات اليهم ملجأ ان يوتى اليه وليتحفهم
بما يحب ان يتحف به وليتفكر في تغير الوانهم وتقطع ابدانهم
وتنكر احوالهم وكيف صاروا بعد الانس بهم والتسلي بحديثهم
الى النفار منهم والوحشة من مشاهدتهم وينتفكر ايضا
في انشقاق الارض وبعثرة القبور وخروج الموتى واتيانهم بمرة
واحدة حفاة عراة غرلا مهطعين الى الداعي مسرعين
للمنادي وقال مطرف ان ابا بكر الهذلي كانت
عجوز متعبدة في بني القيس وكانت اذا جن الليل قامت
في محرابها فاذا اجاء النهار خرجت الى القبور فعوتبت في
كثرة اتيانها القبور فقالت ان القلب القاسي اذا اعتاد بيته
الاربعة الموتى فالوقوف على رسوم البلى واي آيات القبور فاقف
عليها وانظر اليها واعتبر بها وانفكر فيها فكاني انظر اليهم
وقد خرجوا من اطباقها وانبعثوا من تحت احجارها وفيافيها
من تطيرة لواشرتها العباد قلوبهم ما اشد تهكتها للاجسام
واعظم مرارتها في الانفس ٥ واعلم ان قبور الصالحين
لا تخلوا من بركة وان زائرها والمسلم عليها والقارئ عندها
والداعي لمن شخصها لا ينقلب الا بخير ولا يرجع الا باجر وقد
يوجد لذلك امارة وتبصر به بشارة ٥ يروى ان رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بالمكانين قال له اصحابه يا رسول
الله انك لتجد هاهنا ريح مسك قال وما يمنعكم وهاهنا قبر
ابي معاوية وابو معاوية هو عبيدة ابن الحارث بن عبد
المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم قتل يوم بدر شهيدا
كان خرج ذلك اليوم وهات هناك رضي الله عنه ٥
وروى يحيى ابن سعيد عن شعبة ابن الحجاج قال قبر الناس
بقبر عبد الله بن غالب كان يجد منه ريح المسك ٥
وقال مالك ابن دينار رحمه الله ذهبت الى قبر
عبد الله بن غالب رضي الله عنه فاخذت من ترابه فاذا هو مسك
او كانه مسك ٥ وقال حماد بن زيد حدثني سعيد
ابن زيد قال ادخلت يدي في قبر عبد الله بن غالب الى المرفق
فاخرجت منه ترابا فاذا ريحه ريح مسك وقصة هذا القبر
صحيحة مشهورة ٥ ولما خيف على الناس منه الفتنة سوي
وحدثني ابو الوليد اسمعيل بن احمد عرف بابن افرند كان
هو وابوه صالحين معمرين قال قال لي ابو الوليد مات ابي رحمة
الله عليه فحدثني بعض اخوانه ممن يوثق به وبحديثه نسيت انا اسمه
قال لي زرت قبر ابيك فقرات عليه حزبا من القرآن ثم
قلت يا فلان هذا اهديته لك فماذا لي قال فهبت على نفحة
مسك غشيتني واقامت معي ساعة ثم انصرفت وهي معي ناهار قتير

الاوقد مشيت نصف الطريق وحدثني ابو محمد عبد الله البكري
ويعرف بالمغاوري وكان من الصالحين والله اعلم مشهودا بالصلاح
والخير قال زرت قبر الزبير بن العوام صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقرابته وهو احد العشرة وقبره بارض
البصرة قال فبينا انا على قبره اذ رايتني قد صببت على رأسه
وزوبيله بل بيل الارض كلها اذا شاء كرامة لصاحب
نبيه صلى الله عليه وسلم وبشرى لهذا بزيارته اياه ولا يلزم ان
يكون هذا لكل زائر ولا عند كل مزور بل يكون الزائر
افضل من هذا والمزور افضل من ذلك ولا يكون شيء من هذا

باب ذكر مناما رأيت

لبعض الصالحين يدل على ما هم فيه من الخير وقد قال
عليه السلام ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول
بعدي ولا نبي قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبشرات
قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا المسلم وهي جزء
من اجزاء النبوة وقد فسر قوله تعالى لهم البشرى في الحياة
الدنيا انها الرؤيا الصالحة ذكر الحديثين الترمذي له
وقال صلى من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة بشرى من الله وقال

سلم

من الكوفة في حق رجل صرفني وراتب له لكن انا احاضر الدرس مقبوح النبي وعن يعبد الخليل الله
نعم على رأسه ملك ورد

مسلم" رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة ٥ ومن حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزءا من سبعين جزءا من النبوة
ذكر هذا مسلم" وغيره ٥ واذا ثبت صلاح العبد صدقت
رؤياه والا فهي لسر ولا تعبر والله اعلم بمن ثبت صلاحه
وبمن يصدق كل ما يراه وليس هذا موضع هذا الكلام وساذكر
لك جملا من هذه الاخبار ٥ ذكر البخاري من حديث
ام العلاء وكانت ممن بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت طار لنا عثمان ابن مظعون في السكنى حين اقرعت
الانصار على سكنى المهاجرين فاشتكى فمرضناه حتى توفي ثم
جعلناه في ثيابه فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له رحمة الله عليك ابا السايب شهادتي عليك لقد
اكرمك الله فقال وما يدريك ان الله اكرمه فقلت لا ادري
والله قال اما هو فقد جاءه اليقين واني لارجو له الخير من الله
والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل به فقلت فوالله لا ازكي
احدا بعده فقالت واحزنني ذلك فنمت فرايت لعثمان بن مظعون
عينا تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فقال ذلك عمله يجري له ٥ ويروى عن عبد
الرحمن بن غنم انه قال رايت معاذ بن جبل بعد وفاة نبيك

على فرس الملك وخلفه كرجال اهل من رجال بيض عليهم ثياب
خضر وهو قدامهم وهو يقول يا ليت قومي يعلمون بما غفر
لي ربي وجعلني من المكرمين ثم التفت عن يمينه وشماله يقول
يا ابن رواحة يا ابن مظعون الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ٥
قال ثم صافحني وسلم على معاذ بن جبل هذا وعثمان بن مظعون
وعبد الله بن رواحة يشهد لهم صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما هم فيه من الخير وبما صاروا اليه من الكرامة ولا يحتاج
لهم الى دنيا ولكن اردت ان لا اخلي هذا الباب من ذكر الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين ٥ وقال صالح بن بشير رايت
عطاء السلمي في النوم بعد موته فقلت له يرحمك الله لقد كنت
طويل الحزن في الدنيا فقال اما والله لقد اعقبني ذلك فرحا
طويلا وسرورا دايما قلت فاي الدرجات انت فقال مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ٥
ولما مات سفيان الثوري رحمه الله روي في المنام فقيل له ما
فعل الله بك قال وضعت اول قدم على الصراط والثاني في الجنة
وقال ابو ابراهيم بن ادريس رايت سفيان الثوري في النوم
بعد موته فقلت له يا ابا عبد الله ما فعل الله بك قال انا مع السفرة
قلت وما السفرة قال الكرام البررة ٥ وقال

عبد

عبد الله بن المبارك رأيت الثوري بعد النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال لقيت محمدا وحزبه ○ وقال محمد بن راشد رأيت عبد الله بن المبارك بعد النوم بعد موته فقلت أليس قد مت قال بلى قلت فما فعل الله بك قال غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب قلت فسفيان الثوري قال هيهات ذاك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ○ وعن قبيصة بن سفيان قال رأيت سفيان الثوري في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال

نظرت إلى ربي عيانا فقال لي هنيئا رضائي عنك يا ابن سعيد
لقد كنت قواما إذا الليل قد دجا بعبرة محزون وقلب عميد
فدونك فاختر أي قصر تريده وزوري فإني منك غير بعيد

وعن ابن عيينة قال رأيت سفيان الثوري ترقيات كأنه يطير في الجنة من شجرة إلى نخلة ومن نخلة إلى شجرة وهو يقول لمثل هذا فليعمل العاملون قيل له بما دخلت الجنة قال بالورع قيل له فما فعل علي ابن عاصم قال ما أراه إلا مثل الكوكب ○ وكان شعبة ابن الحجاج ومسعر بن كدام رحمهما الله رجلين فاضلين جليلين كانا من ثقات المحدثين وحفاظهم وكان شعبة أكبر وأجل فأتاه أبو أحمد اليزيدي فرآه في النوم وكنت إلى شعبة أميل مني إلى مسعر فقلت له يا أبا بسطام ما فعل

الله بك فعال وفقك الله يا بني لحفظ ما أقول ثم أنشأ يقول

حبا بي الهي الجبار نفسة لها الف باب من الخير وجوهرا

وقال لي الجبار يا شعبة الذي تجرب جمع العلوم اكثرا

تنعم بقربي انت عندي ورضوا عن عبدي القوام في الليل مسعرا

لكي مسعرا عزا ابن سيرة ولي واكشف عن وجهي وادنو لينظرا

وهذا لعالي بالذين تمسكوا ولم يالموا بي سالف الدهر منكرا

وذكر ابن جهضم عن ابي بكر احمد بن محمد بن الحجاج قال حدثني رجل من اهل طرسوس قال دعوت الله عز وجل ان يريني اهل القبور حتى اسالهم عن احمد بن حنبل ما فعل الله به فرايت بعد عشر سنين فيما يرى النائم كان اهل القبور قد قاموا على قبورهم فجاءوني بالكلام فقالوا يا هذا كم تدعو الله ان يريك ايانا فانا نسال عن رجل لم يزل منذ قارق قلمه تحليه الملائكة تحت شجرة طوبى وهذا الكلام من اهل القبور انما هو عبارة عن علو درجة احمد بن حنبل وارتفاع مكانته وعظم منزلته فلم يقدروا ان يعبروا عن صفة حاله وما هو فيه الا بهذا او بما هو في معناه

وقال احمد بن محمد الكندي رايت احمد بن حنبل في النوم فقلت له يا ابا عبد الله ما فعل الله بك فقال غفر لي ثم قال يا احمد ضربت في متيز صوتا قلت نعم يا رب قال هذا وجهي قد اذنت فانظر اليه

يدول

ويروى عن عبدة العابدة رحمها الله تعالى قالت لما
حضرت الوفاة رابعة العدوية قالت لي يا عبدة لا تودني
بموتي احدا وكفنيني في جبتي هذه وهي جبة من شعر
كانت تصلي فيها بالليل قالت فكفنتها في تلك الجبة
وفي خمار من صوف كانت تلبسه قالت عبدة فرأيتها
في منامي بعد دفنها وعليها حلة استبرق خضرا وخمار من
سندس اخضر لم ار قط شيأ احسن منهما قالت فقلت لها
رابعة ما فعلت تلك الجبة التي كفناك فيها والخمار
الصوف قالت انهما والله نزعا عني واستبدلت بهما هذا
الذي ترين علي وطويا وختم عليهما ورفعا الي ليتم
ثوابهما الى يوم القيامة قلت لها فما فعلت عتيبة بنت
ابي كلاب قالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى
الدرجات العلى قلت لها ويحك وقد كنت انت عند الناس
اكبر منها قالت انها لم تكن تبالي على اي حال اصبحت
من الدنيا ولا امسيت قلت لها فما فعل ضيغم ابن سلمى قالت
يزوره الله متى شاء قالت قلت لها فما فعل بشر ابن منصور قالت
يح يح اعطى والله فوق ما كان يأمل قالت فقلت فهم ما امرتني
ان اتقرب الى الله عز وجل قالت عليك بذكر الله عز
وجل فيوشك ان تغتبطي بذلك ثم قال ٥ وقال

بعض الحكماء رأت بشرا بن منصور في النوم بعد موته
فقلت له ما فعل الله بك فاعرض عني فقلت له ما فعل
الله بك فاعرض عني فقلت له فضيع ابن مالك فقال ذاك
الى الله الساعة ٥ وقال من ثعلبة العابد رأيت
ضيغم ابن مالك في النوم بعد وفاته فقال لي يا ابن ثعلبة اما
صليت علي فذكرت له شيئا فقال اما انك لو صليت علي
لرحمت رأسك يقول لنجوت وغفر لك ٥ وقال
ابو محمد السقا صاحب بشر ابن الحارث رأيت بشر ابن الحارث
ومعروفا الكرخي وهما جريان وكانهما في قبة او هما قال
فقلت من ان قالا من جنة الفردوس فرأيت كلم الله موسى صلى الله
عليه وسلم ٥ ولما احتضر حجاج الزاهد قيل له ما تشتهي
قال ان الله ثم خرجت نفسه فراه بعض اخوانه في النوم كانه
يمشي على حائط قال فرفعت راسي اليه وانا امشي بالارض فقلت
له يا ابا يوسف كيف حالك وكيف انت وعلى ما قدمت قال
فضحك وقال لي الامر الا سهل مما رأيت شيئا مما كنت اخاف
والحمد لله ٥ وعن سعيد ابن اسد ان رجلا كان من دعائه
اللهم سهل علي الموت ويسر علي الحساب وبارك لي في
اللقاء واعذني من جهد البلاء فمات فرؤي في النوم فقيل
له ما فعل الله بك قال لقيت خيرا كل شيء سالت الله
ان

ان يعطيه اعطانيه ٥ وقال بعض الصالحين
رايت بشر بن الحارث في النوم وملكت رايته بالبقظه
ولا كلمته قط فرايت كاني واقف بين يدي الله عز وجل
اسمع كلاما ولا ارى احدا وهو يقول يا بشر قد بلغنا
وبلغنا ما كان منك فصحت بشرا يقول ومن يعني يا رب
قال قد غفرت لكم ٥ وقال عاصم الجزيري
رايت في النوم كاني لقيت بشرا ابن الحارث فقلت من اين
يا ابا نصر فقال من عليين قال فقلت ما فعل احمد بن حنبل
فقال تركته الساعة مع عبد الوهاب الوراق بين يدي
الله عز وجل ياكلان ويشربان قلت له فانت قال علم الله
قلة رغبتي في الطعام فاما حتى النظر اليه ٥ وقال
ابو جعفر الستاد رايت بشر ابن الحارث في النوم بعد موته
فقلت له يا ابا نصر ما فعل الله بك قال لطف بي ورحمني
وقال لي يا بشر لو سجدت لي في الدنيا على الخمر ما ادّيت
شكر ما حشوت قلوب عبادي منك واباح لي نصف
الجنة فاسرح فيها حيث شئت ووعدني ان يغفر لمن تبع
جنازتي قلت ما صنع ابو نصر التمار قال ذلك فوق التاجر
بكثير على بليانه وفقره لعله اراد بقوله اباح لي نصف الجنة
نصف نعيم الجنة لان نعيم الجنة بضعفان ضعف روحاني

ونصف جثمانى فينعمون اولا بالروحانى فاذا ردت
الارواح الى الاشباح اعز الاجساد اضيف لهم النعيم
الجثمانى الى الروحانى والله اعلم بما اراد ﴿ وذكر
بعض الصالحين قال رايت بشر الحارث فى النوم وهو يمر وهو
وهو يقول الساعة انطلقنا من السجن ﴿ وقال
ابو الحسن المالكى صحبت خيرا النساج سنين كثيرة فقال
لى قبل موته بثلثة ايام انا اموت يوم الخميس قبل المغرب وادفن
يوم الجمعة قبل الصلاة وستتمم هذا فلا فلس قال
فبينته الى يوم الجمعة فلقيت من اخبرنى بموته فخرجت لاحضر
جنازته فوجدت الناس قد اخرجوا جنازته قبل الصلاة كما
قال فسئلت من حضر وفاته فقال انه غشى عليه ثم افاق وقال التفت
الى ناحية البيت وقال قف عافاك الله فانما انت عبد
مامور وانا عبد مامور والذى امرت به لا يفوتك والذى امرت
به انا يفوتنى ثم دعا بماء فجدد الوضوء ثم صلى ثم تمدد وغمض
عينيه ومات رحمة الله عليه فروى فى المنوم فقيل له كيف
حالك فقال لا تسل خلصت من دنيا كم الوضره ﴿ وكان
من دعاء بعض السادة الصالحين اللهم يا سيدى جلست بين يديك
عز خدمتك واطلقت لها من احببت من خلقك غير ظالم ولا مسئول
عن فعلك وقد تقدمت لى فيك آمال فلا تجمع على المنع من
الطاعة

الطاعة وخيبة الأمل يا كريم وكان هذا خاتمة
دعايد فلما مات ذوي في المنام في الجنة فقيل له بم نلت هذا
قال بذلك المتضرع والاستغاثة بالاسحار ٥ قال
ورؤي عليه حلة قال الراي ورأيت لها شيبا وعليها مكتوب
بالذهب انعم فقد نلت الأمل انعم فقد نلت الأمل فقلت له
ما هذا الكتاب على ثيابك قال هذا خاتمة تضرعي والي الذي كنت
أرسله من سيدي ٥ وقال بعض الصالحين رأيت
ابا بكر الشبلي في المنام وكان قاعدا في مجلس الرصافة
بالموضع الذي كان يقعد به واذا به قد اقبل وعليه ثياب
حسان قال فقمت اليه وسلمت عليه وجلست بين يديه فقلت
له يا سيدي من اقرب اصحابك اليك فقال مسرعا المجتهد
بذكر الله المقوم بحق الله والمسرع همم مبادرة في مرضات
الله ٥ وقال ابو عبد الرحمن الساحلي رأيت
مليكرة في المنام بعد موته فقلت له اصلحك الله طالت
غيبتك فقال السفر طويل قلت فما الذي قدمت عليه
فقال رخص لنا لانا كنا نقتني بالرخص قلت فما الذي يامرني
به قال اتباع الاثار وصحبة الاخيار فنجيان من النار
ونفر بان من الجبار ٥ وروى عن شعيب بن حرب
قال كانت امراة بمكة من الصالحات من اهل العراق فرايت

بما يرى الناس حول الكعبة وهاتيك بما يديهم الرياحين وعليهن
المعصفرات فقالت سبحان الله احول الكعبة يكون هذا فقيل
لها اما علمت ان عبد العزيز بن ابي رواد تزوج الليلة قالت
فاستيقظت فاذا عبد العزيز بن ابي رواد قد مات تلك الليلة ٥

وقال بعض الصالحين رايت في النوم كاني في السماء
والاهل السماء ضجيج وحركة وهم يقولون جاء الحسن جعفر
بن الزبير فالتبهت فسئلت الى منزله فوجدته قد مات ٥

ويروى عن ابي جعفر الضرير قال رايت عليا بن زاذان
في النوم بعد موته فقال له ما فعل الله بك فانشا يقول

لو رايت الحسان في الخلد حولي والاواني معهم للشراب
يترنمن بالقران جميعا يتمشين مسبلات الثياب

وقال عبود المعلم قلت له كيف وجدت الامر
قال اسهل مما تذكرون واصعب مما تصفون فقلت له صاحبك
سهل الوراق معك هو قال يدي في يده ويده في يدي يعني
في الجنة ولكنه اطول مني قامة وقوله الطول مني قامة
يريد ارفع مني رتبة وكان راه بعد موته ٥ ويروي
عن معود بن داود التاكري وكان من الصالحين قال رايت
ابا حفص عمر بن عبادل الدعس الزاهد بعد موته فقلت له ما
فعل الله بك فقال لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وهذا
يدل

وقال ابو بكر الخطيب راينا ابا عبد الله الحسين بن علي الطبري بعد موته

يدل على انه فعل معه خيرا فاراد الزيادة منه وقال علي بن
عبيد قال جاء رجل الى سفيان الثوري فقال له يا ابا عبد الله رايت
في المنام كان ملكا نزل من السماء الى [illegible] فاقلع رجامة
ثم صعد بها الى السماء فقال له سفيان ان صدقت رؤياك فقد
مات الاوزاعي فحفظ ذلك اليوم فجاء نعيه انه مات فيه
ويروى عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن حفصة
قالت كان مروان المحلمي لنا جارا وكان عابدا مجتهدا
فمات فحزنت عليه حزنا شديدا فرايته في النوم فقلت له
يا عبد الله ما صنع بك ربك قال ادخلني الجنة قلت ثم ماذا
قال رفعت الى اصحاب اليمين قلت ثم ماذا قال رفعت
الى المقربين قلت فمن رايت من اصحابك قال رايت الحسن
البصري ومحمد بن سيرين ومسيمون ابن سياه قال حماد قال
هشام فحدثتني ام عبد الله وكانت من خيار نساء اهل البصرة
قالت رايت فيما يرى النائم كاني دخلت بستانا فذكرته
ما شاء الله ان تذكر فاذا انا فيه برجل متكئ على سرير من ذهب
وحوله الوصايف بايديهم الاكاويب قالت فاني لمتعجبه
من حسن ما ارى اذ اتاني ذلك الرجل فقيل له هذا مروان المحلمي
قد اقبل فوثب فاستوى جالسا على سريره قالت فاستيقظت
من منامي واذا الجنازة مروان المحلمي قد مر بها على بابي تلك الساعة

ويروى عن عبد الواحد بن زيد وكان من الصالحين
قال رأيت في المنام ليلة مات الحسن البصري كأن أبواب
السماء قد فتحت وكأن الملائكة صفوف فقلت ما هذا
الا لأمر عظيم فسمعت منادي ينادي الا ان الحسن بن ابي الحسن
قد قدم على الله وهو عنه راض ٥ ويروى ان امرأة قالت لابن
سيرين وهو يأكل رأيت كأن شجرة ياسمين قلعت من الأرض
ورفعت الى السماء وكأن الثريا سقطت من السماء يا دارك
قال فرفع ابن سيرين يده من الطعام وقال اعظم الله لي الأجر
في نفسي وأكثر البقاء فالى سبع فكان كذلك ٥
ويروى عن عمرو بن عمر بن صفوان عن بعض مشيخته قال
رأيت في النوم كأني جئت الى هذه المعبرة التي بمكة فرأيت
على عامتها سراويلا وقميصا ورأيت منها قبرا وعليه سراويل وقميص
وسيدرة فجئت حتى دخلت فاذا مسلم بن خالد الزنجي فسلمت
عليه وقلت يا ابا خالد ابن قبس بن جريج دلني عليه فقد كنت اجالسه
وانا احب ان اسلم عليه فقال هكذا بيده هيهات وادار
اصبعه السبابة وابن قبر ابن جريج فقد كنت اجالسه وانا احب
ان اسلم عليه فقال هكذا بيده هيهات وادار اصبعه السبابة
وابن قبر ابن جريج رفعت صحيفته في عليين ٥ ويروى
عن بعض الصالحين قال رأيت بعض جيراني في النوم فقلت له ما صنع

الله بعبد الله بن المبارك قال ذلك مشهور في الجنة ٥
وروى حماد بن سلمة في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال قال
لي طال ما كدرت نفسك في الدنيا فاليوم الطيل واحتك
وراحة المتقين ٥ وعن اسلم بن زرعة العبادي قال كان
عندنا رجل فضل يقال له زرع كان يتعبد له الملك قال فعالج
يوما دابة البارحة فيما يرى النائم كأن رجلا يقول له قد
فرغنا من بناء دارك ولو رأيتها لقرت عيناك وقد أمرنا
من منجزها والفراغ منها الى سبعة أيام واسمها السرور
فالبشر منجز فلما كان في اليوم السابع تكرر للوضوء فزل
النهر وقد هدأ فزلق فغرق فلما خرجناه ودفناه قال
فرأيته بعد ذلك وهو يكر وعليه حلل خضر فقال لي يا ابا
الرضا أنزلن الكريم دار السرور وما أعد لي فيها فقلت
صف لي هذا فقال هيهات تعجز الواصفون ان تطق السنتهم
بما فيها فاليت عليا لي يعلمون انه قد هيئ لهم منازل مبنية فيها
كل ما اشتهت انفسهم ولذت اعينهم ولخواني وانت معهم ان
شاء الله ثم انتبهت ٥ وقال ابو محمد بن اللباد
الفقيه رحمه الله رأيت رسيعا العطار في المنام فقلت له ما
فعل الله بك فقال في الجنة قلت وكيف حالكم فيها فقال
تارة نتحوف لنا الجنان وتارة نشرف على الحوض العين

وتارة تطلع لنا الحجب قال فقلت له فمن اعلى منزلة انت ام فلان
وسمى له رجلا معروفا عندهم قال فتبسم وقال جمعنا كلنا في
حديقة واحدة يعني في جنة واحدة ٥ ورأى بعض من
يوثق بحديثه رجلا كان يعرف بخير وعفاف بعد موته
وعليه عمامة خز فانكرها عليه وقال اتلبسها ولباس الخز
مكروه فقال له هو عندنا في هذه الدار مباح ٥ وقال
بعض الصالحين كان لي ولد واستشهد فرايته في النوم
ليلة مات عمر بن عبد العزيز فقلت له يا بني الست ميتا قال لا
ولكني حي ارزق قلت وما حالك قال يؤدي الي اهل السماء
لا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد الا ويحضر الصلاة على عمر
ابن عبد العزيز فحضرت ثم جئت لاسلم عليكم واراكم والاخبار
في هذا الباب لا تحصى ٥

ذكر مناماتٍ رئيت لرجالٍ تدل

على ما هم فيه من سواء الحال ٥ يروى عن العباس
ابن عبد المطلب قال كنت مواخيا لابي لهب فمات واخبر الله
عنه بما اخبر حزنت عليه واهمني امره فسالت الله حولا ان
يريني في المنام قال فرايته يلتهب نارا فسالته عن حاله
فقال صرت الى النار والعذاب لا يخفف عني ولا يروح ليلة
الاثنين

الاثنين ؟ كل الليالي والايام قلت وكيف ذلك فقال ولد
في تلك الليلة محمد صلى الله عليه وسلم لحاتني امينة فبشرتني
بولادته امنة اياه ففرحت واعتقت ولبدة فرحا به فاباني
الله بذلك ان يرفع عني العذاب في كل ليلة اثنين ؟

ويروي ايضا ان ابالهب كان قد اعتق امة له
يقال لها ثويبة وكانت ثويبة قد ارضعت رسول الله صل
الله عليه وسلم فلما مات ابو لهب اريه بعض اهله بشر
حبه اي بشر حال فقال له ما لقيت فقال لم الق بعدكم غير
اني سقيت في هذه ويريد النقرة التي بين الابهام والسبابة
ذكر هذه الحكاية البخاري ؟ ابو لهب كان عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كثير الاذاية لرسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد ما اتاه النبوة يشوه العداوة له ؟
عن طارق بن عبد الله المحاربي قال رايت بسوق عكاظ رجلا
شابا جميل الوجه يقول ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا
ورايته رجل اعور جميل الوجه يقول ايها الناس لا تصدقوه
فانه كذاب وقد رمى كعبيه وعرقوبيه بالحجارة ادماه حتى
فقلت من هذا الشاب فقالوا هو محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب يزعم ان الله ارسله قلت ومن هذا وراءه قالوا
عمه ابو لهب ؟ سواء حال ابي لهب اصح من ان يحتاج فيها

الى شاهدٍ ولكني اردت ان لا اخلي هذا الباب من ذكره
او ذكر مثله وليعلم ايضا ان الكافر لا يخفف عنه من الله شيء
وان ليس له من دون الله ولي ولا نصير وهذا التخفيف الذي
ذكر ان كان انما هو في البرزخ واما في الاخرة فلا
تخفيف ولا تغيير ولا راحة ونعوذ بالله من عذابه ۞
ويروى عن بعض الصالحين من اهل القيروان قال كانت
لي جارة يذكر انه ليس بمسلم قالت فرايت في النوم حجرا
مُلمَّعًا قد خرج حتى وصل الى باب دارها فدق الرجل فدنوت
منه فاذا بالحجر قد انفرج فخرج منه رجل هو ذلك
الرجل قلت له ما هذا قال هكذا اخذ تعذيب ۞
وذكر شيء من حاله قلت له لعل الله ان يغفر لك قال وكيف
يغفر لي وانا قد مت على غير ملة الاسلام ۞ ويروى
عن هشام بن حسان قال ما من فتى ان شاب فرايته في النوم
وهو اشيب قلت له يا بني ما هذا الشيب قال قدم فلان
فزفرت جهنم لقد ومد زفرة لم يبق منها الا شاب ۞ احد
ويروى ان خلادا راى في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فانشا يقول ۞
تولى زمان لعبنا به وهذا زمان بنا يلعب ۞
وفي رؤيا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فذكر القيامة
والبعث

البعث وجمع الناس لفصل القضاء وكيف تؤدي الخلفاء
واحدًا بعد واحد ثم نادى المنادي ابن عمر ابن عبد العزيز
قال فتصببت عرقًا ثم اخذت الملائكة بيدي وقفني
بين يدي الله عز وجل فسألني عن النقير والقطمير
وعن كل قضية قضيتها حتى ظننت ان ليس بناج ثم
انه تفضل علي برحمته فغفر لي وامر بي ذات اليمين الى
الجنة فمررت بجيفة ملقاة فقلت للملائكة مر هذا
قالوا وكلهم بكلامك فوكزته برجلي فوقع راسه وفتح
عينيه فاذا رجل افطس اثرم شديد الادمة وحش
المنظر فقال لي مر انت فقلت عمر بن عبد العزيز فقال ما
فعل الله بك فقلت تفضل علي برحمته فغفر لي وامر بي ذات
اليمين الى الجنة قال فما فعل اصحابك الخلفا الذين معك
فقلت اما اربعة فغفر لهم وامر بهم ذات اليمين وامر بهم الى
الجنة واما الباقون فلا ادري ما فعل بهم قال واخذني
البكاء ثم قال هناك ما صرت اليه قلت من تكون قال
الحجاج ابن يوسف قدمت على ربي فوجدته شديد العقاب
تسلني بكل قبيل قتلة قتلة وها انا ذا موقوف بين
يديه انتظر ما ينتظر الموحدون ك والاحاديث
في هذا الباب كثيرة ايضا ك

ذكر الأرواح وأين تذهب بها وما جاء في عذاب القبر والسؤال فيه

ذكر ابو بكر البزار في مسنده من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا احضرته الملائكة بحريرة فيها وصائر ريحان تسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال ايتها النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضيا عنك الى روح الله وكرامته كلما اخرجت روحه وضع على ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريرة وذهب به الى عليين واما الكافر اذا احضرته الملائكة مسح فيه جمره فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال ايتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى هوان الله وعذابه فاذا اخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة ويطوى عليها المسح ويذهب بها الى سجين

مسك

ارواح

وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا احضرته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون اخرجي راضية مرضيا عنك الى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك وانه ليناول لبعضهم ليشمه حتى ياتون به باب السماء فيقولون ما اطيب هذه الريح التي جاءتكم فكلما اتوا سماء قالوا لهم مثل ذلك حتى ياتون به ارواح المؤمنين فلهم افرح به من احدكم بغائبه اذا

بعضا

اذا قدم فيقولون ما فعل فلان فيقولون دعوه حتى يستريح
فانه كان في غم الدنيا فاذا اصح واستراح قال لهم اما انه لم
فانه قد مات فيقولون ذهب به الى امه الهاوية واما
الكافر فان ملائكة العذاب تاتيه بمسح من شعر فيقولون
اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى عذاب الله وسخطه فتخرج
كانتن ريح وجيفة فينطلقون به الى باب الارض فيقولون ما
انتن هذا الريح كلما اتوا على ارض قالوا ذلك حتى ياتوا به الى
ارواح الكفار ذكره قاسم بن اصبغ من حديث ابي هريرة
ايضا ٥ وذكر مالك في الموطا من حديث كعب ابن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما نسمة المومن طائر تعلق في شجرة الجنة حتى يرجعه الله
الى جسده يوم يبعثه ٥ وذكر مسلم من حديث
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت
عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف اخا بني كعب هولاء يجر
قصبه في النار القصب الامعاء ٥ وذكر مسلم
ايضا من حديث ابي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت قال بينما
النبي صلى الله عليه وسلم في حايط لبني النجار على بغلة ونحن معه
اذ حادت فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة
او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا

قال فمتى مات هؤلاء قال ما تؤاي الإشراك قال ان هذه
الأمة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم
من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة
الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال ٥ وعن ابي ايوب
الانصاري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت
الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها ٥ وعن
عايشة رضي الله عنها قالت دخلت عجوزان من عجز يهود
المدينة فقالتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما
ولم اعمر ان صدقتهما فخرجتا ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له يا رسول الله ان عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا
علي فزعمتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فقال صدقتا
انهم يعذبون عذابا تسمعه البهايم
قالت فما رايته بعد في صلاة الا يتعوذ بالله من عذاب القبر ٥
في هذا الحديث زيادة كثيرة تجيء بعد ان شاء الله ٥ وذكر
ابو داود في هذا الحديث من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت
وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه
الان يسأل وقد تقدم ٥ وذكر مسلم من حديث البراء
ابن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله
الذين

قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن

من عذاب القبر الذي سمع شرافيل عليه السلام فقال تعوذوا بالله

الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ٥
وعن اسماء بنت ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه قد اوحي
الي انكم تفتنون في القبور قريبا او مثل فتنة المسيح الدجال
لا ادري اي ذلك قالت اسماء فيوتى احدكم فيقال له ما علمك
بهذا الرجل فاما المؤمن او الموقن لا ادري اي ذلك قالت
اسماء فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى
فاجبنا واتبعنا ثلاث مرات فيقال له نم قد كنا نعلم
انك لتؤمن به فنم صالحا ٥ واما المنافق او المرتاب لا ادري
اي ذلك قالت اسماء فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا
فقلت ٥ وكذا النسائي عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع
قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في
هذا الرجل لمحمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله
فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا
من الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيراهما
جميعا ٥ واما الكافر او المنافق فيقال له ما كنت تقول
في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول كما يقول الناس
فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب ضربة بمطارق بين اذنيه
فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ٥ وذكر

وان ترجمة في عذاب القبر فيقال له سورة كذا فيقول نبي الله ونبي محمد فيذكر قوله عز وجل يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت

الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت او قال احدكم اتاه ملكان
اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير
فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو
عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره
سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول
ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه
الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان
منافقا يقول سمعت الناس يقولون شيئا فقلت مثله لا ادري
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه
فتلتئم عليه فتختلف فيها اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى
يبعثه الله عز وجل من مضجعه ذلك وذكر عبد بن
حميد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت جاءت يهودية فاستطعمت
على بابي فقالت الهمني اعاذكم الله من فتنة عذاب القبر ومن
فتنة الدجال فلم ازل احثها حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ما تقول هذه اليهودية قال وما تقول
قلت تقول اعاذكم الله من عذاب القبر ومن فتنة الدجال
قالت عائشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه مدا
يستعيذ

يستعيذ بالله من فتنة الدجال فانه لم يكن نبي الا وحذر
امته وسأحذركموه بحذير لم يحذره نبي امته انه اعور
وان الله ليس باعور وبين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل
مؤمن وأما فتنة القبر التي يفتنون وعنها تسألون فاذا
كان الرجل الصالح اجلس في قبره غير فزع ولا مشعوف
فيقال له فيم كنت فيقول في الاسلام فيقال ما هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من
عند الله فآمنا به وصدقناه فيقال له هل رأيت
الله فيقول ما ينبغي لاحد ان يرى الله فيفرج له فرجة قبل
النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك
الله ثم يفرج له فينظر ما شاء الله كذا في حديث عائشة سواء وقد تقدم
قال عبد واخبرني عمرو بن عون اخبرنا ابو
عوانة عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن ابي عمر عن البراء بن
عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ينكت في الارض بعود فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرارا
ثم قال ان الرجل اذا كان في قبل من الآخرة وانقطاع من
الدنيا اتاه ملك الموت فيجلس عند رأسه فان كان مسلما قال

وفي فتنة القبر خبر وان امة فتنة الدجال

كذا في الاصل وفي سنن ابي داود وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخرجي ايتها النفس المطمئنة الى مغفرة من الله ورضوان
قال فتخرج نفسه تسيل كما تسيل قطرة السقاء وتنزل
ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس
معهم اكفان من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة
فيجلسون منه مد البصر فاذا اخذها قاموا اليه فلم يتركوها
في يديه طرفة عين فذلك قوله عز وجل اذا جاء احدهم الموت
توفته رسلنا وهم لا يفرطون قال فيخرج منه مثل الطيب
ريح وجدت على وجه الارض فيصعدون بها ولا يمرون بها على
جند من الملائكة فيما بين السماء والارض الا قالوا ما هذه الروح
الطيبة قالوا هذا فلان باحسن اسمائه فتفتح ابواب السماء
ويشيعها من كل سماء مقربوها حتى ينتهي بها الى السماء
السابعة قال فيقال اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعادوه الى الارض
فاني وعدتهم منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى
قال فيرجع روحه الى جسده قال ويبعث اليه ملكان
شديدا الانتهار فيجلسانه ويلتهران فيقولان له من ربك
فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الله فيقولان
ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول رسول الله فيقولان له
وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله تعالى فآمنت به وصدقت
فذلك

ذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الاخرة وينادي مناد من السماء ان قد صدق فافرشوه
من الجنة وافرشوا له من الجنة وارووه من الجنة قال
فيلبس من الجنة وينعرش له من الجنة ويرى منزله من الجنة
ويفسح له في قبره مد بصره قال ويمثل له رجل حسن الوجه
حسن الثياب طيب الريح فيقول له ابشر بما اعد الله لك
من الكرامة هذا يومك الذي كنت توعد قال فيقول وما
انت رحمك الله فوالله لوجهك وجه جاء بالخير قال
فيقول انا عملك الصالح والله ما علمت ان كنت لسريعا في
طاعة الله بطيئا عن معصية الله فجزاك الله عني خيرا
قال فيقول رب اقم الساعة لكي ارجع الى اهلي ومالي
وقال قال الاعمش وهو سليمان بن مهران حدثني
ابو صالح حدثني بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يقال له نم قال فينام الذي نومة ما نامها نائم وطال حزنوقطه
الساعة ثم رجع الى حديث البراء **قال** وان كان
فاجرا اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة جاءه ملك
الموت فجلس عند راسه فيقول اخرجي ايتها النفس الخبيثة الى
غضب وسخط من الله قال فتفرق روحه في جسده قال
فيستخرجها كما يقطع منها العرق وكما يستخرج الصوف المبلول

بالسعود قال وتنزل ملائكة من السماء سود الوجوه معهم
المسوح فيجلسون منه مد البصر فيصعد نفس منه فلا يمرون على
جند من الملائكة فيما بين السماء والأرض الا قالوا ما هذا الروح
الخبيث فيقولون هذا فلان بأسوء اسمائه قال فاذا انتهى
به الى السماء الدنيا اغلقت دونه فلا تفتح له وينادي منادي
ان اكتبوا كتابه في سجين وارجعوه الى الارض فاني وعدتهم
ان منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى
قال فيرمى به من السماء فذلك قوله تعالى ومن يشرك بالله
فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في
مكان سحيق قال تعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان
شديدان الانتهار فيجلسانه ويلتهران انه قال فيقولان له من
ربك فيقول لا ادري فيقولان له ما هذا النبي الذي بعث
فيكم فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون ذلك لا ادري قال
فيقولان له لا دريت قال وذلك قول الله تعالى ويضل
الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قال وينادي منادٍ من السماء
ان قد كذب فالبسوه من النار وافرشوا له من النار وارد
منه من النار قال فيكسا من النار ويفرش له من النار
ويرى منها منزله قال ويعيش عليه قبره حتى تختلف اضلاعه
قال ويمثل له رجل قبيح المنظر قبيح الثياب منتن الريح فيقول

البشر

ابشر بما يسوءك ابشر بغضب من الله وسخطه هذا يومك
الذي كنت توعد هذا يومك الذي كنت تكذب به قال
فيقول له ويلك ومن انت فوالله لوجهك وجه جاء بالشر
قال فيقول انا عملك الخبيث والله ما علمتك زلت بطيئا عن
طاعة الله حريصا على معصية الله فجزاك الله عني شر الجزاء
فيقول يا رب لا تقم الساعة حتى يأتي ما اعد الله تعالى له ن

وذكر ابو بكر البزار في مسنده عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا الانسان دفن وتفرق
اصحابه جاءه ملك في يده مطراق فاقعده فقال ما تقول في
هذا الرجل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فان كان مؤمنا قال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول صدقت
ثم يفتح له بابا الى النار فيقول له هذا كان منزلك لو كفرت
بربك فاما اذ امنت به فهذا منزلك فيفتح له بابا الى الجنة
فيريد ان ينهض اليه فيقول اسكن ويفسح له في قبره وان
كان كافرا او منافقا يقول له ما تقول في هذا
الرجل فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فتقول له
الملائكة لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له بابا

الى الجنة فيقول هذا منزلك لو آمنت بربك فلما اذ كفرت
قال الله فانا بدلك به هذا وفتح له باب الى النار ثم يفيحه
فمعا بالمطرق يسمعها خلق الله كلهم الا الثقلين فقال
بعض القوم يا رسول الله ما من احد يقوم عليه ملك في يديه الا
يهبل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل
الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وذكر ابو بكر بن ابي شيبة

مطرفه ح

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون
تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا
نفخ في الارض ما انبتت خضرا وذكر البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما
هذا فكان لا يستتر من بوله واما هذا فكان يمشي بالنميمة
ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين فغرس على هذا واحدا
وعلى هذا واحدا ثم قال لعله ان يخفف عنهما ما لم
ييبسا وذكر النسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي تحرك له العرش
وفتحت له ابواب السماء وشهده سبعون الفا من الملائكة
لقد ضم ضمة ثم فرج عنه وهذا الذي تحرك له العرش
هو سعد بن معاذ رضي الله عنه وهو انصاري رضي يسد فكر
في سبيل الله في غزاة الخندق ثم مات منه بعد ذلك و
يعني بالضمة ضمة القبر وهذا حديث شعبة ابن
الحجاج

على سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا
تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا
نفخ في الارض ما انبتت خضرا

الحجاج باستاذه الى عائشة ام المؤمنين رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقبر ضغطة
لو نجا منها احد لنجا سعد بن معاذ ... وذكر مسلم من
حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا مات عرض عليه
مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل
الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا
مقعدك حتى يبعثك الله تعالى اليه يوم القيامة ويروى
عرض على مقعده وهذا ضرب من العذاب كبير وعندنا
المثال في الدنيا مما يعرض عليه السيف للقتل او غيره من
آلات العذاب او من يهدد به من غير ان يرى الآلة ونعوذ
بالله من عذابه وعقابه بمنه وكرمه وقد دلت
الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عذاب
القبر على الجملة فلا مقتضى فيها ولا معارض للعذاب
واختلف الناس هل يعذب الروح في القبر قبل ان
يرد الى الجسد او يعذب فيه بعد ما يرد اليه او الروايتين
في رد الروح الى الجسد لمن صح في حق عذاب القبر من غير ذكر
رد الروح الى الجسد وحديث رد الروح الى الجسد في القبر
ذكره ابو داود ايضا وكيف ما كان فالعذاب محسوس
والامر فيه موجود والامر شديد وقد ضرب بعض العلماء
لتعذيب الروح مثلا بالنائم قال روحه تشعر وتعذب

شبكة الألوكة www.alukah.net

والحسد لا يحشر مع شيء من ذلك ، فتفكر أيضا في انفصالك عن نفسك
وتخيل حالك عند حلول رسلك ، ولعل يكون أول مبعوث إليك أو
يكون أول محبوس ، وقد جاء في الخبر أن القبر أول منازل الآخرة فإن
نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد
منه ، وجاء في الخبر أيضا أن القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر
النار ، وقد تقدم الحديث ، وأنت أعلم بحالك وما قدمت من
أعمالك ، فتخيل بين عينيك وثوب منكر ونكير عليك وفي
أيديهما ما يدلك على حقيقتهما وقولهما وعملهما ملوات
الله عليهما وسلامه ، وقد أبدا لك بعض ما يتفجعان به ذلك
الممتحن ، وما يلهمو ان به ذلك البائس المسترقن ، واعلم أن
عذاب ليس مختصا بالكبير ولا موقوفا على المنافق ، بل
قد يكون فيه طائفة من المؤمنين ، وكل على حاله من عمله ، وما
استوجبه بخفيته وزلله ، وإن كانت تلك النقوص
المستفدة في عذاب القبر إنما جاءت في الكافر
والفاجر ، وإن لك بلا محالة من تلك الصفة
نصيبا ، وإلا فعمال المشئومة ، وإنما الأعمال
بالخواتم ، وما اختص لك به فهو الواجب عليك اللازم
والخوف في عنقك الطويل العريض ، وعذاب المؤمن
لا يكون كعذاب الفاجر والحمد لله رب العالمين ، وقد يكون
عذاب المؤمن في جملة القبر وفيه أو عقوبة منكرة
أو بلا يصيبه من الروعات عند مشاهدة تلك
الدلالات

الزلات ، وبالحسنات على ما سلف له من الجهالات ،
وبالندامات على ما مضى له من التبعات ، أو بما
شاء الله تعالى فيكون من ذلك ما شاء الله
أن يكون ويدوم من ذلك ما شاء الله أن يدوم ، فإن
أمنت ذلك العذاب الأكبر فحذار أن تأمنه من هذا
العذاب الذي هو بالإضافة إليه عذاب أصغر ،
فتبكي ما دام يتبعك التبكي ، وتخيل
حادثة تزجر عن مثل هذا التخيل ، إذا خرجت
بجثتك من الأرض فصرت إلى الهول ضيفة العرض ،
فالتشت بها وحشتك ، واستبانت غربتك ،
وانحطمت عليك فظعة كسرت أنفك ،

وشد خناقك ، ورفت عظامك ، واسدت
وراءك وأمامك ، وتحتك وفوقك ، وملأت
كظمة ارضك وافقك ، فيالك من قلب قد
نكس ، وبخ رفح رهش ، ونفس
قد فصر وحبس ، واردت ان
تعبر فلم تترك ، واردت ان تستغيث
فلم تملك ، ولا تدري ما يدهمك حتى
تترك ، ان قعدت او تقوم انراك كنت مقتديا
من هذه الاقدام بما كنت جمعته من حطام ، بل بما جمعه
جميع الانام من حلال وحرام ، بل بما لا يبصر من اضعافك ذلك
ولا يد ، والجمع ولا يعد ، ولعلك قد كنت في الدنيا ترضي بمشرك
المتبع ، ولا بشملك المجتمع ، ولا تقنع

تقنع برزق ربك المتدفق عليك المتدفع ، وانظر رحمك الله
لنفسك وادفع عنك جواب هذه الحفرة ، ونفس عليك
من هذه الضيقة ، وانس هذه الوحشة ، واعمل ان وجدت
سبيلاً للعمل ما دمت في فسحة ومهل ، ومهد المضجع
ووطئ لذلك المصرع ، وارغب وتوسل وتضرع وتعرض لذلك
العفو الاله الذي جوده الجود ، وكرمه لا محصور ولا
معدود ، وفيض نعمه لا مقطوع ولا محدود ، سيرسل منه
قطرة ، تغمر العرش والذرة ، فيصيبك منه بنصيب ،
ويشملك منه بذنوب ، ويعمك منه بشؤبوب ، فتجد
انقطع الرجا الا منه ، وسدت الابواب الا عنه ، جل
وعلا وتبارك وتعالى ، حدثني الفقيه ابو الحكم
بن مرجان وكان من اهل العلم والعمل رحمه الله انهم دفنوا
ميتا بقربهم من شرقي شبيليه فلما فرغوا من دفنه قعدوا
ناحية يتحدثون ودابة ترعى قريبا منهم واذا بالدابة
قد اقبلت مسرعة الى القبر فجعلت اذنها عليه كانها تسمع
ثم ولت فارة ثم عادت الى القبر فجعلت
اذنها كانها تسمع ثم ولت فارة كذلك تفعل مرة
بعد اخرى قال ابو الحكم رحمه الله فذكرت عذاب القبر
وقول النبي صلى الله عليه وسلم انهم ليعذبون عذابا تسمعه البهائم

المعبود

والله عز وجل اعلم بما كان من امر ذلك الميت ذكر هذه
الحكاية لما قراءة القاري في هذا الحديث في عذاب القبر ونحن
اذ ذاك نستمع عليه كتاب مسلم بن الحجاج رضي الله عنه ٥
وروي ان بعض النباشين نبش ذات ليلة قبرا فلما كشف
عن الميت اذا نبار تحرق الميت فاهوت اليه منها شرارة فهرب
وتاب الى الله عز وجل وروي عن ابي بكر بن ابي الدنيا
عن بعض اصحابه انه قال لنباش بعد توبته ما اسبب توبتك
ورجوعك الى الله عز وجل فقال بلغت انسانا فوجدته
قد سمر بمسامير في جميع جسده ومسمار كبير في راسه
واخر في رجليه وقيل لاخر ما سبب توبتك
ورجوعك الى الله عز وجل قال رايت جمجمة انسان قد نبت
فيها الرصاص ٥ وقد روي في الحديث من استمع الى حديث
قوم وهم له كارهون او هم يفرون منه صب في اذنه
الانك يوم القيامة ٥ ذكره البخاري ولعل هذا كان
يفعل ذلك والله اعلم بما كان عليه ٥

ذكر يوم القيامة واسمائه

يضحك المرء والبكا امامه ويوم البقا والموت دامه
ويمشي الحديث في كل لغة ويخلى حديث يوم القيامه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولأمر بكاه كل لبيب ... ونفى في الظلام عنه منامه
صاح حدث حديثه واختصره ... فمحال بان تطيق تمامه
عجز الواصفون عنه وقالوا ... ايحي من يجاره بكلامه
فلنحدث جملة وشتيتا ... ندع الآن شرحه وتمامه

واعلم رحمك الله ان هذا اليوم ليس مما يوصف ولا هو مما يكيف ولا يجري على مقدار مما يعلم في الدنيا ويعرف الا يعلم عظمه ولا مقداره ولا هوله الا الله تبارك وتعالى وما ظنك بيوم عبر الله تعالى عن بعض ما يكون فيه بشيء عظيم قال عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وماذا عسى ان يقول القائل فيه وماذا عسى ان يصف الواصفون من الامر اعظم والخطب اكبر والهول اشنع مما قال القائل

وما عسى ان اقول او اقوم ... الامر اعظم مما قيل او وصفا
والامر مما تطرنت فيه الفيئة الاعظم الا لفا

وقال ايضا يوم القيامة وما ادراك ما يوم القيامة ثم ما ادراك ما يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم يجاء [illegible] باعمالهم امامه

يوم الدمدمة ، يوم الزلزلة ، يوم الصاعقة ، يوم الواقعة ،
يوم الرجفة ، يوم الراجفة ، يوم الغاشية ، يوم الداهية ،
يوم الازفة ، يوم الحاقة ، يوم الطامة ، يوم الصاخة ،
يوم التلاق ، يوم الفراق ، يوم المساق ، يوم الانشقاق ،
يوم الميعاد ، يوم المسايلة ، يوم الملاقاة ، يوم الحساب ،
يوم الملأ ، يوم العذاب ، يوم القرار ، لو وجد القرار ...
اماني الجنة ، واماني النار ، يوم القضا ، يوم الجزا ،
يوم البكا ، يوم البلا ، يوم تمور السماء ، يوم الحشر ،
يوم النشر ، يوم الجمع ، يوم البعث ، يوم العرض ،
يوم الوزن ، يوم الحق ، يوم الحكم ، يوم الفصل ،
يوم الخزي ، يوم عقيم ، يوم عظيم ، يوم عسير ،
يوم قطرير ، يوم النشور ، يوم المصير ، يوم الدين ،
يوم اليقين ، يوم النفخة ، يوم الصيحة ، يوم الرجفة ،
يوم الوجد ، يوم السكر ، يوم الفزع ، يوم الجزع ،
يوم الفلق ، يوم الفوق ، يوم الهوى ، يوم المشاق ،
يوم تخرج الاموات ، وتطهر المخبآت ، يوم الانشقاق ،
يوم الانكدار ، يوم الانتشار ، يوم الانفطار ، يوم الافتقار ،
يوم الوقوف ، يوم الخروج ، يوم الانصداع ، يوم الانقطاع ،
يوم معلوم ، يوم موعود ، يوم مشهود ، يوم تبلى السرائر ،
يوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم تخرج الضمائر، يوم لا تغني نفس عن نفس شيئاً، يوم لا تملك
نفس لنفس شيئاً، يوم يدعى فيه، إلى النار، يوم يسحبون في النار،
يوم تقلب فيه الوجوه في النار، يوم البروز، إلى الله،
يوم الصدور إلى الله، يوم لا تسمع المعذرة، يوم لا ترجى إلا المغفرة،
وأهوال اسمايه، وأشنع القبايح، يوم الخالدين، ويوم الخلود،
وما أدراك ما يوم الخلود، يوم لا انقطاع لعذابه، ولا
آخر لعقابه، ولا يكشف فيه عن كافر عذابه، ونعوذ بالله
ثم نعوذ بالله من بلائه، وسوء قضائه، بكرمه ورحمته

واعلم أن العرب قد تسمي الشيء بأسماء كثيرة وتجعل له
القاب عديدة، تعظيماً لشأنه، وإكباراً لأمره، وقد سمى
الله تعالى يوم القيامة بأسماء كثيرة، ولعل من هذا ونحو
تبارك وتعالى أعلم ك

ذكر النفخ في الصور النفخة الأولى

والثانية ك قد تقدم الكلام في ذكر الموت وغصته ك
وكبره وشدته، وعذاب القبر وفتنته، وضيقه وظلمته،
ومنكر ونكير وريتهما، وسماع كلامهما على قاطبتهما وغلظتهما
وبشاعة منظرهما، وتكلف جوابهما، والتوقي من مخاوفهما
بالاقرار بالربوبية، والشهادة بالرسالة لمن يثبت الله بالقول

الثبات وامده بنور الايمان والهمه حجته وانى في ذكر
هذا التنبيه من الغفله وتنشيطا من الكسل وحلا من عقال
البطاله وصرفا عن اللذات وردعا عن نيل الشهوات بما فيه ما
يذهل النفوس ويميث القلوب ان تنال من الدنيا بنيتها وتقيم
رمقها فكيف ان تنال منها غير ذلك فكيف بما وراء هذا من جمع العباد
ليوم التناد ويوم يقوم الاشهاد وحشر الامم لذلك الهول
الاعظم ٥ واعلم ان الانسان لا يخرج من الدنيا حتى يرى
مكانه من احدى الدارين وصحبته من احد الفريقين وانه لا تزال
نفسه معذبة او منعمة الى يوم الجزاء والاجتماع لفصل القضاء
عند ذلك يتجدد النعيم والعذاب على وجه اخر وصفة اخرى
تماسيأتي ذكره من بعد هذا ان شاء الله عز وجل ٥
واعلم ان الله تعالى خلق الجنة وخلق للنار اهلا
وهم مع الساعات راحلون ومع الانفاس ظاعنون الى دار البلا
ومعسكر الفناء ومستقر الارواح وكل مطلع على مكانه
الذي يصير اليه ومشرف على منزله الذي ينزل به وبذلك
وعذابهم تكون نعيمهم ويغير ذلك ما شاء الله عز وجل فلا يزالون
هكذا يرحلون وينتقلون ويظعنون الى ان يفرغ العدد
السعيد والفريق المنعم ويبقى من العدد الشقي والفريق
المقصى بغيته لا يحصيها الا خالقها تعالى لكنهم قليلون
بالاضافة

بالإضافة الى ما رحل منهم فكون ارتحال هذه البقية
الى الدار الاخرة بمرة واحدة وخروجهم من الدنيا في
دفعة وهم الذين تبعثهم الصيحة وتقوم عليهم الساعة
قال الله تبارك وتعالى يسئلونك عن الساعة
أيان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها
الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة
وروي عن الشعبي قال لقي جبريل عيسى ابن مريم
عليهما السلام فقال له عيسى متى الساعة فانتفض جبريل
في اجنحته وقال ما المسئول عنها باعلم من السائل ثقلت في
السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة وامّا
تقريب وقتها فكل آت قريب وقال الله تعالى
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على
كل شيء قدير وقال عز وجل اقترب للناس
حسابهم وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذكر من
ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم
وقال تبارك وتعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا
واتبعوا اهوائهم وكل امر مستقر ولقد جاءهم من الانباء
ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر وقال

عز وجل اتى امر الله فلا تستعجلوه ٥ وروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه اتى امر الله
وثب قائما فلما نزل فلا تستعجلوه جلس فقال بعض العلماء
انما وثب عليه السلام خوفا منه ان تكون الساعة قد قامت ٥
وقال عليه السلام بعثت انا والساعة كهاتين وقرن
بين اصبعيه السبابة والوسطى ذكره مسلم بن الحجاج في كتابه ٥
وذكر مسلم بن الحجاج ايضا في كتابه عن النواس بن سمعان
الكلابي عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر خروج الدجال
ونزول عيسى ابن مريم وقتله الدجال ثم خروج يأجوج ومأجوج
عليه ثم هلاكهم ثم ذكر ما يكون بعد ذلك من البركات
والخيرات قال فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة
فتأخذهم تحت اباطيهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم
ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم
الساعة ٥ واعلم ان كل ميت مات فقد قامت
قيامته لكنها قيامة صغرى وقيامة كبرى فالصغرى
هي ما تقوم على كل انسان في خاصيته من خروج روحه
وفراق اهله وانقطاع سعيه وحصوله على عمله ان خيرا فخير
وان شرا فشر والقيامة الكبرى هي التي تعم الناس
وتأخذهم اخذة واحدة والدليل على ان كل ميت يموت
فقد

فقد قامت قيامته قول النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من الاعراب
وقد سألوا متى الساعة فنظر الى احدث انسان فقال ان
يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم ذكره
مسلم بن الحجاج في كتابه ٥ والقيامة التي تعم الارض
بمرة انما تاتيهم بغتة وتاخذهم على غفلة كما تقدم لكنها
تقوم في يوم جمعة في غير شهر معروف ولا سنة
معروفة والملك الذي وكل بهذه النفخة وجعل على
يديه هذه الصعقة قد استعد لها وتهيأ لامضاء ما امر به
ذكر ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده باسناده الى
عبد الله بن مسعود قال لما كان ليلة اسري برسول الله
صلى الله عليه وسلم لقي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فذاكروا
الساعة فبدؤا بابراهيم عليه السلام فسألوه عنها
فلم يكن عنده منها علم فسألوا موسى عليه السلام فلم يكن عنده
منها علم فسألوا عيسى فقال عهد الله الي فيما دون وجبتها
فاما وجبتها فلا يعلمها الا الله عز وجل وعهد الي
وفقتها قال فذكر من خروج الدجال فاخرج ما قتله
فيرجع الناس الى بلادهم فيستقبلهم ياجوج وماجوج وهم
كل حدب ينسلون من حدب لا يمرون بماء الا شربوه ولا بشيء الا افسدوه فيجارون
الي فادع الله تعالى فاميتهم فتحوي الارض من ريحهم فجارون

الى ان يدعو الله تعالى فيرسل من السماء ماء فيجمل الجنائم
فيلقيهم في البحر ثم تنسف الجبال وتمد الارض مد الاديم
فعهد الله الى انه اذا كان ذلك فان الساعة من الناس كالحامل
المتم الذي لا يدري اهلها حتى تفجاهم بولادتها ليلا او نهارا قال
القوام فوجدت ذلك في كتاب الله تعالى وقرأ حتى اذا فتحت
يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد
الحق وذكر ابو داود من حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت
فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اهبط وفيه
تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي
مصيخة من يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا
من الساعة الا الجن والانس وفيها ساعة لا يصادفها عبد
مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه وذكر
النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقم
القرن واصغى بسمعه وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر بالنفخ
فينفخ قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف نقول
قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا
وذكر الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب
القرن قد التقم القرن واستمع الاذن متى يؤمر بالنفخ
فينفخ فكان ذلك ثقل على اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لهم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله
توكلنا ٥ وذكر ابو الحسن بن صخر في فوايده
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما زال صاحب الصور منذ وكل
به مستعدا بنظرة نحو العرش ان يؤمر فينفخ قبل ان
يرتد اليه طرفه كان عينيه كوكبا دريا ٥ ومن
مسند البزار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الصور فقال
عن يمينه جبريل وعن يساره ميكاييل صلى الله عليهم
وسلم ٥ وذكر الترمذي عن عبد الله ابن عمرو بن
العاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما الصور قال قرن ينفخ فيه ٥ وذكر
بشر الدولابي من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
في قوله تعالى ونفخ في الصور قال الصور كهيئة القرن
قال بعض العلماء الصور ايضا جمع صورة ٥
وذكر البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تبعث
دجالون كذابون قريب من ثلثين كلهم يزعم انه رسول
الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان
وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم
المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى
يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي فيه وحتى يتطاول
الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني
مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها
الناس اجمعون قد لك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ولتقومن الساعة وقد
نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن
الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن
الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة
وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها ان وذكر
مسلم بن الحجاج من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تتركون المدينة
على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي
السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة
ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع
خرا

خذ على وجوههما من صيحة يوم القيامة فعند هذه الصيحة
تخمد الاصوات، وتسكن الحركات، وتخلى من اهلها
الارضون والسموات، الى يوم الخروج والمبعثات
والجزاء بالحسنات والسيئات، الا ان الله تعالى ذكر
عند هذه الصيحة استثنا سيأتي ما قيل بعد فيه ان شاء
الله ثم ينزل الله مطرا فتنبت منه الاجساد وتحيى
به الرفات من العظام البالية، وتستعد لقبول
الارواح عند النفخة الثانية قال الله تبارك
وتعالى ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا ان وذكر
مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي فيمكث
اربعين لا ادري يوما او اربعين شهرا او اربعين عاما الشك
من الراوي قال فيبعث الله عيسى ابن مريم صلى الله عليه
وسلم كانه عروة بن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه
ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل
الله عز وجل ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى احد على وجه
الارض في قلبه مثقال ذرة من خير او ايمان الا قبضته حتى
لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه
قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبسط اشار

الناس في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا
ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول لهم الا
تستجيبون فيقولون فما تامرنا فيامرهم بعبادة الاوثان
وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور
فلا يسمعه احد الا اصغى ليتا ورفع ليتا قال واول من
يسمعه رجل يلوط حوض ابله قال فيصعق ويصعق الناس
ثم يرسل الله او قال ينزل مطرا كانه الطل او الظل
الشك من الراوي فتنبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال ايها الناس
هلموا الى ربكم وقفوهم انهم مسئولون ثم يقال اخرجوا بعث
فيقال من كم فيقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين
قال فذلك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف
عن ساق ٥ يروي ان هذا المطر الذي تنبت منه
الاجسام انه كمني الرجال وقد اخبر تعالى ان انشا الاجسام
مثل اخراج النبات من الارض قال الله تعالى وهو الذي
يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا
به الارض بعد موتها كذلك النشور اي كما ينبت نبات
الارض بالماء كذلك تنبت الاجساد بهذا الماء فينبتان روحك
في البرزخ مع الارواح وكل على عمله من فساد او صلاح

اذ

اذا امر الله عز وجل ان يجمع فتقبل ارواح المومنين تتلالا نورا
وارواح الكافرين تسود ظلمة فيقبضها جميعا فيجعلها في
الصور ثم ينفخ اسرافيل فتخرج الارواح كانها النحل
قد ملات ما بين السماء والارض ۝ يروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله وعزتي وجلالي ليرجعن
كل روح الى جسد فتدخل الارواح الارض الى الاجساد
فتدخل في الخياشيم حتى تمشي مشي السم في اللديغ وذكر
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون عاما قال
ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون يوما
قال ابيت ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل
قال وليس من الانسان شيء لا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب
الذنب وفيه يركب الخلق يوم القيامة ۝ وذكر
ابو بكر بن ابي داود في كتاب البعث باسناده عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياكل التراب كل
شيء من الانسان الا عجب الذنب قيل وما هو يا رسول الله
قال انه مثل حبة خردل منه تنشئون ۝ وذكر
ابو بكر بن خيثمة باسناده الى لقيط بن عامر عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث طويل قال فيه ثم يلبثون ما شاء الله ثم ينبعث

الصحة فلعمر الهك ما تدع على ظهرها من شيء الا مات
والملائكة الذين مع ربك فاصبح ربك يطوف في الارض فخلت
عليه البلاد فارسل ربك السما بمضب من عند العرش
فلعمر الهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل او ميت فتون من ميت
الا شق القبر عنه حتى يخلقه من قبل راسه ثم ذكر
الحديث وسيأتي بكماله ان شاء الله تعالى قوله فاصبح
ربك يطوف في الارض فخلت عليه البلاد هو تفهيم وتقريب
الى ان جميع من في الارض يموتون وان الارض تبقى خالية وليس
يبقى الا الله وحده لا شريك له كما قال تعالى كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله
والملائكة الذين مع ربك فانه جاء في بعض النفاسير
في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله هو جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
ثم يامر ملك الموت ان يقبض روح جبريل ثم روح ميكائيل
ثم روح اسرافيل ثم يامر ملك الموت فيموت ولا يبقى الا الذي
له العزة والبقاء والكبرياء والملك الذي لا يزول ولا
يفنى تبارك وتعالى فينادي جل جلاله لمن الملك اليوم
فلا يجيبه مجيب ومن ذا يجيبه ولم يبق موجود الا الواحد
المعبود فيجيب نفسه فيقول سبحانه لله الواحد القهار
ثم

ثم يمكث الناس في البرزخ اربعين عاما ثم يحيي الله عز وجل
اسرافيل فيامره ان ينفخ النفخة الثانية فذلك قوله
عز وجل واذا هم قيام ينظرون فيامر على ارجلهم ينظرون الى
ذلك الامر العظيم والهول الجسيم ٥ واعلم رحمك
الله ان كنت ممن لا يشاهد هذه الصعقة العامة التي
هي قيام الساعة فلا بد لك ان تشاهد صعقة لفهك
التي تخصك وهي صعقة موتك وخروج روحك ولا بد
لك من انشاء بك ونشورك ورد روحك الى جسدك
واخراجك من الارض التي خلقت منها كما قال تعالى منها
خلقناكم [redacted] وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى ٥ وقال عز من قائل اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وقال سبحانه
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل
الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقوله
عز وجل وهو اهون عليه اي هو هين عليه لانه ليس عند الله
شيء اهون عليه كل عليه هين وقال تبارك وتعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدانا اول

خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ۞ وقال تعالى
ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وذكر
النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى كذبني ابن
ادم ولم يكن له ان يكذبني وشتمني ابن ادم ولم ينبغ له ان يشتمني فبكذبه
اياي قوله اني لا اعيده كما بدانه وليس اخر
الخلق باهون علي من اوله ۞ واما شتمه اياي فقوله اتخذ
الله ولدا وانا الله احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ۞ وقد اخرجه البخاري بمعناه والاعتماد الصحيح
يشهد بصحته النشاة الاخرة والقدرة مستصحبة لها لكل
ما شاء الحكيم القدير تبارك كما قال سبحانه وهو الذي
خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
خلق سبحانه الماء من لا شيء واخرجه من غير شيء اخرج من
عدم الى وجود وكونه بعد ان لم يكن شيئا ثم خلق منه هذا
الانسان فجعله ايه عجبا وعبده ظاهرة في شكله وتخطيطه
وحركاته وسكناته وما فيه من الحكمة وما اودعه من عجايب
الصنعة مما يطول شرحه ويتسع وصفه فتبارك الله احسن
الخالقين ۞ وانشدوا شعر
ايا ابن ادم والاه سابغة ومزنة الجود لا تنفك عن ديم

هل انت ذاكر ما اوليت من حسن وشاكر كل الحوك من نعم
براك باري هذا الخلق من عدم بحت ولولاه لم تخرج من العدم
هداك بالعلم سبل الصالحين له وكنت في غمرات الجهل في ظلم
ماذا الحليك له من نعمة غمرت كل الجهات ولن تشرح ولم تر
فاشكر ولست مطيقا شكرها ولو جهدت فسدد وبك والزم
رزق وامن وايمان وعافية متى تقوم بشكر هذه النعم
ان ربك هو الخلاق العليم فر امن بهذا لم يضق صدره عن الايمان
بالنشاة الثانية وكان منتظرا لها مستعدا بالفكر
فيها وانما الموضع الانتظار وموضع الاشتغال اناء الليل
واناء النهار لكن حب العاجل والاشتغال بالحاضر
والنظر الى هذا الخيال القايم صرف وجه القلب عن استعمال
الحقيقة في هذا الامر وطمس عينه عن النظر اليها وسد
مجاري فكره عن التصرف فيها فلو اشتغل ونظر وتفكر
لاذهله ذلك عن الاهل والمال وشغله عن قيل وقال
وصرفه عن لذة الحال والمال لكنه ان لم ينظر الان فسينظر
في وقت لا ينفعه فيه النظر ولا يتقضى له به وطر وستقدم فتعلم

باب في انبعاث الناس من قبورهم

وصفة الارض التي يحشرون وذكر اول من تنشق عنه الارض

غيرهم

يوم القيامة وما جاء انهم يبعثون على نياتهم وما كانوا عليه
كما ذكر مسلم ابن الحجاج من حديث ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ
عائذ بالبيت فيبعث اليه بعث فاذا كانوا ببيداء من الارض
خسف بهم قلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف
بهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته ○ وعن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا
على اعمالهم ○ وعن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه واما
اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة فنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم كما ذكر مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة
واول من تنشق عنه الارض وانا اول شافع واول مشفع صلى الله
عليه وسلم ○ وذكر البخاري عن ابي هريرة قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال اني اول من يرفع راسه بعد النفخة
ويروى فاكون اول من يفيق وهو الاكثر ○ وقال
البخاري ايضا في بعض الفاظ الحديث فاذا انا باخذ بقائمة
من قوائم العرش فلا ادري اقام قبل مجازاة بصعقة الطور ام لا

عنده عليه السلام علم حتى يعلمه الله عز وجل فقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه اول من تنشق عنه القبر وهو حديث مشهور ○
واعلم رحمك الله انه ان لم يشق سمعك النفخة الاولى الصور لهلاك هذا المعمور • فلا بد ان يشق سمعك النفخة الثانية لبعثرة القبور • وتسلم الخلائق ليوم النشور • ويحصل ما في الصدور • اذا زلزلت الارض زلزالها • واخرجت الارض اثقالها • وقال الانسان مالها • يومئذ تحدث اخبارها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا اذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت فاهبك من صيحة تقوم لها الاصوات وتحيى بها العظام الرفات • وحسبك من هكة تهد لها الجبال وتعود كالكثيب المهيل من الرمال كما قال عز وجل يوم ترجف الارض والجبال وكانت

الجبال كثيبا مهيلا يوم تكون الناس كالفراش المبثوث
وتكون الجبال كالعهن المنفوش واذا انشقت السماء فكانت
وردة كالدهان وهذه احوال لا بد لك من مكابدتها واهوال
لا بد لك من مشاهدتها يخرج سهمك فيما يخرج ويلحق سعيك
منها فيما يلحق فاما بسرور لا يدرك واما بثبور لا يدرك وقد صح
هذا عندك فما اعددت له ودلت في نفسك فيما ذا تستقبله
وماذا تقوله او ماذا تعمله لطال ما دعاك الداعي فتصاممت
ونصحك الناصح فتعاميت وذكرك المذكر فتناسيت
فقد وقفت على العيان على ان عرضه عليك بالامس البرهان وجاء
به الرسول وخاطبك به القرآن فهل لك من رجعة او سبيل اليوم
الى استعمال تلك الدعوة هيهات والله طمعت في غير مطمع
وسمعت ما لا يسمع ان كنت تريد ان تعود الى الدنيا ارجع
تتفكر الآن في نفسك وكونك في قبرك اذ سمعت انشقاق
الارض من فوقك ووقع ذلك الصوت الهائل في سمعك
صوت تتصدع له الاكباد لو اذن لها في الانصداع وتتقطع
لها القلوب لو اذن لها في الانقطاع قال الله تعالى جل
وعلى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون
الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج يا لها الخسران هذا الاجماع
يكون بالشام ذكر ابو بكر البزار في مسنده من حديث
ابي

الى نجد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض المحشر والمنشر
ويروى ان المنادي ينادي على صخرة بيت المقدس ايتها العظام
البالية والاوصال المتقطعة ان الله يامرك ان تجتمعي لفصل القضاء
وهذا التلاحم الصيحة العظمى فتنكروا طال فكرك في عظم
تلك الصيحة وشدة تلك النفخة بخيل قيام الناس وثورانهم
من قبورهم دفعة واحدة وابعاثهم مرة واحدة واتت بينهم
في جملتهم متكشفا وجهك متغيرا لونك مغبرا بدنك قد ملأ
عليك ذلك الفزع وقهم ظهرك ذلك الهستمع فيا ليت شعري ان
شاخص البصر نحو النداء مستمعا الى ذلك الدعاء لو وجدت
لحار الطرف ومعز الفرت كلا لا وزر الى ربك يومئذ
المستقر ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر يا معشر
الجن ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان فاي الاء ربكما تكذبان ويروى
عن الاوزاعي عن بلال ابن سعد انه قال ان للناس جولة يوم
القيامة وهو قوله تعالى يقول الانسان يومئذ اين المفر وقوله
تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب
وقال سبحانه اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون
مدبرين ما لكم من وقل في قوله تعالى يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار اما تقلب القلوب فانتزاعها من اماكنها

فتنغص بها الحناجر فلا هي تخرج ولا هي ترجع الى موضعها قال الله
عز وجل وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ٥ وامّا تقلّب الابصار
من اللحل الى الزرق ومن البصر الى الاعمى ٥ قال الله تعالى
ونحشر المجرمين يومئذٍ زرقا ٥ وقال سبحانه ونحشرهم يوم القيامة
على وجوههم عميا وبكما وصمّا ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم
سعيرا • تفكر في بقيتك وحيرتك • وانكسارك وذلتك
وافتقارك وقلتك • يوم لا تجد الا عملك الذي عملت
وسعيك الذي سعيت • قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه • واعلم انه كلما
عظم قدر رحل صغر هنالك • وكلما زاحمك في الدنيا
قل هناك • الا من كان زاهدا في الدنيا شعاره التقوى
وطريقته المثلى • وكلما تراه او تسمع به من ملك جبار
او عزيز قهار • فقد فاد الاجناد • والزى الامداد • ودوخ
البلاد وادل العباد • فنوبة ذلك اليوم كالذر
الرغام • تطؤه الاقدام • ويحفه ذلك الزحام ٥
وذكر مسلم ابن الحجاج من حديث ابن عباس قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة فقال يا ايها الناس انكم
محشورون

محشورون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدانا
اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان
اول الخلايق يكسى يوم القيامة ابراهيم خليل الله
عليه وسلم الا وانه سيجاء برجال من امتي ويوخذ
بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا
تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
منذ فارقتهم: و روى شهر بن حوشب عن ابن عباس

رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة مدّ
الارض مدّ الاديم ثم تنفاض اهل السماء الدنيا
على الارض جاهل السماء الدنيا وحدهم اكثر من جميع
اهل الارض حين هم وانسهم بالضعف فيفزعون البهم
ويقولون اوبكم ربنا فيقولون سبحانه ليس فينا
ثم تنفاض اهل السماء الثانية فينتشرون على وجه
الارض جاهل السماء الثانية وحدهم اكثر من اهل
السماء الدنيا واهل الارض بالضعف حين هم وانسهم
فيفزعون البهم فيقولون اوبكم ربنا فيقولون سبحانه
ليس فينا وهوذا ثم ينفاض اهل السموات سماء سماء
كلما انشقت سماء انتشر اهلها على وجه الارض ويكونون
اكثر من السماء التي

التي تحتهم واهل الارض جنهم وانسهم بالضعف ويفزع اليهم
اهل الارض فيقولون انا لله وانا اليه راجعون فيقولون سبحانه ليس فيما رأينا
آية ثم ينتاهز اهل السماء السابعة فيستشرف اهلها على
وجه الارض فيهم وحرهم اكثر من اهل السموات ومن جميع اهل الارض
جنهم وانسهم بالضعف وينزل الله تبارك وتعالى لفصل
من القضاء فتتكوني هذا المشهد العظيم واليوم العظيم
يوم تجمع فيه هذا الخلق كلهم من الملائكة ومن بني آدم
من لدن آدم صلى الله عليه وسلم الى آخر الدنيا فتتكوني
اي ارض تسعهم واي مكان يحملهم وكيف ويضاف اليهم
جميع الوحوش النافرة والهوام الشاردة الى غير ذلك
من المخلوقات التي ضمنها ذلك الموعد وحشرها ذلك
المشهد فتتكوني الان فيهم كيف يساقون وكيف يجمعون
وكيف يحشرون من بين محمول قد مدت لهلال الرحمة
عليه وجمعت الاماني في يديه واخر يجرون على خدية
ومصروع لهول ما يرى يديه كما ورد الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال انكم تحشرون الى الله عز وجل رجالا وركبانا
وتجرون على وجوهكم ويروى وتجرون على وجوههم
فيقولون على ارض بيضاء قاع صفصف مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا
لا ربوة يستتر بها ولا وهدة يختفي فيها بل هو صعيد واحد ليس فيه شيء

قائم ولا علم من تنفع ۞ قال تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها
ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ۞ وقال
النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء
كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد ۞ وقال صلى الله عليه وسلم
يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم
البصر ذكر الحديثين مسلم من حديث سهل وابي هريرة رضي الله
عنهما يريد عليه السلام ارضا مستوية لا جبل فيها ولا اكمة ولا ربوة
ولا وهدة ارض بيضاء نقية لم يسفك عليها دم ولا عمل عليها
خطيئة ولا ارتكب فيها محرم ۞ قال تعالى يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
وفي حديث ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اين يكون
الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال هم في الظلمة
دون الجسر والجسر هو الصراط ۞ وفي حديث عايشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم على الصراط ذكر الحديثين مسلم
ابن الحجاج ۞ فتفكر في هذا المجتمع ۞ وهذا الهول الافظع ۞ والخطب
الا فظع الا شنع ۞ وفيمن يحضره ويعاينه ويبصره وكيف يقومون
على اقدامهم ۞ وشخوص ابصارهم ۞ وانت معهم في اضيق مقام
وطول قيام ۞ قد جمعوا جميع الدواهي في الصورة المشدوده
والنبل في الكنانة المشحونه ۞ وقد انشقت السما
فوقهم
وذابت

وذابت عليهم وسالت على رؤوسهم فطاشت الالباب وذهلت
الاوهام وتحيرت العقول وتلجلجت الالسن فلم يدر قائل ما
يقول وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وضعفت
الحركات فلا تسمع للاقدام حسا فيالك من هول تنهد
له الجبال فكيف الرجال ويالك من خطب تشق منه السما
فكيف الاحشا فتفكر فيما يشيب سمعك من ذكره ويخلع
قلبك من الروع الذي هنالك فكيف بك اذا رايت الشمس قد كورت
فذهب ضوءها والنجوم قد طمست فلا نور لها وزالت
عن مواضعها وفقدت في مطالعها وانتشرت على من كان
تحتها وعلى من كان سمتها واشتبك الناس بعضهم في بعض
ودخل الناس بعضهم في بعض فصاروا كالفراش المبثوث وقامت
الملايكة على ارجاء السما واحاطت بالخلايق من كل الارجاء
والناس حفاة عراة عزلا كما خلقوا فيالك من يوم تختلط فيه
الرجال مع النسا وقد امنوا من ان ينظر بعضهم الى بعض او يحس
بعضهم ببعض **ذكر** مسلم ابن الحجاج من حديث عايشة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر
الناس يوم القيامة حفاة عراة عزلا قلت يا رسول الله النسا
والرجال جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال يا عايشة الامر اشد
من ان ينظر بعضهم الى بعض **وذكر** النسائي من حديث ابن عباس

الألوكة
www.alukah.net

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة
عراة غرلا قالت له زوجته ينظر الرجال إلى عورة بعض
فقال يا فلانة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه فيالك
من قول ما اعظمه ومن كرب ما اشده ومن خطب ما ابشعه
وإياك أن تستطيل ذلك اليوم أو تستبعده فما سيرك
اليه بطيء ولا هو منك ببعيد وإن طال المدى واشتدت
الغاية فكل آت قريب وكل ما يكون سيكون
قال الله ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا
الا ساعة من نهار يتعارفون بينهم وقال سبحانه
كم لبثتم في الأرض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم فسل العادين وقال تعالى ونحشر المجرمين
يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا اي
يقول ذلك بعضهم لبعض سرا فيقول أعدل لهم عندهم
قولا وارجحهم عقلا ان لبثتم الا يوما او ما لبثتم في القبور
الا يوما واحدا قال تبارك وتعالى نحن اعلم بما
يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما وروي
عن مجاهد انه قال للكفار هجعة قبل يوم القيامة يجدون
فيها طعم النوم فاذا بعثوا قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
فيقول لهم المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فتخرج الخلائق
مذعورين

مذعورين خائفين وجلين واذا المنادي ينادي يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيطمع في هذا النداء المؤمنون
والكافرون فينادي المنادي الذين امنوا وكانوا يتقون
فينكس الكفار رؤوسهم ويبقى المسلمون فينادي الثالثة الذين
امنوا بآياتنا وكانوا يتقون فينكس اهل الكبائر رؤوسهم
ويبقى اهل الفجور رافعي رؤوسهم قد زال عنهم الخوف وذهب
عنهم الحزن وغشيهم النور والامن ذلك يوم يجعل الولدان
شيبا ويوم لا يرى فيه الاحزنا كئيبا يوم تشقق السما
كانها السحاب وتسير الجبال كانها السراب ٥

واعلم ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلثة اصناف
ركبانا ومشاة وعلى وجوههم كما تقدم قال
الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا والوفد في اللغة القوم المكرمون يفدون
من بلادهم الى جماعتهم الى ملكهم فينزلهم ويكرمهم
والورد العطاش يسوقون كما تساق الابل وغيرها من
الانعام تسوقهم الملايكة بسياط من نار الى النار وقوم
يمشون على وجوههم ٥ ذكر الترمذي من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر
الناس يوم القيامة على ثلثة اصناف صنف مشاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف
يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على وجوههم
الا انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك روى
مسلم بن الحجاج من حديث قتادة عن انس بن مالك ان رجلا
قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة
قال اليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادرا ان يمشيه
على وجهه يوم القيامة قال قتادة بلى وعزة ربنا قال
ابو احامد رحمه الله وذكر هذا الفصل في لجمع الادمي
انكار كل ما لم يأنس به ولم يشاهده ولو لم يشاهد
الانسان الحية وهي تمشي على بطنها لانكر المشي من غير
رجل والمشي بالرجل ايضا مستبعد عند من لم يشاهد ذلك
فما يأمن ان تنكر شيئا من عجايب يوم القيامة لمخالفتها
قياس الدنيا فانك لو لم تكن شاهدت عجايب الدنيا ثم عرضت
عليك قبل المشاهدة لكنت اشد انكارا لها فاحضر
رحمك الله في قلبك صورتك وانت قد وقفت عاريا مكشوفا
ذليلا مدحورا متحيرا مبهوتا منتظرا لما يجري عليك من
القضاء بالسعادة او بالشقاوة ٥

حديث لقيط ابن عامر ذكر

ابو ابكر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابو بكر بن ابي خيثمة باسناده الى المعتمر بن عامر العقيلي قال
خرجت انا وصاحب لي حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة لانسلاخ رجب فاتينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا
فحمد الله فقال ايها الناس الا اني قد جئت لكم هدى منذ
اربعة ايام الا لا يسمعكم اليوم الا فضل من امرء بعثه
قومه فقالوا له اعلم لنا ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ثم لعله ان يكفيه حديث نفسه او حديث صاحبه
او يلهيه الضلال الا اني مسئول هل بلغت الا اسمعوا
تعيشوا الا اجلسوا فجلس الناس وقمت انا وصاحبي حتى اذا
فرغ لنا فؤاده وبصره قلت يا رسول الله ما عندك من علم
الغيب قال وضحك لعمر الله وهز راسه وزعم اني ابغي
تسقطه فقال ضن ربك بخمس من الغيب لا يعلمها الا الله
واشار بيده قلت وما هن يا رسول الله قال علم الميته قد
علم متى منية احدكم ولا تعلمونه وعلم يوم الغيث يشرف
عليكم ازلين مشفقين فيظل يضحك قد علم ان غوثكم قريب
قال لقيط لم نعدم من رب يضحك خيرا قال وعلم يوم
الساعة قلت يا رسول الله علمنا ما نعلم الناس وما نعلم قال
تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصيحة

ان سعد بن عبادة جاء فقال يا رسول الله
وعلم الرجل في كم تكون المرأة حاملا

فلعمر الهك ما تدع على ظهرها من شيء الا مات والملائكة
الذين مع ربك فاصبح ربك يطوف في الارض وخلت عليه البلاد
وارسل ربك السما بمخضب من عند العرش فلعمر الهك ما
تدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت الا شقت
القبر عنه حتى يخلفه من قبل رأسه حتى يستوي جالسا يقول
ربك مهيم لما كان فيه فيقول يا رب امس اليوم لعهده
بالحياة لحسبه حديثا باهله قلت يا رسول الله وكيف
يجمعنا بعد ما تمزقتنا الرياح والبلا والسباع قال ابيكم
يمثل ذلك في آل الله الارض اشرفت عليها وهي مذرة باليه
قلت لا تحي ابدا ثم ارسل ربك عليها السما فلم تلبث عنها الا
اياما حتى اشرفت عليها فاذا هي شربة واحدة فلعمر الهك
لهو اقدر على ان يجمعكم من الماء على ان يجمع نبات الارض فتخرجون
من الاضواء ومن مصادركم فتنظرون اليه ساعة وينظر اليكم
قال قلت يا رسول الله ونحن ملا الارض وهو شخص واحد
ينظر الينا وتنظر اليه قال ابيكم بمثل ذلك في آل الله الشمس
والقمر ايتان صغيرتان ترونهما ساعة واحدة وتريانكم لا تضامون
في رويتهما ولعمر الهك لهو اقدر على ان يراكم وتروه
منهما او تريانكم ولا تضامون في رويتهما قلت
يا رسول الله فما يشغل ربنا اذا لقيناه قال تعرضون عليه بادية

له صفحاتكم لا يخفى عليه منكم خافية فيأخذ ربك بيده
غرفة من الماء فينضح بها قبلكم فلعمر الهك ما تخطى وجه
واحد منكم قطرة فأما المسلم فتدع وجهه مثل الربطة
البيضاء وأما الكافر فتخطمه مثل الحميم الأسود الأثم ينصرف
بليتكم ويفرق عائشة الصالحون فتسلكون جسرا من
النار يطؤ أحدكم الجمرة يقول حس معنا يقول أوافه
الا فتطلعون على حوض الرسول لا بطمأ والله بأهله فلعمر
إلهك ما يبسط واحد منكم يده الا وقع عليها قدح يطهره من
الطوف والبول والأذى وتحبس الشمس والقمر فلا ترون منها
واحدا قال قلت يا رسول الله فيم نبصر قال بمثل ساعتكم
هذه وذلك مع طلوع الشمس يوما سخرته الأرض وأجمته
الجبال قال قلت يا رسول الله فيم نجزى من سيئاتنا وحسناتنا
قال الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها الا أن يغفر
قال قلت يا رسول الله أما النار قال لعمر الهك أن النار
لها سبعة أبواب ما منها بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين
عاما قال قلت يا رسول الله فعلى ما نطلع من الجنة قال على
أنهار من عسل مصفى وأنهار من كأس ما بها صداع ولا ندمة
وأنهار من لبن لم يتغير طعمه قلت يا رسول الله ان لنا منها أزواجا
أو ينبن مطهرات قال الصالحات للصالحين قلت ونبن مثل أزواجنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الدنيا وتلذذكم غير ان لا توالد وذكر الحديث ٥

باب دنو الشمس من الناس

يوم القيامة ٥ ذكر مسلم من حديث المقداد بن الاسود
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنو الشمس
يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم
ابن عامر فوالله ما ادري ما يعني بالميل امسافة الارض او الميل
الذي يكحل به العين قال فيكون على قدر اعمالهم في العرق
فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون
الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه ٥ وعن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال تدنو الشمس يوم
القيامة على قدر ميل ويزاد فيها كذا وكذا تغلي منها
الهوام كما تغلي القدور على الاثافي في ذكره قاسم بن اصبغ
وذكر مسلم من حديث بن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه
الى انصاف اذنيه ٥ وذكر مسلم عن ابي هريرة في هذا
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العرق يوم
القيامة ليذهب في الارض سبعين باعا وانه ليبلغ الى افواه الناس
او

او الى اذانهم الشك من الراوي ۞ وروى عن انس انه
قال لم يلق ابن ادم شيئا منذ خلقه الله اشد عليه من الموت
ثم ان الموت اهون عليه مما بعده انهم ليلقون من هول
ذلك اليوم وشدته حتى يلجمهم العرق حتى لو ارسلت
فيه السفن لجرت ۞ وذكر ابو بكر البزار في
مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان العرق ليلزم المرء في الموقف حتى
يقول يا رب ارحني ولو الى النار اهون علي مما انا فيه وهو
يعلم ما فيها من شدة العذاب ۞ ثم تتكرر ذلك
الازدحام والانضمام والالتصاق واختلاط الانس
والجان ومن يجمع من سائر اصناف الحيوان وانضغاطهم
وتدافعهم واختلاطهم فلا فرار ولا انتصار ولا ملاذ ولا
انتقاد وقرب الشمس منهم قبل تكويرها فكانت
كمقدار ميل وزيد في حرها وضوعف في
وهجها بالاظل الا ظل عرش ربك بما قد مشوا من كبد
وتدانف الى حر الشمس حر الانفاس لتزاحم الناس
واحتراق القلوب لملاشيها من الكروب واشتد
الغرق وعظم القلق وسال من الاجسام العرق وانبعث
من كل موضع من الجسد وانبثق وكان الناس فيه على

شبكة الألوكة www.alukah.net

تدراعما لهم كما تقدم • فتفكر يا نفسك ايها المسكين
وقد خلقك ونفسك • وزاد خلقك • وسال عرقك • وجرا
من جميع بدنك • من قرنك الى قدمك • وحمل منك
الحزاء صلته بعملك • اما الى كعبك او صاعدا حتى الى
اذنك فانظر الى هذا الحال • وتفكر في هذا البلاء
وسوء هذا المآل • واعلم انه لو سال عرقك في الدنيا
طول عمرك واضعاف عمرك في طاعة ربك وفي رضا سيدك
على ان لا تعرق في ذلك اليوم لكان ذلك يسيرا ولكنت به
جديرا • ولكانت سلامتك منه غنما كثيرا وفوزا كبيرا •
وانشدوا • قدم لنفسك نزلا • وارفع لراسك ظلا
في يوم تضحى البرايا في شمسه تتقلا
فمن جشوم نقلا ومن دوس ثعلا
ولا ملاذ امنا كم الا سرا ير تبلا
وكلما كان مخفا هناك للخلق يجلا
فمن دم في دموع تهمل في الخد هملا
ومن جوى في ضلوع قد حل منها محلا
فيا اخي والمنايا تنثل عرشك نثلا
وهذه مغزعات تلفظ قولا وفعلا
فاعمل فانما الامر جد وليس باصلح هزلا

ما عمل لدنيا تراخ للعمر من قبل ألا
وقد نصحتك فاقبل هديت نصحي وإلا

طول يوم القيامة

اعلم رحمك الله ان يوم القيامة ليس طوله كما عهدت من طول الايام • بل هو الاف من الاعوام • يتصرف فيه هذا الانام • على الوجوه والاقدام • حتى ينفذ فيهم ما كتب لهم وعليهم من الاحكام • وليس يكون خلاصهم دفعة واحدة ولا فراغهم في مرة واحدة • بل يتخلصون ويفرغون شيئا بعد شيء لكن طول ذلك اليوم خمسون الف سنة فيفرغون لفراغ ذلك اليوم ويفرغ اليوم لفراغهم • وليس ذلك اليوم مثل ايام الدنيا التي تكون على حكم دوران الفلك اذا ذهب الليل جاء النهار واذا ذهب النهار جاء الليل حكمة الله التي حيرت العقول واكلت الابصار واخرست الالسن ليس هنالك الا انما هو مقدار وقت واحد على صفة واحدة وهذا الذي يسمى يوما واحدا انما هو مقدار من ذلك اليوم يطوله الله عز وجل ما شاء ويقصره ان شاء وليسمى ما شاء عما شاء •

ذكر

مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي

منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح
من نار واحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبهته
وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة
واما الى النار قيل يا رسول الله فالابل قال ولا صاحب
ابل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها الا اذا
كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر اوفر ما كانت لا يفقد
منها فصيلا واحدا تطئه باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر
عليه اولاها رد عليه اخراها في يوم كان مقداره الف سنة
حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل
يا رسول الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب بقر ولا غنم
لا يؤدي حقها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر
لا يفقد منها شيء ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه
بقرونها وتطؤه باظلافها كلما مر عليه اولاها رد عليه
اخراها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين
العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار كذا روى
انما هو كلما مر عليه اخراها رد عليه اولاها قال
الحسن البصري رحمه الله ما ظنك بقوم ناموا على اقفائهم خمسين
الف سنة لم ياكلوا فيها اكلة ولم يشربوا فيها شربة

حتى انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت احوافهم جوعا
انصرف بهم الى النار فسقوا من غير انية فقد ان حرها واشد
نضجها ٥ واعلم ان هذا اليوم تبلون الوانا ويستحيل
حال الناس فيه احوالا فيبعثون فيه من قبورهم ويساقون فيه
الى محشرهم ومكان القضاء فيهم ويقفون فيه ما شاء الله ان يقفوا
شاخصة ابصارهم الى السماء مهوين سكارى حيارى من عظم
ما اصابهم وهول ما نزل بهم ثم يموج بعضهم في بعض ويدخل
بعضهم في بعض ويمشون من نبي الى نبي يطلبون الشفاعة
في الاستعجال والاهتمام والتخلص من ملك الاهوال
والانكال وليس كل الناس يكلم الانبياء وليس كل
الناس يمشي اليهم ومن الناس من يكون بمنزلة الرغام تطؤه الاقدام
في ذلك الزحام وضيق ذلك المقام ويأتي هذا اليوم وقت منه
يتكلم فيه المشركون ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين
ويأتي منه عليهم وقت اخر لا يتكلمون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
وفيه يكون المحاسبة والمناقشة وفيه يتعلق الناس بعضهم
ببعض ويطلب بعضهم بعضا ويخاصم بعضهم بعضا من الناس
من يطول مقامه وحبسه الى اخر اليوم ومنهم من يكون انفصاله
في ذلك اليوم بمقدار يوم من ايام الدنيا او في ساعة من ساعاته
او في اقل من ذلك ويكون راحتا في ظل كرسيه وعرش ربه ومنهم

من يؤمر به الى الجنة بغير حساب ولا عذاب كما ان منهم من يؤمر
به الى النار في اول الامر من غير وقوف ولا انتظار او بعد يسير من ذلك
النار وبالجملة فليس يتم ذلك اليوم الا وقد ترك كل انسان
بداره واستقر في قراره من جنته او ناره فتعلم ايها
الانسان في طول ذلك اليوم وفي طول ذلك المقام فيه مع ذلك
الحال الاخطر والفزع الاكبر والهول الذي لا يكيف
ولا يقدر واختر لنفسك كم تريد ان تقف فيه وكيف تريد
ان تكون فيه ما دام النظر اليك والاختيار بيدك مع توفيق
ربك عز وجل لك ومعونته اياك ۞ واعلم انه كلما
قيامك في طاعة الله تعالى وانتصابك له قصر قيامك في ذلك
اليوم وقل تعبك فيه وكلما كثر تصرفك في طاعة الله
سبحانه واقبالك وادبارك في قضاء حاجة مسلم ومشيك
فيه ومشاركتك له يقل مشيك في ذلك اليوم ويقل
نصبك فيه وبقدر ما تبذل تعطى وكما تدين تدان ۞
ولعلك يا هذا تستطيل ركعتين تقرأ فيهما حزبا او
حزبين تقوم بهما لديك جل جلاله ولعلك تعجز عن مشي ميل
في قضاء حاجة مسلم او ميلين ويزيد بك هذا اليوم الطويل
المديد والكرب العظيم الشديد الذي لا ينقضي الا على
مر اطال التعب له ولا يسهل الا على من تحمل الشدايد في ذات
الله

الله ولعلك ان صليتهما ليلة عجزت ان تصليهما
ليلة اخرى ٥ ولعلك ان مشيت يوما لحاجة مسلم
برمت من ذلك يوما اخر وضجرت منه وكسلت عنه وربما
وقعت لسماع حديث فارغ تكون لقدين اكثر من حزب
حزبين وربما مشيت في فضول الميل والميلين واكثر
من ذلك ولو تدبرت في امرك وتطرت فيما يراد بك
لسهل عليك من امر العسير وقرب عليك فيه البعيد فاعمل
رحمك الله في ايام قصار وعمر قصير لايام طوال وعمر طويل

باب ذكر الحوض

قد سمعت رحمك الله بعطش هذا اليوم والتهابه وما يصل الى
القلوب من اواره واحتراقه وان الملك في ذلك اليوم اعز
موجود واعظم مفقود وان لا منزل الا حوض صاحب
المقام المحمود صلى الله عليه وسلم ولا مشرب لامته سواه ولا
تبرد اكبادهم الا بد وان الشربة منه تروي من الظمأ
وتشفي من الصدا وتذهب بكل داء فلا يظمأ شاربها
بعدها ابدا وانما ترد العقل العازب والشاب
الذاهب ويوب معها من الزمن الصالح ما لم يكن تاب
وانه لا يرد ذلك الحوض الا من ورد في الدنيا حوض شريعته

وتمسك بسنته وتوفى على ملته والا فيحال عنه ولا يدنوا
منه ولا يكاد وليضرب عنه ضربا تنقطع له الحواجب والاكباد
وانا اذكر لك من احاديث الحوض ما يسر الله عز وجل
ذكر مسلم من حديث ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان حوضي اذود الناس لاهل اليمن اضرب بعصاي
حتى يرفض عليهم فسئل عن عرضه فقال من مقامي الى عمان وسئل
عن شرابه فقال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل يغت فيه
ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق
وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما انيتة قال والذي نفس
محمد بيده لانيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها
الا في الليلة المظلمة المصحية انية الجنة من شرب منه شربة
لم يظما بعدها عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايله ماؤه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل وقال من حديث
انس ابن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى فيه
اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وذكر
الترمذي عن ابي سلام الحبشي قال حدثني ثوبان عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال حوضي من عدن الى عمان البلقاء من شرب
منه شربة لم يظما بعدها ابدا اول الناس ورودا عليه فقراء
المهاجرين الشعث رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون
المتنعمات

بعقره

ليلة

المتنعمات ولا يفتح لهم ابواب السدد فقال عمر بن عبد
العزيز لكني تكلت المتنعمات وفتح لي السدد وتكلت فاطمة
بنت عبد الملك لاجرمان لا اغسل راسي حتى يشعث
ولا اغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ ٥ وذكر
البزار من حديث انس كما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حوضي من كذا الى كذا فيه من الاباريق عدد النجوم
نجوم السماء اطيب ريحا من المسك واحلى من العسل وابرد من
الثلج وابيض من اللبن من شرب منه لم يظمأ ابدا ومن لم
يشرب لم يروا بدا ٥ وذكر مسلم من حديث عايشة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول بين ظهراني اصحابه اني على الحوض انتظر من يرد
علي منكم فوالله ليقتطعن دوني رجال فلاقولن اي ذبي
مني ومن امتي فيقول انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا
يرجعون على اعقابهم ٥ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر
وزواياه سواء وماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك
كاسه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ بعدها ابدا ٥
قال وقالت اسماء بنت ابي بكر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم

وسيؤخذ ناس دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي فيقال أما شعرت
ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم
قال فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم إنا نعوذ بك
أن نرجع على أعقابنا أو أن نفتن عن ديننا ○ وعن عبد الله
ابن رافع مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن أم
سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول أيها الناس إني فرطكم على الحوض
كما بين أيلة إلى الجحفة فيذب عني كما يذب
البعير الضال فأقول فيم هذا فيقال إنك لا تدري
ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا ○ وقال
النسائي رحمه الله هذا الحديث أيها الناس بينا أنا على الحوض
إذ مر بكم زمرا يذهب بكم الطريق فناديكم ألا هلموا
إلى الطريق فينادي المنادي ألا أين يا محمد فأقول ما بدلوا بعدك
فأقول ألا سحقا سحقا ○ وذكر مسلم من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا
إن شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قد رأينا إخواننا
قالوا أولسنا إخوانك يا رسول الله قال أنتم أصحابي
وإخواننا الذين لم يأتوا بعد قالوا كيف تعرف من لم
يأت

يأتي بعدك من أمتك يا رسول الله قال أرأيت لو أن رجلا له
خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله
قالوا بلى يا رسول الله قال فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء
وأنا فرطهم على الحوض ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد
البعير الضال أناديهم ألا هلموا ألا هلموا فيقال إنهم
قد بدلوا بعدك فأقول سحقا سحقا ٥ وذكر البخاري
من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إني فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن
شرب لم يظمأ أبدا ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني
ثم يحال بيني وبينهم زاد عن أبي سعيد الخدري قال فأقول
إنهم مني فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول
سحقا سحقا لمن غير بعدي ٥ وذكر من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني
وبينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت
ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا
أرى يخلص منهم إلا مثل همل النعم ٥ قوله عليه السلام بينا أنا
قائم يريد على الحوض كما ورد في حديث آخر ٥ ذكر
أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده من حديث عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني ممسك بحجزكم هلم عن النار وتغلبوني وتقتحمون فيها
تقاحم الفراش والجنادب واشك ان ارسل بحجزكم وانتم
اكثر من الحوض او على الحوض الشك من الراوي وترد ون علي شعثا
واشتاتا فاعرفكم باسمائكم وسيماكم كما يعرف
الرجل العربية من الابل يأتي انكم ويذهب بكم ذات الشمال
وانا اشد فيكم رب العالمين فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
انهم كانوا يمشون بعدك القهقرا فلا اعرفن احدكم يأتي يوم
القيامة يحمل شاة لها ثغاء ينادي يا محمد فيقول لا املك يا محمد
لك من الله شيئا قد بلغت ولا اعرفن احدكم يأتي يوم القيامة
يحمل بعيرا له رغاء ينادي يا محمد يا محمد فاقول لا املك لك من الله
شيئا قد بلغت ولا اعرفن احدكم يأتي يوم القيامة يحمل فرسا
له حمحمة ينادي يا محمد يا محمد فاقول لا املك لك من الله
شيئا قد بلغت يأتي ولا اعرفن احدكم يوم القيامة يحمل مستعلما من آدم
ينادي يا محمد يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغت
وذكر ابو بكر البزار عن جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم بين ايديكم فمن لم
تحدوني ثاني على الحوض وسيأتي اقوام رجال ونساء ثم لا يذودون
منه شيئا ٥ وذكر ابن السكن من حديث سويد بن جبلة
قال

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لترد حمر هذه الأمة
على الحوض ازدحام واردات الحمر ٥ وذكر من حديث
انس ابن مالك رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم بين الظهرانا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه
متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي آنفا
سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ان شانيك هو الابتر ثم قال تدرون
ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه
ربي خير كثير هو حوض يرد عليه امتي يوم القيامة انيته
عدد نجوم السماء قال فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من
امتي فيقول ما تدري ما احدث بعدك ٥ ويروى عليه حوض
وفي حديث لقيط وذكر البعث فقال تسلكون حسرا
من النار ظماء احدكم لجمه يقول حسر الا فتطلعون
على حوض الرسول لا يظمأ والله باهله فلتعرفن الهل ما يبسط
احدكم يده الا وقع عليها قدح يطهره من الطوف والبول
والاذى رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وذكر
في هذا الحديث ان الحوض بعد الجسر وقد تقدم في الحوض من الاحاديث
التي لم نجد له فيها موضع هو الصحيح المشهور ٥ وذكر
الترمذي من حديث الحسن عن سمرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وانهم ليتباهون ايهم
اكثر واردة وانى ارجو ان اكون اكثرهم واردة وهذا
يروى عن الحسن [redacted] عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا
وذكر [redacted] البزار من حديث ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي حوضا ما بين بيت المقدس
الى الكعبة ابيض من اللبن فيه عدد الكواكب آنية وانا فرطكم
على الحوض ولكل نبي حوض وكل نبي يدعو امته فمنهم من يرد
عليه قياما ومنهم من يرد عليه هادون ذلك ومنهم من
يرد عليه العصابة ومنهم من يرد عليه الرجلان والرجل ومنهم من لا
يرد عليه احد فيقول اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت
قلت وذكر الحديث ٥

باب ذكر الشفاعة الأولى

التي تكون لفصل القضاء بين الناس وهي المختصة بنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فلا تكون الا له ولا يشركه فيها احد غيره ٥

ذكر البخاري من حديث آدم بن علي قال سمعت ابن عمر
يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل امة تتبع نبيها
يقولون يا فلان اشفع يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود وقد رواه
حمزة

حمزة بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ث

وذكر من حديث ابي هريرة قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم قد رفع له الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة ثم قال انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون ثم ذلك يجمع الله الناس الاولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم فيأتون آدم فيقولون انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله قبله ولن يغضب مثله بعده وانه قد نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب مثله بعده وانه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى

ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب مثله بعده واني قد كذبت
ثلث كذبات فذكرهن ابو حيان في الحديث نفسي نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت
رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس اشفع لنا الى
ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب مثله بعده واني قتلت نفسا لم اؤمر بقتلها
نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى عليه السلام فيأتون
عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه وكلمت الناس في المهد وكهلا اشفع لنا الى ربك الا ترى
الى ما نحن فيه فيقول عيسى عليه السلام ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب مثله بعده ولم يذكر ذنبا
نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فيأتون محمدا
فيقولون يا محمد انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم النبيين
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك
الا ترى الى ما نحن فيه فانطلق حتى آتي العرش فاقع لربي ثم يفتح الله علي من
محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلي ثم يقال
يا محمد ارفع راسك سل تعطه اشفع تشفع فارفع راسي فاقول امتي
يا رب امتي يا رب امتي فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب

عليه

عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما
هنالك من الابواب ثم قال والذي نفس بيده انما بين مصراعي
من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى

باب المسايلة والتقريع والمحاسبة والقصاص

قال الله تبارك وتعالى فوربك لنسالنهم
اجمعين عما كانوا يعملون وقال سبحانه ووضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا وقال جل جلاله واشرقت الارض بنور ربها ووضع
الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل
نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وذكر قاسم بن اصبغ
من حديث سعد بن عبد الله عن ابي برزة الاسلمي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة
حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه
وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه
وذكر مسلم من حديث صفوان بن محرز قال قال رجل
لابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى
قال سمعته يقول يدنا المومن يوم القيامة من ربه تعالى حتى يضع عليه

كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب اعرف
قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا واني اغفرها لك اليوم
فيعطى صحيفة حسناته واما الكافر والمنافقون فينادى
بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله ن وذكر
مسلم ايضا من حديث ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم
القيمة عذب قلت اليس الله تعالى قال فسوف يحاسب
حسابا يسيرا قال ليس ذلك الحساب انما ذلك العرض
من نوقش الحساب يوم القيامة عذب ن وذكر
البزار من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تعالى
يخرج لابن ادم يوم القيامة ثلثة دواوين ديوان فيه العمل
الصالح وديوان فيه ذنوبه وديوان فيه النعم من الله عليه
فيقول الله تعالى لاصغر نعمه احسنه قال ديوان النعم خذي
نمسك من عملك الصالح ثم تنجي فتقول وعزتك ما استوفيت وتبقا
الذنوب والنعم وقد ذهب العمل فاذا اراد الله ان يرحم عبدا
قال يا عبدي قد ضاعفت لك حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك
واحسبته قال ووهبت لك بقيتك ن وذكر ابو بكر
البزار من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى بالمملوك
والمملوك والزوج والزوجة حتى يقال للرجل شربت كذا وكذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

على الدنية ويقال للزوج خطبت فلانة مع خطاب فزوجتكها
وتركتم ٥ وفي الخبر المشهور ان ابا بكر الصديق
وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهما اكلا تمرا بسرا ورطبا
ثم اكلا خبزا ولحما فعهما رجلا من الانصار واكلاه
على جوع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتسئلن عن هذا النعيم
يوم القيامة والحديث ذكره مسلم وذكر
الترمذي من حديث عبد الله بن الزبير عن ابيه قال لما نزلت
ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال
الزبير يا رسول الله اتكرر علينا الخصومة بعد الذي كان
بيننا في الدنيا قال نعم قال ان الامر اذا الشديد ٥
وذكر النسائي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم
العبد فحسن اسلامه كتب الله عز وجل له كل حسنة كان ازلفها
اسلفها ومحيت عنه كل سيئة كان ازلفها وكان بعد ذلك
الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها
الا ان يتجاوز الله عنها ٥ وذكر مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع
قال ان المفلس من امتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام

زكاة وباقي قد شتم هذا وقذف هذا مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته
فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم
وطرحت عليه ثم طرح في النار ٥ وذكر البخاري من
حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخلص المؤمنون من النار فيجلسون على قنطرة بين
الجنة والنار فيقتص من بعضهم لبعض مظالم كانت بينهم في الدنيا
حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس
محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله لو كان
في الدنيا ٥ وذكر مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق
الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء ٥
وذكر ابو بكر الشافعي من حديث ابي ذر رضي الله عنه قال
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتين ينتطحان فقال يا ابا ذر
هل تدري فيم ينتطحان قلت لا ادري قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما يوم
القيامة ٥ وذكر البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة
لاخيه فليتحلله منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ
لاخيه من حسناته فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات اخيه

فطرحت

فطرحت عليه ن وذكر ابو بكر البزار عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ثلثة
فظلم لا يغفره الله عز وجل وظلم يغفره الله وظلم لا يتركه
فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك قال الله تعالى ان الشرك
لظلم عظيم واما الظلم الذي يغفره الله فظلم العباد
لانفسهم واما الظلم الذي لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم
بعضا حتى يدين بعضهم من بعض ن وذكر مسلم من حديث
ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاعلم آخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا
منها ورجل يؤتى به يوم القيامة فيقول اعرضوا عليه صغار
ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه
فيقال عملت يوم كذا وكذا وكذا وكذا وعملت يوم
كذا وكذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر
وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه فيقال له ان لك
مكان كل سيئة حسنة فيقول رب قد عملت اشياء لا ارانا
ها هنا فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت
نواجذه ن وذكر الترمذي من حديث انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يجاء يوم القيامة بابن ادم كانه بدرج
فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله له اعطيتك وخولتك

وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول يارب جمعته وثمرته
فتركته اكثر مما كان فارجعني اتكبه فيقول له يقدم
خيرا فيمضي به الى النار ٥ فتذكرايها المسكين في نفسك
بينا انت في هذا اليوم الذي وصف لك وفي هذا الحال الذي جرت
عنه وقد جئ بجهنم كما روي في الصحيح تقاد بسبعين الف
زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها حتى تمر
من الخلق ومسمع تروز لهيبها ٥ وتسمعون زفيرها ٥ اذا اخذ
بضبعيك وقيض عاعند يك ٥ وجيئ بك تخطى الرقاب
وتخرق الصفوف والخلائق ينظرون اليك حتى وقفت بين يدي
الله عز وجل فسئلت عن القليل والكثير ٥ والنقير والقطمير ٥
فلا تجد احدا يجاوب عنك بلفظه ٥ ولا يعينك بكلمة ٥ ولا
يرد عنك جوابا في مسئلة ٥ وانت قد شاهدت من عظيم
الامر ٥ وجلالة القدر ٥ وهيئة الحضرة ما اذهب يمينا ولا شمالا ويس
اخرس لسانك ٥ واذهل جنانك ٥ وتطرت يمينا وشمالا ووين
يديك فلم ترالا النار وعملك الذي كنت تعمل وكلمك رب
العزة جل جلاله بغير حجاب بحجبك ٥ ولا ترجمان يترجم لك
كما جاء في الخبر الصحيح وسئلت عن كل شئ كان لك في حق
نفسك وحق غيرك فيقال لك مالك من اين كسبته ومن اين
جمعته وفيما انفقته ٥ فما ظنك بنفسك في ذلك اليوم وليت
تقول

تقول يكون فزعك وجزعك وكيف تكون حيرتك ودهشتك
اذا قيل لك عاملت فلانا يوم كذا وكذا بكذا وكذا
وغبنته بكذا وكذا وتركت نصيحته في هذه السلعة
ولم يتبين له هذا العيب او غصبت فلانا او ظلمت فلانا او غششت
فلانا او نقلت كذا او نقلت كذا وقيل لك اه لحجته
ثم بينه اين برهانك انفد بسلطانك عاودت الكلام
فلم يبن وحجت بعذر فلم يستبن هيهات اني لك بالكلام
وفي الدنيا لم تنعمه واني لك بالعذر وفي الدنيا لم تعمه
قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه
مآبا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا **وقال**
الحرث بن اسد المحاسبي في موعظة له اخذرك يا اخي ونفسي
على يوما الى الله وقفته لا يزل عبد امرءه في الدنيا ونهاه
حتى يسأله عن عمله كله دقيقه وجليله سره وعلانيته
ما انظر باي بدن تقف بين يديه وباي لسان تجيبه عليه للسؤال
جوابا وللجواب صوابا فتفكر الآن وانظر باي قدم تقف
في ذلك المقام واي باي اذن تسمع ذلك الكلام فما شيلت
من قلب نخلع وكبد تصدع ولسان يلجلج واحشاء

تموج ونفس تريد ان تخرج فلا تترك ان تخرج فانظر
ما اشامّ تلك الارباح التي ربحتها واختر تلك المعاملات
التي عاملت بها انظر كيف ذهبت عنك مسراتها وتبقت
حسراتها والشهوات التي لذ لك العباد انقدتها كيف ذهب
عنك الفرح بها وبقيت تبعاتها وانظر الآن بكم تفدي من
ذلك الموقف وبكم تخلص من ذلك السؤال انقل لو
كان لك نصف الدنيا كنت تعطيه في التخلص من ذلك المقام
اي لعمر الله والدنيا واضعافها مرات كثيرة ولم يحصل لك
من عمرك الا دريهمات يسيرة انفقتها في امر يسير
او ربما لم تنفقها ولعلك كنت جامعها والمنتفع بها وكان
المنفق لها سواك والملتذ لها [illegible] غيرك اما رجو
ابنك او زوجة ابنك او غيرهما من ورثتك والتبعة انما
حصل لك منها ما انفقته في الحال لا ما اعددته للمآل
وتترك ذلك لمن لا يحمدك ولا يشكرك ولعله ينفقها في
معصية فتكون زلات السبب فيها ويكون مالك العون عليها
او ينفقها في طاعة الله فتربي مالك في ميزان غيرك تشقى انت
به وتنعم به سواك وان كنت قد انفقتها في معصية ربك
ومخالفة مولاك واتباع هواك واطلقت فيها شهوتك
وارسلت فيها لذتك فيا ويلك من اسير شدة خلاقه
واحكم

واحكم وثاقه ٥ وثبتت على عنقه اربعا قه ٥ وطولب بما
جناه ٥ واخذ بما كسبت يداه ٥ وقيل له الآن فيما يفضح من
جسمك ربطي فوالك ٥ اذكا وفوك ولا تقيمن من سنهم انقذك
واصماك ٥ فطرفك اشار اليك ٥ وساعدك وساك ٥ وان
اخذت ذلك بالغصب والظلم وسائر انواع المحرمات ٥ والامور
المحظورات ٥ فقد علمت ما اعد الله للظالمين ٥ وما توعدهم به
في كتابه المبين ٥ واعلم ان يا هذا اليوم يصدق الله
تعالى قوله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فلنقصن
عليهم بعلم وما كنا غائبين فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا
يعملون فنداء بالانبياء عليهم السلام فيقول ماذا اجبتم
قيل في تفسيره ما كانوا قد علموا ولكنهم دهشت عقولهم
وعزبت افهامهم ونسوا من شدة الهول وعظيم الخطب
وصعوبة الامر فقالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
ثم ينوههم الله عز وجل فيدعى نوح عليه السلام ٥ وذكر
البخاري من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدعا نوح يوم القيامة فيقول لبيك
وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته
هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك
فيقول محمد وامته يشهدون انه قد بلغ ويكون الرسول عليكم

شهيدا فذلك قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس والوسط العدل ن وروى ابو نعيم عن جابر
ابن ابي جعاد قال أول من يدعى يوم القيامة اسرافيل فيقول
الله عز وجل هل بلغت عهدي فيقول نعم يا رب قد بلغت جبريل
فيدعى جبريل فيقال هل بلغك اسرافيل عهدي فيقول نعم فيخلى
عن اسرافيل ويقول لجبريل ما صنعت بعهدي فيقول بلغته
الرسل فتدعى الرسل فيقول هل بلغكم جبريل عهدي فيقولون
نعم قد بلغناه الامم فتدعى الامم فيقال لهم هل بلغكم الرسل
عهدي فمكذب ومصدق فتقول الرسل لنا عليهم شهداء فيقول
تبارك وتعالى من شهودكم امة محمد فيقال لهم اتشهدون
ان الرسل قد بلغت الامم فتقول الامم يا رب كيف نشهد علينا
من لم يدركنا فيقول الله عز وجل كيف تشهدون عليهم
ولم تدركوهم فيقولون يا ربنا ارسلت الينا رسولا وانزلت
عليه كتابا فصدقت علينا فيه انهم قد بلغوا قال فذلك
قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل ثم يدعا
بعبد من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ثم ينادى كل
انسان باسمه واحدا واحدا وتعرض اعمالهم على رب العزة جل
جلاله قليلها وكثيرها حسنها وقبيحها ن وفي بعض
الخبر

الخزانة يتمنى رجاك ان يبعث بهم الى النار ولا تعرض قلوبهم
على الله تعالى ولا تكشف مساويهم على رؤس الخلايق فما اظنك بهذا
المقام وبهذا السؤال وبهذا الكمال وما
ظنك بنفسك وقد جرى بجهنم على الوصف الذي تقدم وقد
دنت من الخلايق شهقت وزفرت وثارت وفارت وانتفضت
خزانها والموكلون بها والمعدون لتعذيب اهلها مسارعين
لاخذ من امروا باخذه سابقين له على نظيره وجر وجهه
سامعون مطيعون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
فتمثل حالك وكيف انت وقد امتلات القلوب خوفا
وجزعا ورعبا وفزعا وارتعدت الفرايص وبلغت
القلوب الحناجر واصفقت الاحشا وتقطعت
الامعا وطلبوا الفرار فلا فرار وطاروا الى المصادقون
فطار وجنب الاثم على الركب وايقن المذنبون بالهلاك
والعطب وساء المنقلب وينادي الانبياء والصديقون
والاولياء نفسي نفسي كل نفس قد افردت بشانها وتبرات
لابيها وظن كل انسان انه هو المقصود
وذهلت العقول وطاشت الالباب وتحيرت الاذهان
وفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء
منهم يومئذ شان يغنيه واشتغل بشانه الذي يعنيه

وسئل عن جميع امره سره وجهره دقيقه وجليله
كثيره وقليله وسئل عن اعضائه عضوا عضوا وجارحة
جارحة وعن شكره عليها وهل ادى حق الله فيها
وظهرت الفضائح وكثرت الفضائح وبدت المخازي
واشتهرت المساوي وتركك الاهل والاقربون ولم
ينفعك مال ولا بنون وانقلب محامدك عن نفسك وتخاصم عنها
وتطلب المعاذير لها وافردت واشتغل كل انسان عنك
بنفسه وترك ما كنت له تأمل به وانشدوا
خليلي ما اقضي وما انا قائل اذا جئت عن نفسي بنفسي اجادل
وقد وضع الرحمن في الحشر عدله وسوى جميع الناس واليوم اسهل
وحق تجرم النار خاضعة له تذل عمر وتستعد لها وتحاذل
فيا ليت شعري ذلك اليوم هل انا اغفر ام اجزى بما انا فاعل
فان اك محزيا فعدلك وحجة وان يك غفرانا فمنك وناثل
وهبك يا ابن ادم قد غفر لك وستر عليك لم تقم هذا
المقام وشاهدت هذا المشهد وقرع سمعك هذا النداء وخلع
قلبك هذا الروع اكان حزنك هذا بامنك والدنيا اكان
حزنك هذا لعرجك في الدنيا اكان هذا بعجزك في الدنيا اين تقع
عداما انت اليوم تعظيم الخلق لك في الدنيا يوسك في ذلك
اليوم فكيف ان توقنت الحساب ووجب عليك العذاب وضرب

بينك وبين الله عز وجل حجاب ، وسد بينك وبين رحمة
الله بواب ، ليس لك الابواب ، هنالك لا دعاء يسمع ،
ولا شفاعة تشفع ، ولا عذاب عن اليائس المرتهن ، الا ان يكون ممن يرفع
ستقت لك العبرة بالايمان عند الموت ، وتداركتك الرحمة
به قبل الفوت ، فان الشفاعة تستخلصك من ذلك الاسار ،
وتستخرجك من سواء ذلك القرار ، يكون ذلك قبل ذلك
مما كان ويدور عليك قبل ذلك ما دار ،

باب ذكر أول ما يحكم فيه يوم القيامة وأول من يدعى للخصومة

ذكر مسلم ابن الحجاج من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء ، وذكر ويروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اول من يجثو يوم القيامة بين يدي الرحمن للخصومة يزيد فقسته هو وصاحباه مع الثلثة من كفار قريش وذلك ان علي ابن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة ابن الحرث بن عبد المطلب رضي الله عنهم بارزوا يوم بدر من كفار قريش ثلثة شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فبارز علي الوليد فقتله علي وبارز حمزة شيبة فقتله

واختلف بين عبيدة وبين عتبة ضربتان اثبت كل واحد منهما صاحبه فكر حمزة وعلي فقتلا عتبة وأتما عليه واحتملا عبيدة فمات من ضربته في طريق المدينة بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وتولت فيهم هذه الآية والخبر بما مشهور صحيح

باب الخصومة بين المسلمين

وردت المطالبة والانتصاف منها بالحسنات والسيئات

يروى من حديث عبد الله بن أنيس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد أو قال الناس وأومأ بيده إلى الشام حفاة عراة غرلا بهما قلنا ما بهما قال ليس معهم شيء فينادي بصوت يسمعه من بعد ويسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة قلنا كيف وإنما نأتي الله حفاة عراة غرلا قال بالحسنات والسيئات ذكره الحرث بن أسامة وغيره

قوله غرلا يريد غير مختونين وإنما يطالبه الكافر المؤمن إنما تكون لمن ظلم من أهل الذمة والعهد أو تكون فيما لم يأذن به الله عز وجل من غير هم والله أعلم قد تقدم لك ذكر هول

الموقف

الألوكة www.alukah.net

الموقف وخطره وغروره وانك لا تدري الى ما تصدر عنه
ولا الى اي مكان تسير منه فتفكر فيه واطل التفكر
فقد وجدت مكان التفكر واسعا ومجال الفرع
ممتدا وميدان الخوف عريضا ثم تفكر فيك بينا انت
واقف في تلك الحال التي حكيت عنها وتقدم ملك ذكرها
اذ وثب عليك خصماؤك وهجموا عليك طالبوك واحاطوا
بك ومدوا ايديهم اليك فمنهم ياخذ بيدك ومنهم ياخذ بشعرك
وهذا بما امكنه مما اذن الله تعالى ان ياخذه منك واحد
يقول يا رب هذا ضربني وآخر يقول يا رب هذا شتمني
وثالث يقول يا رب هذا استغابني هذا احتقرني هذا اغتصبني
هذا ظلمني حتى هذا قتلني هذا عاملني فغشني ولم ينصحني
هذا راني مظلوما وقدر على نصرتي فلم ينصرني هذا علم الى جانبي
وكان قادرا على ان يطعمني فلم يطعمني وكيف ما كانت معاملتك
مع الناس وكيف ما كانت معاشرتك لهم فينا انت كذلك
لا تدري ما تقول ولا ماذا تعمل ولا اين تفر ولا كيف تخلص وقد
ابهتك الامر واذهشك الحال اذ سمعت نداء المنادي اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
فلا تسل عن الخلاص فلك واضطرام صدرك وحملة انصارك
وغرم المدافعين عنك فما ثبت من صانع تحترق واحشاؤه تتطفق

وهمومٍ تنبعث عليك وتندفن وقد علمت ان الادآء عن نفسك
هذا لك ليس بالدينار ولا الدراهم انما هي حسناتك التي تعبت
فيها في الدنيا ان كانت قد فنيت تلك تعطي لخصمائك
وتدفع لطالبيك وان لم تكن لك حسنات اخذ من سيئاتهم
فحملت عليك والقيت على كاهلك فلعلك جرأت مسلما
على معصيةٍ او حملته على ارتكاب خطيئةٍ او كنت له
سببًا في ترك سنةٍ واعتقاد بدعةٍ فيجمع ذلك كله لك
ويناطح بك ويحمل عما قليل ٥ قال الله تبارك وتعالى
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فانظر وتدبر كيف
يكون حالك وقد اضيف الى سيئاتك سيئات اخر وزرك
او زار اخر قد اجتمعت عليك السيئات واحاطت بك الخطيئات
وانكسر ظهرك من ثقلها ولم تستطع النهوض لسببها واستغثت
فلا مغيث واستعنت فلا معين والى الله عز وجل نرغب
في المعونة بالتوفيق بمنه والفضل فضله لا رب غيره ولا معبود
سواه ٥

باب في الموازين والكتب

ذكر الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه
تسعة

تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول الله
أتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا
يا رب فيقول ألك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى إن
لك عندنا حسنة فإنك لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة
فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فيقول
احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فقال انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة
فلا يثقل مع اسم الله عز وجل شيء ○ وذكر أبو بكر
البزار من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ملك موكل بالميزان فيؤتى بأبرار فيوقف
على كفة الميزان فإن ثقل ميزانه نادى ملك بصوت يسمع الخلائق
سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا وإن خف ميزانه
نادى ملك بصوت يسمع الخلائق شقي فلان شقاوة لا
يسعد بعدها أبدا ○ ويروى عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض الناس
يوم القيامة ثلث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير
وأما الثالثة فتطاير الكتب يمينا وشمالا ذكره أبو بكر
البزار أيضا ○ وقال الترمذي حدال ومعاذير
رواه من حديث الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه أبو جعفر
وذكر

شبكة الألوكة www.alukah.net

العقيلي من حديث نعيم ابن سالم عن انس ابن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكتب كلها تحت
العرش فاذا كان الموقف نعت الله ربنا فطيرها بالايمان
والشمائل أول خط فيها اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا ك وذكر ابو داود من حديث عائشة
رضي الله عنها انها ذكرت النار فبكت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت ذكرت النار فبكيت
فهل تذكرون اهاليكم يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما في ثلثة مواطن فلا يذكر فيها احد عند الميزان
حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل وعند تطاير الكتب حتى يعلم
أين يقع كتابه أفي يمينه أم في شماله أم وراء ظهره
وعند الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم ك وذكر
الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس
بإمامهم قال يدعى احدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد
له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على رأسه
تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق الى اصحابه فيرونه من بعيد
فيقولون اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى يأتيهم
فيقول ابشروا لكل رجل منكم مثل هذا ك قال واما الكافر
فيسود وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعا على صورة
ادم

(الحلية) (الخ ميزانه اه ثقل وعدم الكتب حين يقال هاؤم اقرؤا كتابيه حتى يعلم)

آدم فليس تلحافيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر
هذا اللهم لا تأتنا بهذا فاذا اتيهم فيقولون اللهم اخزه
فيقول ألم أعذكم الله فان كل رجل منكم مثل هذا وقد
تقدم تعذير المؤمن على ذنوبه وتعريفه بها ٥

باب ذكر ما يتكلم من الانسان

اول ما يحاسب شهادة جوارح ابن آدم عليه يوم القيامة ٥
ذكر ابو بكر بن ابي شيبة من حديث معاوية بن حيده
القشيري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشرون يوم القيامة
على اقواهكم الفخذ اول ما يتكلم من الانسان فخذه
وكفه ٥ **وذكر** مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل
تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحاب
قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم
الا كما تضارون في رؤية أحدهما قال فيلقى العبد فيقول
اي فل ألم أكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل
واذرك ترأس وتربع فيقول بلى قال فيقول أظننت انك
ملاقيني فيقول لا قال فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى
الثاني فيقول أي فل ألم أكرمك واسودك وازوجك

قال وعمل فلا يكون في رؤية القمر
ليقرر المرء فيسرع وسحاب فالوا ؟

وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فيقول بلى أي
رب فيقول أظننت أنك ملاقيّ فيقال لا فيقول فاني أنساك
كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب
آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت
ويثني بخير ما استطاع قال ثم يقال الآن نبعث شاهدا
عليك فيتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليه فيختم
على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه
بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك
الذي يسخط الله عليه ك وذكر مسلم من حديث
انس ابن مالك رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضحك قال أتدرون مم أضحك قلنا الله ورسوله أعلم
قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب ألم تجرني من الظلم
قال بلى قال فيقول فاني لا أجيز على نفسي الا شاهدا مني قال
فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وبالكرام
الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي
قال فتنطق بأعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا
لكن وسحقا فعنكن كنت أناضل ك وذكر ابو بكر
ابن ابي شيبة في مسنده عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلا علم آخر
رجل

رجل من أمتي يجوز الصراط يتلوّن على الصراط كالغلام حين يضربه أبوه تبرك يده مرة فتضيئها النار قال فتقول له الملائكة أرأيت إن بعثك الله من مقامك هذا فمشيت سويا الخبر قال كل شيء عملته فيقول وعزته لا أكتمكم من عملي شيئا قال فيقولون له فامش سويا فيقوم فيمشي حتى يجاوز الصراط فيقولون له أخبرنا بأعمالك التي عملت فيقول لنفسه إن أخبرتهم بما عملت ردوني إلى مكاني قال فيقول لا وعزته ما اذنبت ذنبا قط قال فيقولون أزلنا عليك بينة قال فيلتفت يمينا وشمالا هل يرى من الآدميين ممن كان يشهد عليه في الدنيا فلا يرى فيقول هاتوا شهودكم فيختم الله على فيه وتنطق يداه ورجلاه وفخذاه بعمله فيقول أي وعزتك لقد عملتها وإن عندي للعظام المنكرات قال فيقول الله إذهب فقد غفرتها لك

باب ذكر الصراط ودرجات الناس في المرور عليه

ذكر أبو بكر بن أبي شيبة من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أتذكر أهاليكم يوم القيامة قال أما عند ثلث فلا عند الكتاب وعند الميزان وعند الصراط وذكر مسلم من حديث

ابي هريرة وحذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة
فيأتون آدم فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم
من الجنة الا خطيئة ابيكم ادم لست بصاحب ذلك
اذهبوا الى ابني ابراهيم خليل الله قال فيقول ابراهيم عليه السلام
لست بصاحب ذلك انما كنت خليلا من وراء وراء اذهبوا
الى موسى الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى عليه السلام فيقول
لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه فيقول
عيسى لست بصاحب ذلك اذهبوا الى محمد قال فيأتوني محمدا صلى
الله عليه وسلم فيقوم ويؤذن له وترسل الامانة والرحم فيقومان
جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق والخاطف
قال قلت بابي وامي اي شيء كمر البرق قال الم تروا الى البرق
كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الطير
وشد الرجال تجري بهم اعمالهم ونبيكم صلى الله عليه وسلم
قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد
حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفي حافتي
الصراط كلاليب معلق مامور بان يأخذ من امر به فمخدوش
ناج ومكدوس في النار والذي نفس محمد بيده ان قعر جهنم
لسبعون خريفا ان وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الصراط ومرور الناس عليه
قال فيمر المؤمن كطرف العين وكالبرق وكالطير وكاجاويد
الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس
في نار جهنم ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم وذكر حديث الشفاعة قال ويضرب الصراط
بين ظهراني جهنم فاكون انا واميتي اول من يجيز فلا يتكلم
يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم
وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رايتم السعدان
قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان
غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم
فمنهم الموثق بعمله ومنهم المجازى حتى ينجى وذكر الحديث ٥
قد سمعت رحمك الله بهذا الطريق الحرج والمسلك
الشائق والعقبة المضطربة التي لا تثبت فيها الاقدام ولا
تجوزها الا اوهام الا قدم تثبت بالنقوي ووهم جاز
في الملكوت الاعلاء ولعلك تظن ان هذا الطريق
من طرق الدنيا الصعبة وسبلها الوعرة بل هو احد من
السيف وارق من الشعر فاطنك بك وقد حملت عليه
وكلفت وهو امامك تحك وقد ملأ زفيرها اذنك
وسطرها الهايل قلبك وعينك وارادت المرور عليه فلم تقدر

شبكة الألوكة www.alukah.net

والنهوض فلم تستطع ، واضطرب بك الاضطرابا ، والتقب
بك ذلك السعر تحت التهابا ، ولم تجد الى النجاة سبيلا
ولا الى الخلاص بابا ، ولا تذمر بك الا سعيك الذي سعيت
ولا جرابك الا عملك الذي عملت ، ومركوبك الذي
في الدنيا ركبت ، فلتخسر وحمك الله اي المراكب تركبها
واي الابواب تدخلها ، واي الطرق تأخذ بها وتسلكها
والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله وانشدوا :

ارض جماد امر النوى مغبرة للشمس يوم ترفع الاثار
تمر مر الريح الهوج عاصفة او لمحة البرق اذ يلتاح بالافق
دار كضن الا الخائد القفري وحل الاعادي صادق وري الغية الصدق
وان خطفك الهما الا منبطة والت تمخض وبك الا رباع العشق
كم حل عزمك من دنيا معرجة تقصدك اليوم عن مسلوكة الطرق
وكم مر فان الاحزن ولا فرق وخطوك حيث الحزن والغرق
قطعت عمرك في تهو وفي سنة ومن اماليك ليل دائم الارق

باب ما جاء أن تحت النار

من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعون ذكر مسلم من حديث
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير كله

في يديك قال يقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال
من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين قال فذاك حين يشيب
الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك عليهم
قالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من
يأجوج ومأجوج الف ومنكم رجل واحد ثم قال والذي
نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا ربع اهل الجنة فحمدنا الله عز
وجل وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا
ثلث اهل الجنة فحمدنا الله عز وجل وكبرنا ثم قال والذي
نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم
في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالرقمة
في ذراع الحمار وفي بعض طرق هذا الحديث من الزيادة
اللهم هل بلغت وفي بعض طرقه من غير كتاب مسلم وذكر
بعث النار فقال رجل فمن الناجي منا بعد ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما انتم في الناس الا كالشامة في صدر البعير

باب كثرة امة محمد صلى الله عليه وسلم

ذكر مسلم ابن الحجاج عن انس ابن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس

يشفع في الجنة وانه اكثر الانبياء تبعا ۞ وذكر ابو بكر
البزار من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يأتي معي من امتي يوم القيامة مثل الليل والسيل فيحطم الناس
حطمة فتقول الملائكة لما جاء مع محمد اكثر مما جاء مع سبعين
الامم والانبياء ۞ وذكر مسلم ان الحاج عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسند ظهره الى قبة ادم فقال لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة
اللهم هل بلغت اللهم اشهد انكم ان تكونوا ربع الجنة
فقلنا نعم يا رسول الله فقال انكم ان تكونوا شطر اهل الجنة
ما انتم فيمن سواكم من الامم الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود
او كالشعرة السوداء في الابيض ۞ وذكر الترمذي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة
مائة وعشرون صفا ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم ۞

ذكر من يدخل الجنة بغير حساب

ذكر مسلم من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه
الرجل والرجلان والنبي ليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم فظننت
انهم امتي فقيل لي هذه امة موسى عليه السلام وقومه ولكن انظر الى الافق

فإذا سواد عظيم فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم
فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير
حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس أولئك
الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم
فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا
أشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي
تخوضون فيه فأخبروه فقال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن
يجعلني منهم فقال أنت منهم ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله
ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة ٥ وذكر
أبو بكر الهذلي عن زياد عن عمران بن حصين عن عبد الله بن مسعود
قال تحدثنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى
أكثرنا الحديث ثم تراجعنا إلى البيوت فلما أصبحنا غدونا
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم عرضت علي
الأنبياء الليلة بأتباعها من أممها فجعل النبي يمر ومعه الثلثة
من قومه والنبي ومعه العصابة من قومه والنبي ليس معه من قومه
أحد حتى أتى علي موسى بن عمران في كوكبة من بني إسرائيل فلما رأيتهم
أعجبوني فقلت يا رب من هؤلاء قال هذا أخوك موسى بن عمران
ومن تبعه من بني إسرائيل قلت رب فأين أمتي قيل انظر عن يمينك

فإذا الضراب مكة قد سدت بوجوه الرجال فقلت رب من هؤلاء قيل أمتك قيل لي هل رضيت قلت يا رب رضيت رب رضيت فقيل لي انظر عن يسارك فإذا الآفق قد سدت بوجوه الرجال قلت رب من هؤلاء قيل أمتك قال فقيل لي هل رضيت قلت رضيت رب رضيت ثم قيل إن مع هؤلاء سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فداكم أبي وأمي إن استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا فإن عجزتم أو قصرتم فكونوا من أهل الضراب فإن عجزتم أو قصرتم فكونوا من أهل الآفق فإني رأيت ثم ناسا يتهوشون كثيرا قال نبي الله إني لأرجو أن يكون من تبعني من أمتي ربع أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال إني لأرجو أن تكونوا الثلث قال فكبرنا ثم قال إني لأرجو أن تكونوا الشطر فكبرنا فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين فتراجع المسلمون وقالوا هؤلاء لا نراهم إلا الذين ولدوا في الإسلام ولم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه قال فما حدثهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس كذا ولكنهم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ٥ وذكر مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

يدخل

يدخل من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم
اضاءة القمر ليلة البدر وذكر الحديث ن كذا في
هذا الحديث يدخل من امتي زمرة ولم يقل الجنة وقال الجنة
في طريق اخر وقال في حديث سهل بن سعد عن النبي
عليه السلام متماسكون اخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم
حتى يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ن
وذكر ابو داود الطيالسي من حديث رفاعة بن عرابة
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا
بالكديد او بقديد جعل رجال منا يستاذنون
الى اهليهم فاذن لهم فحمد الله ثم قال ما بال رجال يشق
الشجرة الذي يلي رسول الله بعضهم من الشق الاخر فلم ترعند
ذلك من القوم الا باكيا فقال رجل يا رسول الله ان الذين
يستاذنك بعدهاك لشفيه ويروي لشفي قال
فحمد الله وقال خيرا وقال اشهد عند الله ان لا يموت عبد
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صدقا من
قلبه ثم يسدد الا سلك في الجنة ثم قال وعدني ربي ان
يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب
واني لارجو ان لا يدخلوها حتى تبوؤا انتم ومن صلح من ازواجكم
وذرياتكم مساكن الجنة ن وذكر الترمذي من

حديث ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي لا
حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا
وثلث حثيات من حثياته ٥ وذكر ابو بكر الشافعي
من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال غاب عنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما فلم يخرج حتى ظننا ان نفسه قد
قبضت فلما رفع راسه قال ان ربي عز وجل استشارني ماذا
افعل بهم قلت ما شئت يا رب هم خلقك وعبادك فاستشارني
الثانية فقلت له كذلك ثم استشارني فقلت له كذلك
فقال اني لم اخزك في امتك وبشرني ان اول من يدخل
الجنة زمرة من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا
ليس عليهم حساب ثم ارسل الي ربي ادع تجب وسل تعطه
فقلت لرسوله او معطي ربي جل وعز سؤلي قال ما ارسل
اليك الا ليعطيك ولقد اعطاني ربي غير فخر انه غفر لي ما
تقدم من ذنبي وما تاخر وشرح صدري واعطاني ان لا يجوع امتي
ولا تغلب وانه اعطاني الكوثر نهرا في الجنة يسيل في
حوضي وانه اعطاني العز والنصر والرعب وانه اعطاني
اني اول الانبياء دخولا الجنة وطيب لي ولامتي الغنيمة
واحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين

مرحرج فلم اجد شكرا لاهل الجنة قوله
عليه السلام اعطاني الاجوع امتي ولا تغلب اي لا تجوع كلها
ولا تغلب كلها انما هو ان جاعت في ارض شبعت
في اخرى وان غلبت في موضع غلبت في موضع اخر ٥
وذكر ابو بكر البزار في مسنده من حديث انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا مع كل واحد
من السبعين الفا سبعون الفا ٥ وعن عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان ربي عز وجل اعطاني سبعين
الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب قال عمر
فهلا استزدته قال استزدته فاعطاني هكذا
وبسط باعه فهذا من الله تعالى لا يدري ما عدده ٥

باب اول طعام اهل الجنة

ذكر البخاري من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه
ان عبد الله بن سلام بلغه مقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة فاتاه ليسئله عن اشياء فقال اني سائلك
عن ثلث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما

شبكة الألوكة www.alukah.net

أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع إلى أبيه
أو إلى أمه قال أخبرني بهن جبريل آنفا قال ابن سلام ذلك عدو
اليهود من الملائكة قال أما أول أشراط الساعة فنار
تحشرهم من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل
الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الولد إذا سبق ماء الرجل
ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت
الولد قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ثم قال
يا رسول الله إن اليهود قوم بهت فاسألهم عني قبل أن يعلموا
إسلامي فجاءت اليهود فقال أي رجل عبد الله بن سلام فيكم
قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا قال أرأيتم
إن أسلم عبد الله بن سلام قالوا أعاذه
الله من ذلك فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج عليهم فقال أشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقالوا شرنا
وابن شرنا وتنقصوه قال هذا كنت أخاف يا رسول الله

باب من صفة أهل الجنة وما

أعد الله لأهلها قال الله تعالى وبشر
الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من

قبل

قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة
وهم فيها خالدون ۝ والذين آمنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا
لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ۝
إن المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما
في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم
فيها نصب وما هم منها بمخرجين ۝ وقالوا الحمد لله الذي
أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا
دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا
فيها لغوب ۝ إن المتقين في جنات وعيون يدعون
آمنين لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم
عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم ۝ والسابقون
السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم على سرر
موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون
بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا
ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور
عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون
أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا

مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن
إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لأصحاب اليمين
ان للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكاسا
دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك
عطاء حسابا ان الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون
تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم
ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه
من تسنيم عينا يشرب بها المقربون وجوه يومئذ
ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية
فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وذكر مسلم
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر مصداق ذلك في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس
ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وذكر
الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
افرأوا

إقرأوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء
بما كانوا يعملون ك وفي الجنة شجرة يسير الراكب في
ظلها مائة عام لا يقطعها واقرأوا إن شئتم وظل ممدود و
وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها واقرأوا
إن شئتم فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما
الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ه وذكر
مسلم من حديث سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة
عام لا يقطعها قال أبو حازم فحدثت به النعمان
بن أبي عياش الزرقي فقال حدثني أبو سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة
شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام
لا يقطعها ك وذكر البخاري من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة
لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرأوا إن شئتم
وظل ممدود ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما
طلعت عليه الشمس أو تغرب ك وذكر الترمذي
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن مسند البزار عن سمرة بن جندب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة مستطيلة على ساق
واحد عرض ساقها فرسان وسبعون سنة ٥ وذكر
ابن المبارك عن سليم بن عامر قال كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقولون انه لينفعنا الله بالاعراب
وسائلهم أقبل اعرابي يوما فقال يا رسول الله لقد ذكر
الله في الجنة شجرة مؤذية وما كنت ارى في الجنة شجرة
تؤذي صاحبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال
السدر فان له شوكا مؤذيا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليس يقول الله وسدر مخضود خضد الله
شوكه مكان كل شوكة ثمرة فانها تنبت
ثمرا يفتق الثمرة منها عن اثنين وسبعين طعاما ما فيه لون
يشبه الاخر ٥ ويروى ثمرا بالثاء المثلثة فيهما
كلها ٥ وذكر مسلم باسناده عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون
لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم
فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط
لاحد من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدا ٥ وذكر
مسلم ايضا من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليتراءون
من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الأفق من
المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك
منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده
رجال امنوا بي وصدقوا المرسلين ٥ وذكر
مسلم عن محمد بن سيرين قال إنما تأخروا وإنما تذاكروا
الرجال أكثر في الجنة أم النساء فقال ابو هريرة أولم يقل
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة
على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على أضوأ كوكب
دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما
من وراء اللحم وما في الجنة أعزب ٥ وذكر
الترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان أول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة
صورهم على مثل ضوء القمر ليلة البدر ٥ والزمرة
الثانية على مثل احسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم
زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء
وذكر مسلم بن الحجاج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة
يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم
على اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا
يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون امشاطهم الذهب ورشحهم
المسك ومجامرهم الالوة وازواجهم الحور العين اخلاقهم
على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم عليه السلام
ستون ذراعا في السماء ٥ وذكر مسلم ايضا عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول
زمرة يدخلون الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر
ثم الذين يلونهم على اشد نجم في السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك
منازل لا يتغوطون ولا يبولون ولا يمتخطون ولا يبصقون امشاطهم
الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك اخلاقهم على خلق
رجل واحد على طول ابيهم ادم عليه السلام ستون ذراعا ويروى
على رجل واحد وذكر ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة تلج الجنة
صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون ولا يمتخطون
ولا يتغوطون فيها انيتهم وامشاطهم من الذهب والفضة
ومجامرهم من الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان
يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا
تباغض

كما ألهمتم قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا
وذكر من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون
ولا يمتخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذلك جشاء كريح
المسك يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس
وذكر النسائي من حديث زيد بن أرقم قال جاء رجل
من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم
انزعم ان أهل الجنة يأكلون ويشربون فقال اي والذي
نفسي بيده ان الرجل منهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل
والشرب والجماع والشهوة قال الرجل فان الذي يأكل ويشرب
يكون له ليس في الجنة أذى قال النبي صلى الله عليه وسلم
حاجة احدهم رشح يفيض من جلده فاذا بطنه قد ضمر
وذكر الترمذي من حديث انس بن مالك رضي الله عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكوثر قال ذلك
نهر أعطانيه الله يعني في الجنة اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل فيه طير اعناقها كاعناق الجزر قال
عمر ان هذه لناعمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلتها
انعم منها وفي مسند البزار عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتنظر

في الطير في الجنة فتشتهيه فيجيء مشويا بين يديك ٥ ابو بكر
بن عبد الله الشافعي من حديث انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم تبعث اهل الجنة على صورة ابيهم آدم في ميلاد ثلاث وثلثين
سنة جردا مردا مكحلين ثم يذهب بهم الى الشجرة في الجنة
فيكسون منها لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم ٥ وذكر
الترمذي ايضا من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من مات من اهل الجنة صغيرا او كبيرا يرد ون
بن ثلثين في الجنة لا يزيدون عليها ابدا ٥ وذكر
مسلم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى
شبابه ٥ وذكر مسلم من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي منادٍ
ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا
تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم
ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا فذلك قوله عز وجل ونودوا ان
تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ٥ وعن ابي بكر
ابن عبد الله بن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها
ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم
بعضا

بعضا ٥ قال مسلم وحدثني ابو غسان المسمعي
قال اخبرنا عبد الصمد بهذا الاسناد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة
عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون
الاخرين يطوف عليهم المؤمن ٥ وذكر الترمذي
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون
الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة
من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء ٥
وذكر الترمذي ايضا من حديث علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها ٥ ويروى ظهورها
من بطونها وبطونها من ظهورها فقام اليه اعرابي فقال
لمن هي يا رسول الله فقال هي لمن اطاب الكلام واطعم الطعام
وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام ٥ وذكر
الترمذي ايضا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة من نساء اهل الجنة ليرى
بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك ان الله
عز وجل يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت

شبكة الألوكة www.alukah.net

فإنه محرر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيته
من وراء ثيابه ٥ ويروى هذا عن عبد الله بن مسعود قوله ٥
وذكر النسائي من حديث انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من
الجماع قالوا يا رسول الله او يطيق ذلك قال يعطى قوة مائة
وذكر البزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قيل يا رسول الله افضي الى نسائي في الجنة قال اي والذي
نفسي بيده ان الرجل ليفضي في اليوم الواحد الى مائة عذراء ٥
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكارا
وذكر البزار من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الجنة لبنة من ذهب ولبنة من
فضة وملاطها المسك رواه هناد ابن السري عن عثمان
ابن زفر عن زهير عن معاوية عن رجل وهو سعيد الطائي ابو المجاهد
عن ابي المدلة عن ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبرنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ
والياقوت من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت
لا يبلى شبابه ولا تبلى ثيابه ٥ وذكر النسائي من حديث
ابي

ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الاخرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لباس اهل الجنة وانية اهل الجنة وشراب اهل الجنة ٥

وذكر البخاري عن سهل ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون ٥

باب ما جاء ان اهل الجنة

لا ينامون ٥ ذكر البزار في مسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله انينام اهل الجنة قال لا النوم اخو الموت وان اهل الجنة لا يموتون فيها ذكره من حديث جابر ايضا ٥

باب ما جاء في زيارة اهل الجنة

بعضهم ٥ ذكر الترمذي عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه انه لقي ابا هريرة فقال ابو هريرة اسأل الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد افيها سوق قال نعم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها

ومن شرب في اناء الذهب والفضة في الاخرة

نزلوا فيما بفضل اعمالهم ثم يؤذن في مقدار يوم الجمعة
من ايام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه وتبدو
لهم في روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر
من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب
ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دني على كثبان المسك
والكافور وما يرون ان اصحاب الكراسي بافضل منهم مجلسا
قال ابو هريرة قلت يا رسول الله وهل نرى ربنا قال
نعم هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا
قال كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم ولا يبقى في ذلك
المجلس رجل الا حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم
يا فلان ابن فلان اتذكر يوم كذا قلت كذا وكذا
فيذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب الم تغفر
لي فيقول بلى فبسعة رحمتي بلغت بك منزلتك هذه فبينما هم
كذلك اذ غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا
لم يجدوا مثل لذته شيئا قط ويقول ربنا قوموا الى ما اعددت
لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فنأتي سوقا قد حفت
به الملائكة فيها ما لم تنظر العيون لمثله ولم تسمع الاذان
ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها
ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا
قال

قال فيقبل الرجل والمنزلة المرتفعة فيلقى من هو
دونه وما فيهم دنيء فيروعه ما يرى عليه من اللباس وما يتفضى اخر
حديثه حتى يتخيل اليه ما هو احسن منه وذلك انه ليس
ينبغي لاحد ان يحزن فيها ثم ينصرف الى منازلنا فيلقانا
ازواجنا فيقلن اهلا ومرحبا لقد جئت وان بك من الجمال
افضل مما فارقتنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار جل
جلاله وحقنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا ٥ باب

ذكر الترمذي من حديث صهيب عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل
اهل الجنة الجنة نادى منادٍ ان لكم عند الله موعدا قالوا
الم يبيض وجوهنا وينجنا من النار وادخلنا الجنة قالوا بلى
قال فيكشف الحجاب قال فوالله ما اعطاهم الله شيئا
احب اليهم من النظر اليه ٥

باب ما جاء أن في الجنة سوقا

ذكر مسلم من حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا ما تونها جمعة
تهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم ويزدادون
حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا

يقولون لهم اهليهم والله لقد ازددتم حسنا وجمالا فيقولون
وانتم والله لقد ازددتم حسنا وجمالا ان وانشدوا

لمن ظل بحانات الخلود يبرد ... جمر الغضا من لوعة الصعيد
يرد من الصبي اذا كان نحيفا ... ويطلع فوق نجم السعود
وزد ما شئت من امل بعيد ... فقد اسعفت بالامل البعيد
لمن تلك العقود مشيدات ... وليس كما عهدت من المشيد
قصور ما قصور ما قصور ... تزيك عجائب الملك الحميد
ذهبت لوصفها فعجزت عنه ... كعجز الماء يذهب للصعود
لمن تلك القباب مكللات ... بطيب القيل والعرف الجديد
اماني من تطارف الليالي ... واسعاد جديدي في جديد
ملك من بكل قاصرة كعوب ... كلا الامرين من طلبها السعيد
كان الحسن خص به وداها ... فليس على وداها من مزيد
تماثل من شذاها بل رياض ... تخطر من سناها في برود
يحار الطرف ان ينظر اليها ... ويختص بخد او برود
عجبت لها ولي ندنو واظماء ... وتدعوني لعوض في صدود
وما هذا لعمر الا اني ... نزلت بمنتحى تحت الصعيد
واعظم حيرة من ذاك جهلي ... بما الهاه وجهلي بالوعيد
ولو اني استفدت بنور علم ... يوقفني على الراي السديد
لاثرت الاله ولم الاحظ ... سواه من طريف او تليد

ولكن

ولكن وردت حياض دينا شربت بين ماء صديد
على علم وردت بسواء حالي وحملي بالمعاصي والقصود
فمن لي والمنى حلو جناها ومنها شهي للورود
بعلم مويد لغير لبيب وتوبة حازم جلد شديد
تريد البدر في ظلم الدياجي وشمسه باثقال الهنود
لعل عوارف الرحمن تصفو انذاك على سؤل مستزيد
فتورده موارد صافيات كطعم المسك بالعذب البرود

باب من صفة النار وصفة

اعلما وما اعد الله لهم فيها ٥ قال الله تبارك وتعالى
ان الذين كفروا بايتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا
حكيما ٥ ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا عنها لا تفتح
لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش وكذلك نجزي الظالمين ٥ لو يعلم الذين كفروا حين
لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون ٥
فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم
الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد

كلما اراد وا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق
تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون اولئك الاغلال في اعناقهم
والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون والذين كفروا
لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ان
شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل تغلي في البطون كغلي الحميم
خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب
الحميم ذق انك انت العزيز الكريم واصحاب الشمال
ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا
كريم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله
العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ها هنا حميم
ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطئون ان لدينا
انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما ان جهنم
كانت مرصادا للطاغين مابا لابثين فيها احقابا لا يذوقون
فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا انهم كانوا
لا يرجون حسابا وكذبوا بايتنا كذابا وكل شيء احصيناه
كتابا

كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ۞ هل اتاك حديث
الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا
حامية تسقى من عين انية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن
ولا يغني من جوع ۞ وذكر الترمذي من حديث ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة
والنار ارسل جبريل الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعددت
لاهلها فيها قال فرجع اليه قال فوعزتك لا يسمع بها
احد الا دخلها فامر بها فحفت بالمكاره فقال ارجع فانظر فقد
خفت ان لا يدخلها احد قال اذهب الى النار فانظر اليها
والى ما اعددت لاهلها فيها فاذا هي يركب بعضها بعضا
فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فامر
بها فحفت بالشهوات فقال ارجع اليها فرجع اليها فقال
وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها ۞
وذكر مسلم من حديث شقيق عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون
الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها ۞
ومن حديث مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نارك هذه التي توقد ابن ادم جزء من سبعين جزءا
من نار جهنم قالوا ان كانت لكافية يا رسول الله قال

البدء ومنكر ونكار وعذابه

فانها فضلت عليها بتسعة وتسعين جزءا كلها مثل حرها
وذكر سفيان ابن عيينة من حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نار كم هذه جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها ضربت بالماء مرتين
ما كان لاحد فيها منفعة ٥ وذكر الترمذي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوقد على النار
الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت
ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ٥
ومن حديث مسلم عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
تدرون ما هذا قال قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا
حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار
الان حتى انتهى الى قعرها ٥ ويروى ان لهب النار
يرفع اهل النار حتى يطيروا كما يطير الشرار فاذا رفعوا
اشرفوا على الجنة وبينهم حجاب فينادي اصحاب الجنة
اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على
الظالمين ٥ وينادي اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين

تردد

فترد هم ملائكة العذاب بمقامع الحديد إلى قعر النار ۞
قال بعض المفسرين هو معنى قول الله عز وجل
كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وقيل لهم
ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ۞ ولعلك
تقول وكيف أهل الجنة أهل النار وأهل النار أهل الجنة
أم كيف يسمع بعضهم كلام بعض وبينهم ما بينهم من بعد
المسافة وغلظ الحجاب فيقال لك لا تقل هذا فإن الله
تعالى يقوي أبصارهم وأسماعهم حتى يرى بعضهم بعضا وهذا
قريب في القدرة جدا إذا تأملته وجدته ۞ وذكر
الترمذي من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرأ هذه الآية اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم
مسلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن قطرة
من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معاشهم
فكيف بمن يكون طعامه ۞ ومن حديث وابصة ابن أبي صبيغ
عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن
دلوا من غسلين يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا ۞ وبهذا
الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ويل في
جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفا ثم يهوي كذلك أبدا ۞
قال قاسم ابن أصبغ وهذا الإسناد عن رسول

الألوكة
www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان مقمعا من حديد وضع في
الارض فاجتمع الثقلان ما اقلوه من الارض وبهذا الاسناد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو ضربت مرزبة الجبل لتفتت فصار
غبارا ۞ وذكر الترمذي من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق
من النار يوم القيامة له عينان تبصران واذنان تسمعان ولسان
ينطق يقول اني وكلت بكل جبار عنيد وبكل من دعا
مع الله الها اخر وبالمصورين ۞ وذكر من حديث
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يسقى من ماء
صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه قال يقرب اليه
فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه
فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل
وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ۞
وذكر من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يا نعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة
فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن ادم هل رايت خيرا قط
هل مر بك نعيم فيقول لا والله يا رب ويؤتى باشد الناس بؤسا
في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن ادم
هل

عذابا يوم القيامة هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا
رب ما مر بي بؤس قط ولا رايت شدة قط ٥ وذكر
الترمذي في مسنده من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان في المجمجة
مائة الف او يزيدون ثم تنفس رجل من اهل النار لاحرقهم
ومن حديث مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر او ناب الكافر مثل
احد وغلظ جلده مسيرة ثلث ٥ وذكر مسلم ايضا
من حديث ابي هريرة رفعه قال ما بين منكبي الكافر
في النار مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع ٥ وروى
الترمذي من حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب
فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم
كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون
بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت
من وجوههم شوت وجوههم فاذا دخلت بطونهم قطعت
ما في بطونهم فيقولون ادع خزنة جهنم فيقولون الم تك
تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين
الا في ضلال قال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالك

شبكة الألوكة www.alukah.net

ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون قال
سليمان بن مهران الاعمش يلبث ان يرد عليهم وبين اجابته مالك
اياهم الف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا احد خير منه ربكم
فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم اخسؤا فيها ولا تكلمون
قال فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك يأخذون في الزفير
والحسرة والويل وعن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين
يتوطأه الناس ويروى عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون في النار
الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدما حتى تصير في خدودهم كالمثال
الجداول ولو اجريت فيها السفن لجرت ذكره الترمذي وغيره
وذكر مسلم عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل لاهون اهل النار عذابا
لو كانت لك الدنيا وما فيها اكنت تفتدي بها فيقول نعم فيقول
قد اردت منك اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا
تشرك باحسبه قال ولا ادخلك النار فابيت الا الشرك
وروى البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
لاهون

لأهون أهل النار عذابا يوم القيامة لو أن لك ما في الأرض
من شيء أكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول قد أردت منك
أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئا فأبيت
إلا أن تشرك ٥ وذكر من حديث أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن جهنم لما سيق إليها أهلها تلقتهم
بغيظ فيجتمعهم فجأة ثم تترك لحما على عظم إلا التقته على الفور

باب ذكر أهون أهل

النار عذابا ٥ ذكر مسلم عن العباس بن عبد المطلب
أنه قال يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان
يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من نار ولولا
أنا لكان في الدرك الأسفل من النار ٥ وذكر مسلم
أيضا من حديث عبد الله بن الحارث قال سمعت العباس يقول
قلت يا رسول الله أن أبا طالب كان يحوطك وينصرك
ويغضب لك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته
في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح ٥ وذكر
مسلم عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشراكان يغلي منهما
دماغه كما يغلي المرجل ما يرى أن أحدا أشد عذابا وإنه لأهونهم

عذابا ○ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه
شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه
دماغه ○ وذكر مسلم ايضا من حديث ابن عباس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهون اهل النار عذابا
ابو طالب وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه
وذكر مسلم ايضا من حديث النعمان بن بشير قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار
عذابا يوم القيامة الرجل يوضع في اخمص قدميه جمرتان يغلي
منهما دماغه ○

باب ذكر اشد الناس عذابا ○

ذكر مسلم ايضا من حديث عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا عند الله يوم
القيامة رجل قتل نبيا او قتله نبي او مصور يصور التماثيل ○

باب آخر النار من المعذبين

قدر اعمالهم ○ ذكر مسلم من حديث سمرة بن جندب
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من اخف

النار الى كعبيه ومنهم من تأخذ الى حجزته ومنهم من تأخذ
الى عنقه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه النار
الى ركبتيه ومنهم من تأخذ النار الى حجزتيه ومنهم من تأخذه
النار الى ترقوته ۞ وذكر البزار من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهون اهل النار
عذابا رجل منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه مع اجزاء العذاب
ومنهم من تبلغ النار الى صدره مع اجزاء العذاب ومنهم من تبلغ النار
الى ترقوته مع اجزاء العذاب ومنهم من قد اعتمر ۞ فيها

باب ذكر الخلود ۞ ذكر

الترمذ[illegible] من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد
واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول الا يتبع كل انسان
ما كان يعبد فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب
التصاوير تصاويره ولصاحب النار ناره فيتبعون ما كانوا
يعبدون ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول الا
تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك
الله ربنا وهذا مكاننا حتى يأتي ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم

قالوا وهل نراه يا رسول الله قال وهل تضارون في رؤية
القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال وانكم لا تضارون
في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية احدهما ثم يطلع فيعرفهم نفسه ثم يقول انا ربكم
فاتبعوني فيقوم المسلمون ويوضع الصراط فيمر عليه مثل جياد
الخيل والركاب وقولهم عليه سلم سلم ويبقى اهل النار
فيطرح منهم فيها فوجا ثم يقال هل امتلأت فتقول هل من
مزيد حتى اذا اوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها وازوى بعضها
الى بعض ثم قال قط قط قالوا ادخل الله اهل الجنة
الجنة واهل النار النار قال اوتي بالموت ملببا فيوقف
على السور الذي بين اهل الجنة واهل النار ثم يقال يا اهل الجنة
فيطلعون خائفين ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين
يرجون الشفاعة فيقال لاهل الجنة واهل النار هل تعرفون
هذا فيقول هؤلاء وهؤلاء قد عرفناه هو الموت الذي وكل
بنا فيضجع فيذبح ذبحا على السور ثم يقال يا اهل الجنة خلود
لا موت ويا اهل النار خلود لا موت ٥ وذكر حماد
بن السري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف
على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين يحلمون ان
يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا اهل النار فيطلعون

مستبشرين

مستبشرين فرحين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال
هل تعرفون هذا فيقولون نعم ربنا هذا الموت فيؤمر به
فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كلاهما خلود فيما
تجدون لا موت فيها ابدا ۞ وذكر مسلم من حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة كانه كبش املح
فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا
فيشرئبون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل
النار هل تعرفون هذا قال فيشرئبون وينظرون ويقولون
نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة
خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واشار بيده الى الدنيا ۞
وذكر مسلم من حديث نافع ان عبد الله ابن عمر
رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يدخل الله اهل الجنة الجنة ويدخل اهل النار النار
ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا اهل
النار لا موت كل خالد فيما هو فيه ۞ وذكر
ايضا من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال اذا صار اهل الجنة الى الجنة وصار اهل
النار الى النار اتي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار
ثم يذبح ثم ينادي منادٍ يا اهل الجنة لا موت
ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا
الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم ٥

وذكر الترمذي من حديث ابي سعيد رفعه قال
اذا كان يوم القيامة اتي بالموت كالكبش الاملح فيوقف
بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلو ان احدا
مات فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا
لمات اهل النار ٥ وذكر البزار من حديث
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كتب عليه الخلود لم يخرج منها يعني النار ٥

والشدوا

اما سمعت باهل النار بالنار وعن مقاساة ما يلقون في النار
اما سمعت باكباد لهم صدعت خوفا من النار فارداك من النار
اما سمعت بالاغلال تناط بهم فيسحبون بها سحبا على النار
اما سمعت بصبر يحالهم وبالقرار ولا قرار في النار
اما سمعت بحيات تدب بها اليهم خلقت من خالص النار
اما سمعت بانفاس لهم حبست عن التنفس من حرارة النار

أما سمعت بأجساد لهم نضجت
من العذاب وهن غلي على النار
أما سمعت بما يكلفون به من ارتقاء
جبال النار في النار
حتى إذا ما علوا على شواهقها
صبوا بعنف إلى أسافل النار
أما سمعت بزقوم يسوغه ماء
صديد ولا تسويغ في النار
يسقون منه كؤوسا لا تسيغ سقيا
ترمى إعليهم رميا على النار
بشوى الوجوه وجوها ليست ظلما
بئس الشراب شراب ساكني النار
ولا يناسون إرهاف المنام بهم ولا
منام لأهل النار في النار
وهل سمعت بأكباد سامعها
يزدد الحي وهي تخلد في النار

ونحن نستعيذ بالله من عذابه الذي لا يقوم له جميع الوجود :: فكيف الحشرات منه والدود :: ومن غضبه الذي لا يستطاع ذكره :: ولا يقدر قدره

ونسأله رحمته التي تنقلك منها إلى أعمالنا، وتباعد
عنها بقبيح أعمالنا بمنه وطوله، لا رب غيره
ولا معبود سواه ٥

تم كتاب العاقبة

بحمد الله ومنه ٥ وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه ٥ غفر الله لمن دعى لكاتبه
بالتوبة والمغفرة وحسن الخاتمة

محمد وآله وصحبه أجمعين آمين،
يا رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد

الله لعبده الفقير إلى الله تعالى حسن بن قاسم الشهير بالقاسمي
ولد الآخرة رجاء الموعظة تقبله الله به وإياه الثواب يوم الحساب
ك رابع صفر المبارك سنة اثنين وتسعمائة